مُعجم
المنازل والديار
في المأثورات الشعبية

الجزء الأول
باب الألف - باب السين

تأليف
محمد بن ناصر العبودي



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي ، محمد بن ناصر بن عبدالرحمن

معجم المنازل والديار في المأثورات الشعبية/ محمد بن ناصر عبدالرحمن العبودي الرياض ، ١٤٣٦هـ

٤١٠ ص ، ١٧×٢٤سم . ٢مج

ردمك : ٠-٠٠-٩٠٦٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٦-٨-٩٠٦٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- المأثورات الشعبية – معاجم أ- العنوان

ديوي : ٣٩٨.٠٣ ١٤٣٦/٩١٣٠

رقم الإيداع : ١٤٣٦/٩١٣٠

ردمك : ٠-٠٠-٩٠٦٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك : ٦-٨-٩٠٦٢٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م



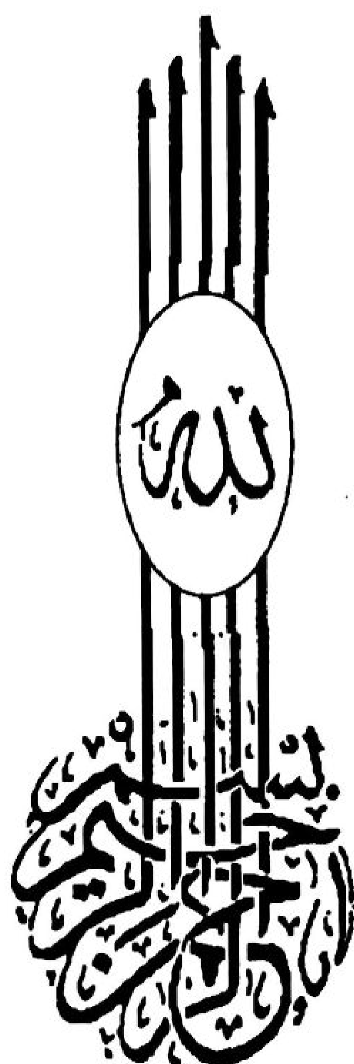
دار الثلوثية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – الرياض

تليفون : ٠١١٤٥٠٧٨٣٢

فاكس : ٠١١٤٦٤٥٩٩٩

email :tholothia@gmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

معاجم للمؤلف

أولاً: معاجم مطبوعة:

١- معجم أسر بريدة، في ٢٣ مجلداً، نشرته دار الثلوثية للطبع والنشر في الرياض، وطبع في مطبعة حاج في بيروت، عام ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٢- معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة في ١٣ مجلداً، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، وطبعته بنفقتها عام ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣- معجم بلاد القصيم في ستة مجلدات، طبع في مطابع الأوفست في الرياض عام ١٣٩٩هـ ثم طبع في مطابع الفرزدق في الرياض عام ١٤١٠هـ.

٤- الأمثال العامية في نجد (معجم في خمس مجلدات).

٥- معجم الحيوان عند العامة في مجلدين، طبعته مكتبة الملك فهد الوطنية في مجلدين، ونشرته بنفقتها، عام ١٤٣٢هـ.

٦- الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة، معجم في ثمانية مجلدات، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، عام ١٤٣٥هـ.

٧- حكم العوام (معجم صغير)، طبع في مطابع الجاسر في الرياض، عام ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٨- كلمات قضت (في مجلدين كبيرين: معجم بالفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت) نشرته دارة الملك عبدالعزيز في الرياض.

٩- معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة ، نشرته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض في مجلدين عام ١٤٢٦هـ.

١٠- الكناية والمجاز في لغة العامة، معجم نشرته مجلة الدرعية التي تصدر في الرياض.

١١- معجم الصيد والقنص، نشرته دار الثلوثية للطبع والنشر في الرياض عام ١٤٣١هـ ، ٢٠١٠م.

١٢- معجم المطر والسحاب عند العامة، نشرته دار الثلوثية للطبع والنشر في الرياض عام ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م.

١٣- معجم النخلة، نشرته دار الثلوثية للنشر والتوزيع عام ١٤٣١هـ.

١٤- معجم الديانة والتدين، نشرته دار الثلوثية للطبع والنشر في الرياض عام ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م.

١٥- معجم الأنواء والفصول، نشرته دار الثلوثية للطبع والنشر في الرياض عام ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م.

١٦- معجم الأقارب والأصدقاء، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

١٧- معجم السفر والترحال، تنشره دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

١٨- تكملة المعجم اللغوي في جريدة العرب، أو (معجم ما ليس في المعجم) ويقع في ١٢ مجلداً، وتذكر فيه الألفاظ التي لم تذكر في المعاجم القديمة.

١٩- معجم أسر عنيزة في سبعة عشر مجلداً (جاهز للطبع).

٢٠- معجم الحرف والصنائع، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٣هـ.

٢١- معجم المال والتجارة، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٣هـ.

٢٢- معجم وجه الأرض، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٣هـ.

٢٣- معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية، طبعته دار الثلوثية في الرياض ونشرته عام ١٤٣٤هـ.

٢٤- معجم شجر البساتين ونباتها، نشرته مؤسسة الصالحية في عنيزة عام ١٤٣٤هـ.

٢٥- معجم اللباس في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٤هـ، وحصل على الجائزة الكبيرة من معرض الكتاب في الرياض عام ١٤٣٥هـ.

٢٦- معجم شجر البادية وأعشابها، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٥هـ.

٢٧- معجم ألفاظ المرض والصحة في الماثورات الشعبية، نشرته دار الثلوثية في الرياض، عام ١٤٣٥هـ.

٢٨- معجم الطعام والشراب في المأثور الشبي، ثلاثة مجلدات، نشرته دار الثلوثية في الرياض عام ١٤٣٦هـ.

٢٩- معجم المنازل والديار، وهو هذا المعجم.

ثانياً: معاجم مخطوطة:

٣٠- معجم أسر الخبراء ورياض الخبراء.

٣١- معجم أسر البكيرية والهلالية.

٣٢- معجم أسر غرب القصيم.

٣٣- معجم أسر جنوب القصيم.

٣٤- معجم أسر شرق القصيم.

٣٥- معجم أسر شمال القصيم.

٣٦- معجم شعراء العامية في القصيم.

٣٧- معجم شعراء القصيم باللغة الفصحى.

٣٨- معجم شعراء العامية في بريدة.

٣٩- معجم شعراء بريدة (بالفصحى).

٤٠- معجم الإنسان وأعضائه الظاهرة.

٤١- معجم الإنسان وصفاته الباطنة.

٤٢- معجم العلم والجهل.

٤٣- معجم المرأة في المأثور الشعبي.

٤٤- معجم الإبل.

٤٥- معجم الخيل.

٤٦- معجم الحيوان الأليف.

٤٧- معجم أسر الرس.

٤٨- معجم الفروسية والقتال.

٤٩- مائة شخص وشخص عرفتهم من كبار الأشخاص في المملكة العربية السعودية في ثلاثة مجلدات يشتمل على تراجم لشخصيات من غير أهل القصيم.

٥٠- مائة شخص وشخص عرفتهم من زعماء المسلمين خارج المملكة العربية السعودية (أربعة مجلدات).

٥١- معجم الألفاظ العامية في ٢٤ مجلداً.

مقدمة الناشر

تمثل حركة التأليف في المعاجم ركنا رئيسا في التراث العلمي العربي وغيره إذ إنها بمثابة البنية التحتية للفكر والثقافة، وتستقي العلوم جميعا من إطارها ورؤاها.

وتقع المعاجم والتأليف فيها موقع القلب من مؤلفات معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، حيث تمتد عناية معاليه بها منذ بدايته التأليفية، وتعتمد الدراسات الحديثة في الجغرافيا والتاريخ الخاص بجغرافية الجزيرة العربية وتاريخها على كتابه الرائد (معجم بلاد القصيم) الذي ألفه في وقت مبكر، وما زال معاليه يجتهد في هذا الباب ويصدر المؤلَّف تلو أخيه حتى تكاملت في مختلف التخصصات.

وامتداداً لعناية دار الثلوثية للنشر واهتمامها بالتراث العلمي والمعرفي لمعالي شيخنا محمد بن ناصر العبودي فقد قمنا خلال الأعوام الماضية بإصدار ونشر وتوزيع المعاجم التالية من تأليفه :-

١- معجم التجارة والمال والفقر والغنى في المأثورات الشعبية.

٢- معجم الأقارب والاصدقاء في المأثور الشعبي.

٣- معجم السفر والارتحال عند العامة.

٤- معجم الديانة والتدين في لغة العامة ومأثوراتها.

٥- معجم ألفاظ المطر والسحاب في لغة العامة.

٦- معجم الأنواء والفصول.

٧- معجم ألفاظ الصيد والقنص في المأثور الشعبي.

٨- معجم النخلة.

٩- معجم الأمثال العامية في نجد.

١٠- معجم وجه الأرض

١١- معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية

كما سبق لدار الثلوثية أن نشرت في عام ١٤٣١هـ المعجم الضخم "معجم أسر بريدة " الواقع في ٢٣ مجلداً.

كما أن هذه المعاجم تأتي استمراراً للإبداع العلمي في التأليف والتدوين الذي نهجه شيخنا في تنوع مؤلفاته وحسن اختيار موضوعاته، حيث يبتكر معاليه الإطار ويسبق غيره في جمع مواده والتأليف في الموضوعات المتعلقة بالمعجم هو حفظه الله، إلى اهتمامه بالجديد فإنه معني بدرجة كبيرة بما يتصل باهتمامات المجتمع بمختلف شرائحه، وهذه المعاجم أنموذج لهذه الرؤية.

كما أن هذه المعاجم تمثل حفظاً للموروث الشعبي لوطننا عبر شرح وإيراد الألفاظ والعبارات مقرونة بالشواهد الشعرية مرتبة على حروف المعجم مبرزة الدقة في الرصد والتأليف والمنهجية في العمل العلمي وكاشفة عن العشق المعرفي الذي تحمله جوانح شيخنا لهذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات.

كما تبرز في ذات الوقت الملكات والقدرات اللغوية في الشعر الفصيح والعامي مما وهبه الله شيخنا وجعله من القلة في هذا التخصص،

وهي في ذات الوقت أيضاً تأتي استكمالاً للمشروع العلمي الكبير الذي بدأه منذ أكثر من خمسين عاماً حينما اصدر أول المعاجم وهو معجم الأمثال العامية سنة ١٣٨٩هـ مما يؤكد رسوخ هذا المنهج الواضح الدقيق ليكشف بجلاء عن الاستحقاق الواضح للريادة في المعاجم لمعالي الشيخ محمد العبودي

وإذا كان هذا الحشد الهائل من الألفاظ والعبارات الواردة في هذه المعاجم يكشف عن النفس اللغوي المتين فإنه لا تقل عنه الشواهد الشعرية التي حلى بها

كل لفظ أو عبارة أو مدلول مما يزيد هذه المعاجم جمالاً وإبداعاً إلى جانب الفائدة بل إن بعض تلك الشواهد جاءت لشعراء مغمورين أو مجهولين أو غير معروفين لكن ذاكرة شيخنا المعرفية حفظت لنا تراثاً كاد أن يندرس أو يضيع.

لذا فإنه يسر دار الثلوثية أن تزف إلى قرائها وروادها دفعة جديدة من إبداعات الشيخ المتمثلة في هذه المعاجم:-

١- معجم غرائب الألفاظ النجدية ذوات الأصول الفصيحة وهو معجم لغوي رائع هام يكشف المقدرة اللغوية الكبرى التي يتمتع بها معاليه حفظه الله .

٢- معجم المنازل والديار الواقع في جزئين وهو معجم هام تناول فيه جميع ألفاظ السكن والبلدان والإقامة والأثاث وغير ذلك .

مما سيجد القارئ فيه من متعة وفائدة لا تنتهي

٣- معجم ألفاظ الشجاعة والإقدام عند الأجداد في وسط الجزيرة.

وسيرى القارئ سر التميز في هذه المعاجم الثلاثة كما هو ديدن شيخنا في كتبه ومعاجمه.

حفظ الله شيخنا ومتعه بالصحة والعافية ليواصل نشر مثل هذه الكنوز العلمية الفريدة.

كتبه

محمد بن عبدالله المشوح





المقدمة

الحمد لله رب العالمين والشكر له على نعمه التي لا يحصيها المحصون، ولا يحيط بها الكاتبون.

والصلاة والسلام على الرسول المجتبي والنبي المصطفى من بين الناس أجمعين، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن دار الإنسان وموطنه هي أول ما يقع عليه عينه عندما يبدأ فكره بالإدراك، وعقله بالتمييز، ثم تستمر رؤيته له إن لم تنقطع، وذلك لرؤيته الأولى لها تظل في ذهنه باقية لا تمحوها السنون.

وبلادنا العربية السعودية بلاد واسعة، أرضها شاسعة، قد يظل الإنسان يتنقل فيها ما بين بادية وحاضرة، بل ما بين وطن حضري إلى وطن حضري آخر.

وبعض تلك الديار بلاد البادية يهجر أهلها منازلهم في سنة من السنين أوسنين من السنوات تطلباً للكلأ أو الرعي الجيد لماشيتهم، ولكن لا ينسون موطنهم الأول، وتبقى ذكراه في أذهانهم إلى يوم يموتون.

وفي هذا العصر الذي اصبح أهل البادية فيه أهل حاضرة وهجروا البادية ما فيها من حسن وغير حسن وما فيها من مواضع شهدت اقتتالهم أو اقتتال آبائهم وأجدادهم عليها مع آخرين، طامعين في ماشيتهم التي هي أموالهم ولها من المكانة في نفوسهم ما يكاد يماثل مكانة أهلهم وأولادهم، فشهدت انتصاراتهم عليهم، وقد تكون شهدت هزائم أعدائهم، أو تغلب أعدائهم عليهم في واقعة من الوقائع أو معركة من المعارك، فتضاعفت ذكرياتهم عنها وترسخت على السنين.

وفي حياة أهل البادية مصطلحات وعبارات وكلمات لغوية غريبة بعضها أصله

عربي مبين وهو باقٍ على أصله وبعضها مما حرفه المتكلمون على مر القرون.

هذه التي كان يستعملها أهل البادية أصبح أنسال أهل البادية لا يعرفونها بعد أن كان أهلهم يعايشونها- فوجب أن تدون من أجل أن يعرفوها ويعرفها غيرهم.

وعلى مثل ذلك أو أكثر منه في ألفاظ كانت لأهل الحاضرة فنسوها من بين ما نسوه من ثقافتهم الشعبية القديمة.

وصاروا لا يعرفونه، وقد يبلغ الجهل ببعضهم أن ينكروه، بل وينكرون أنه كان موجوداً عند آبائهم وأجدادهم من قبل.

ولا يملك العارف بهذه الأمور أن ينكر بها عليهم، لأن بيوتهم الطينية التي كانوا يسكنونها قدهدمت وزالت، وما كان فيها من آثاث ورياش قد أخنى عليه الدهر فغيَّبه، إذْ استبدل أهلها به رياشاً غيره، وآثاثاً لم يخطر على بال آبائهم وأجدادهم قط.

لذلك كله ولأكثر من ذلك من الأسباب كتبت هذا المعجم الذي عنوانه: (معجم المنازل والديار) في المأثور الشعبي، حفظاً لتراث شعبي عريق، وبياناً لما كان عليه آباؤنا وأجدادنا في بيوتهم ومساكنهم من حال تحولت ومن أمور ذهبت واضمحلت، والقصد منه مثل القصد من المعاجم الصغيرة المتخصصة التي ألفتها هو حفظ التراث، ومن خلال ذلك تذكر ما أنعم الله به على بلادنا وأهلها من حسن في المنازل، بل من انقلاب في معيشة أهلها ومن تغير آلات وأدوات وأوانٍ ومواعين كانوا يعرفونها إلى الأحسن.

فضلاً عن تغير أنماط المساكن الضيقة إلى المساكن الواسعة، ولو نظرنا إلى ما شهده شيء واحد فيها في القديم وهو المرحاض ولم نقل دورة المياه لأنه لم تكن توجد دورات مياه في بيوتنا القديمة لعجبنا أشد العجب، ولاستغربنا أعظم الاستغراب، لا نحب أن نفصل في هذا الذي هو مكروه الاسم والجسم وهو المرحاض القديم، وإن لم نستسغ ذلك المرحاض ذكرنا المطبخ.

إنْ تذكره من تذكر نعم الله علينا، فإن لدينا في بيوتنا القديمة من النعم العظيمة التي تطالعنا كل ما دخلنا إليها وخرجنا منها، ابتداءً من الأبواب وما بعدها مباشرة من الأحوشة أو الأفنية إلى آخر ما في البيت القديم من صفاف- جمع صُفَّه- ومن قبة، وجمعها عندهم قبب، ومن بطن الحوي، ومن الروشن والقهوة التي هي غرفة الاستقبال التي تقدم فيها القهوة للضيوف.

وأما الأثاث والأدوات فإن الخطب في تغيرها أعظم، بل هو أظهر وأوضح.

وعلى أية حال فإن الباحث الذي يطرق هذه الأمور بطريقة علمية سيفاجأ فضلاً عن قرائه بعظم الفروق بين الماضي والحاضر، لتغير الأسماء والمسميات والعادات والأعراف المتعلقة بها في خلال سنين غير طويلة.

ولاشك في أن بعض أبنائنا وبناتنا سوف يتساءلون عمن كان أي من المسنين أسماء بعض المسميات التي لا يعرفونها مثل المهراس والكابون والنقيرة والرحا ومخفة الرحا والجصة والمدبسه وأسماء الصفاف والطوايا جمع طاية وهي السطح فضلاً عن (الجاخور) والخان والدكة والمجبب.

ولكن ذلك لا ينبغي أن يصدنا عن قراءة هذا المعجم بل إنه ينبغي أن يكون حافزاً لنا على قراءته وتعرف هذه المسميات التي لو لم تسجل لنسيت ثم جهلت حتى صارت منكرة يجادل بعض الناس حتى بوجودها المجرد.

والله المستعان وهو نعم المعين.

المؤلف

محمد بن ناصر العبودي

باب الألف

أ ب

أبو الشخص الذي هو والده لهم فيه أمثال وأقوال عديدة، ولهم آداب مرعية في احترام الأب وتكريمه وبيان حقه على أولاده، ولكن كتابنا هذا ليس في موضوع القرابة وإنما هو في (المنازل والديار) فهم يستعملون كلمة (ابو) بمعنى (ذو) كقولهم في وصف بيتين من البيوت إنه (أبو باب كبير) أي ذو باب كبير.

وقولهم في الدكان إنه أبو باب حديد.

والكلام على (الأب) الحقيقي محله (معجم الأقارب والأصدقاء).

ا ج ر

(الآجر): الفخار، ولم يكن استعمالهم له كثيراً، ولذلك لم تكن توجد في مدنهم مصانع أو لنقل مطابخ معروفة بطبخ الطين ليصبح (آجُرّاً) وإنما كانوا يعرفونه لخزن السمن والودك ونحوهما مما يفسده الخزن في الأواني المعدنية، وفي مثل لهم (اسمع يا آجر).

قال عبدالمحسن الصالح:

(اسمع يا جَرْ) مثلك يَذري

كلامٍ ما به مَنْقُودِ

حديثٍ بَيْضٍ مَغْدُودِ

في وسط جِرابٍ مَشْدُودِ

ذكروا في أصل المثل أن رجلاً من أهل نجد كانت له عنز يذهب بها

الراعي إلى البرية للرعي مع أغنام أهل بلدته، فكان أن أغار لصوص على الغنم فأخذوها وعاد الراعي يصيح بأهل البلدة أن يخرجوا لافتكاك الغنم فذهب معهم وفكوها ولكنه عاد منهكاً من التعب ثم تكرر ذلك فغضب وذبح العنز وقلى لحمها مع شحمها ووضعه في (آجر) وهو الجرة من الفخار ليأكل منه قليلاً قليلاً.

وفي مرة سمع الراعي يصيح: غنمكم وخذت اسرعوا فقال يخاطب الجرة من الآجر التي فيها لحم عنزه قائلاً: (اسمع يا آجر، وش لو انت عنز في البر).

يريد أنه لو كان الأمر كذلك لكان عليه أن يفزع أي يخرج مع القوم للحاق باللصوص والمنتهبين في الصحراء وإفتكاكها منهم، فذهب قوله: (اسمع يا آجر) مثلاً.

وسمعت من بعضهم تفسيراً آخر لهذا المثل ولكنه لم يصح عندي.

قال ابن منظور الأجُر واليأجُور والآجِرُون، والأجُرُّ والآجُرُّ والآجِرُ: طبيخ الطين، الواحدة بالهاء، آجُرَّةٌ وآجرَّة.

قال أبو عمرو: هو الآجر مخفف الراء، وقال غيره: آجُر وآجُور على فاعول.

قال الكسائي: العرب تقول آجُرَّة وآجُرّ للجمع.

أ د ب

(الإدب) بكسر أوله بعد (ال): الكنيف.

وهذا أحد أسماء له كثيرة مثل (بيت الما) و(بيت الخلا) ومثل (الخلا) ومثل (الماقف) أي الموقف و(الحصان) و(البرج)، و(المَفْضى) بفتح الميم وإسكان الفاء بعدها ضاد مفتوحة، وبيت الراحة، والمستراح.

أ ر ض

(الأرض) التي عليها نعيش يأتي ذكرها في أمثالهم الشعبية بمعنى وجه الأرض كما قالوا في أحد الأمثال: (فوق الأرض، تحت السما)، يقال هذا من باب الممازحة أو عدم تعيين مكان الشيء، لأن معنى هذا المثل أنه غير معروف المكان.

وقولهم: (ما بأرضه أحد) ليس بأرضه أحد من الناس، يقال في المكان الخالي وللقوم يفارقون مكانهم حتى لا يبقى فيه منهم أحد.

وورد هذا المثل في قصة صلاة العيدي وهو رجل من زراع القمح خارج بلده مر به أهل خمس ركاب من الأعراب وهو في زرعه فأناخوا رواحلهم، وقالوا: نحن ضيوف، وفي العادة أنه لابد من تقديم شيء للضيوف، ولكن لم يكن عنده شيء من ذلك لا من القهوة ولا من التمر ولا من القمح فقال لهم: نبي نصلي حنا وإياكم ها الحين.

وفي مسجده صلى بهم صلاة طويلة لم يعرفوا مثلها ولم يصبروا حتى ينتهي منها، ولكنهم فروا في سجوده وهم ينادونه قائلين:

يا عود ما بارضك أحد.

أي لقد ذهبنا وتركنا لك الأرض.

وهذاالمثل قد يرمز إلى معنى ديني وهو قولهم: (من حَجَّ فرضه، قعد بأرضه).

اي من أدى حجة الإسلام المفروضة فإنه ينبغي أن يبقى في بلده ولا يحج مرة أخرى.

وهم يخاطبون بذلك أناساً كانوا يعيشون في زمن العسر وكان أكثرهم من الفقراء.

وقولهم في مثل آخر: (من تردد بأرض عَرْفَها) أي من أكثر من رؤية

أرض عرفها يقال في التعويل على معرفة العارف بالأرض أكثر من غيره.

والأرض هنا واحدة القطعة من الأراضي التي يقصدها الناس لأمر من الأمور.

كما يقولون في مثل آخر: (أرض الله واسعة) لهذا المعنى.

وقد يريدون بالأرض الأرض نفسها كما في هذا المثل: (يا أرض ابلعيني).

يضربونه لمن استحيا من شيء فعله، أو تكلم بكلام غير لائق في محفل عام.

ومثل مهم كان الناس يعملون به كثيراً في القديم، وهو: (الأرض ما تعلِّم باللي فيها) أي لا تخبر أحداً بما فيها.

يقال في الحث على دفن النقود من الذهب أو الفضة في الأرض إذا خشيت عليها السرقة وهي تخشى عليها في أكثر الأحيان.

وكان كثير من الناس إذا أراد سفراً أو حتى وهو مقيم إذا كانت لديه نقود يخاف عليها دفنها في الأرض، ولكن الذي يدفن نقوده في الأرض لا يخبر بذلك أحداً في العادة.

فيسافر أو يموت في سفره، وحتى في حضره، فتضيع تلك النقود، وتكون من حظ من يحفر الأرض التي هي فيها لغرض من الأغراض أن يعثر عليها.

وإذا عثر عليها الشخص أخفاها وصار ينفق من سعة فقال الناس: إن فلاناً لاقي كيس، والكيس: الكنز أي قدوجد كنزاً.

ويقولون في الحث على النصح في الأمور، وعمل ما يصلح للآخرين: (من انصح بأرضٍ ورثها).

أي من عمل عملاً صالحاً في أرض فإنه قد يربحها بأن تصل إليه فيجدها صالحة، بخلاف الذي عمل عكس عمله في تلك الأرض.

والمـراد بـالأرض هنـا أرض الحـرث أو الأرض المستصـلحة أو الـتي تهـيء للاستثمار.

و(**الأرضَةُ**) بفتح أولـه وإسكان ثانيـه: دودة بيضـاء صـغيرة تأكل الأخشـاب والأوراق وما كان من مادة قريبة من ذلك.

وتكون علـى هيئـة جماعـات عظيمـة النشـاط، لا تكـاد تفتـر عن العمـل لـيلاً ونهاراً، فتخرب بسرعة عجيبة بحيث أن المرء قديرى الكتـاب ملقـي علـى الأض في مكان فيه أرضة وغالباً مـا تكون مختفيـة لا تـرى إلا عنـدما تكون تعمـل وبعد يـومين أو ثلاثـة يراهـا قد لعبت فيـه تخريبـاً وتـدميراً، ولـذلك زعمـت العامـة أن الشـياطين تحضـر لهـا المـاء الـذي تسـتعين بـه علـى التخريـب لأنهـم يـرون فـي المواضع التي خربتها ما يشبه الطين من مواضع يابسة لا ماء بقربها.

وأكثر سؤ الأرضة عندهم يكون على الوثائق والأوراق المهمـة التـي يحتـاج الأمر إلى حفظها مدة طويلة.

وكذلك الأخشاب التي تسقف بهـا البيوت وبخاصـة الأخشـاب الضـخمة التـي يعتمد عليها البناء.

كما أنها تأكل اللحف المحشوة بالقطن.

قال الخفاجي: الأرضة تكون مصدر أرضت الأرضة الخشب وغيره، إذا أكلتـه، وقد فسر به قوله تعالى: (دابة الأرض تأكل منسأته) وهذا هو المقصود لندرته.

وما أحسن قول ابن عنين:

يــا أهــل مصــر وجــدت أيــديكم

عــن بــذل نقــد النــوال منقبضــه

أكلـــت كتبـــي كـــأني (أَرَضَـــه)[١]

قال ابن منظور: (الأَرَضة)- بالتحريك-: دودة بيضاء شبه النمل تظهر في أيام الربيع، قال أبو حنيفة: الأَرَضَةُ ضربان، ضرب صغار مثل كبار الذَّرِّ وهي آفة الخشب خاصة، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة وهي آفة كل شيء من خشب ونبات، غير أنها لا تعرض للرَّطْب، وهي ذات قوائم.

وأهل الأرض هم الجن، إذْ يعتقد عامتهم أن منازل الجن داخل الأرض يذكرون في بعض أساطيرهم أن جنياً أو عفريتاً انشقت له الأرض فدخل فيها.

قال ابن منظور: (المأ رَوض): الذي به خَبَل من الجن وأهْلِ الأرض، وهو الذي يُحَرِّك رأسه وجسده على غير عَمْدٍ.

أ م م

يقولون في المؤنث من الأشياء، والأدوات والبيوت أو الغرف (أم كذا) أي ذوات كذا كقولهم في دار معينة: هي أم الباب المنقوش، أي ذات الباب الذي فيه نقش ظاهر.

أو يقولون في الأرض (أم الشوك) إذا كان فيها شوك كثير.

وذلك مثلما يقولون في نظيره الذكر (أبو كذا) أي ذو كذا كقولهم للرجل الكبير اللحية (أبو لحية) أي ذو اللحية الكبيرة.

وكقولهم للنحيل جداً (أبو عِصٍّ) والعص هو فقار الظهر، وقولهم للرجل البدين (أبو بطن) يريدون ذا البطن البارزة.

---

(١) شفاء الغليل، ص٦٠.

و(أم عامر) هي الضبع، وكانت الضباع موجودة في كل جهة من بلادهم لذلك وردت فيها الفاظ وأمثال وتعبيرات عديدة أخذت مكانها من المأثور الشعبي.

وكانوا يخشونها على الأغنام وغيرها من المواشي.

ومن أمثالهم: (كل دار فيها أم عامر).

أما الأدمي فإن الضَّبَعَ لا تتعرض له ما لم يتعرض لها، أي لا تهاجمه إلا إذا ضايقها أو هاجمها.

ومن أمثالهم المتعلقة بهذا المعجم قولهم: (أتلى منب الرزق بيت أم عامر).

وذلك أن الضبع لا يكون في بيتها إلاَّ العظام فليس فيه من الرزق شيء إلا إذا اعتبرت الضبع نفسها من الرزق، فقد كان طوائف من الناس يصيدون الضباع ويأكلونها يعتقدون أن لحمها حلال مع أنها من السباع ذوات الناب الحاد.

و(أم عابس) كنية للنار يقولون فيها: (أم عابس: تأكل الرطب واليابس).

اسموها أم عابس لأن الذي تلفح وجهه بحرها يعبس وجهه أي يبدو كالعابس الغضبان.

أ م هـ

(الأُمِّيَّة) بضم الهمزة وتشديد الميم: الرئيسي من الأدوات أو الآلات ونحوها مما يوجد في الدار، فالأمية من الحصى هي أكبرها التي توضع في المكان المهم الذي يرتكز عليه البناء أكثر، والأَمِّيَّة من الخشب التي تحمل السقف: وهي الكبيرة التي يرتز عليها أكثر من غيرها.

أ هـ ل

(الآهلي) بمد الألف وإسكان الهاء: عكس الحيوان الوحشي.

والآهلي من الناس هو عضو الأسرة أو القريب منها فهو عكس الأجنبي.

يقولون: فلان آهلي بمعنى أنه ليس غريباً عنهم، وقد يقال فيه: (آهلي من أهل الدار).

قال ابن جعيثن:

(الآهلــي) يِعْطــي الكســابه بــلا كيــل

والأجنبــي يِعْطَــى العلــف للزمالـــه

قال ابن منظور: وكل شيء من الدواب وغيرها أَلِفَ المنازل أَهْلِيٌّ، و(آهِلٌ)، الأخيرة على النسب[1].

---

(١) اللسان: (أ هـ ل).

باب الباء







ب ا ب

من أمثالهم في أهمية باب الدار قولهم: (الباب رد اللي صنعه) أي فكيف بمن لا يعرف صنعته والمراد برده اياه أنه منعه من الدخول معه من دون رضاء أهله أو علمهم، لأنهم الذين أغلقوه دونه.

و(كثر القرفعة تفتح الباب) مثل يضرب في الإصرار على فعل السبب رغم احتمال عدم النجاح فيه.

وفي جمع الباب على بيبان، مثل (بيبان الله مفتحة) و(البر ما عليه بيبان) والبر: البَرِّيَّة، خلاف الأماكن المعمورة.

وقالوا في إهانة من ردوه عن الدخول من الباب: (ما ورا الباب إلا الكلاب).

ومن أمثالهم: (باب الخير مجافى).

والمراد بالمجافَى أنه ليس موصداً ولا مفتوحاً، بل هو مردود دون إغلاق.

وسوف يأتي شرح كلمة (مجافَى) في حرف الجيم عند ذكر (جافى) الباب بمعنى رده ولم يغلقه.

وقالوا في التوكل على الله، وتفويض الأمر إليه في انتظار الفرج ومنه الفرج برزق لم يحتسبه الإنسان: (على باب الله)، وذلك لكون: (بيبان الله مفتحة) اي مفتوحة كما قالوا في المثل.

يضرب المثل لمن ليس له مورد رزق معروف.

ومن أقوالهم (هذا باب وجواب) تقال هذه الجملة في تفصيل الشيء كأن يقول الرجل لصاحبه إن كان انت تبي كذا فهذا (باب وجواب) وإن كان انت تبي غيره لا.

وهذا مجاز.

كأن أصله باب من الكلام وجوابه.

وقد يقولون في وصف الكلام الذي وافق محله: هذا كلام لـه (بـاب وجواب) أي هو كلام مفهوم المعنى.

ومن ذكر الباب الذي لم يتقن صنعه حتى أنه لا يمنع من يريد الدخول منه.

قال سليمان المشاري من أهل الداخلة في بابه:

بـــــابٍ مـــــا يـــــرد الخــــابر

ولا اجناســــــه وش (تْهَقَـــــــهْ؟)

(إهِـــق)، إنـــــه مـــــا مـــــن قالــــه

لمــــــن ركبـــــه ومــــــن فهقـــــه

والخـابر: الـذي يريـد أن يـدخل مـع البـاب دون دعـوة مـن أهلـه، وأجنـاس الخابر: أمثاله من الذين لم يدعوا إلى دخول الدار.

وشي تهقه؟ سؤال استنكار يعني ما هي هقوتك بهذا الباب؟

ثـم أجـاب الشـاعر نفسـه بقولـه: (اهـق إنـه مـا مـن قالـه)، واهـق: فعل أمر، والقالة: الأمر المهم.

يريد أن ذلك الباب لا يفيد من ركبَّه في الجدار ولا من فهَقه بمعنى فتحه.

ومـن أعظـم مـا يسـتنكرونه أن يغلـق الابـن بـاب داره عـن دخـول أبيـه، ويعتبرون ذلك من أعظم العقوق.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السعَيِّد من أهل ملهم:

أشــــوف لـــــي شـــــايبٍ عَمْيـــــان

يطـــــق بـــــاب ولــــده ســــاعه

جــــت المـــــرة كنهـــــا شـــــيطان

تِلْغِـــــي ورا البـــــاب مرتاعــــــه

جــــاه الوَلَـــــدْ (حـــــامشٍ) زعــــــلان

كســــــرت بـــــــابي بِقرقاعـــــــه

أعمــــى وشـــــين، وطويــــل لْســــانْ

إســـــتح تـــــرى الـــــنفس جزاعــــه

ومن أمثالهم: (باب يجيك منه ريح، سده واستريح) وهذا مثل يضرب في الحث على الحزم وسد الدار التي قد يوتى منها الشخص بالضرر.

قيل: إن درويشاً اعجمياً كان جائعاً فطرق باباً كبيراً سأل أهله شيئاً من الطعام فلم يعطوه ثم طرق باباً صغيراً فأعطوه، فقال: (باب كبير لا خير فيه: باب صغير خير فيه).

وقولهم: (وقف الباب على صايره) وسوف يأتي تفسيره في (ص ي ر).

ويقولون في رد من لا يودون أن يدخل عليهم، ولعدم أذنهم له بالدخول: (ما ورا الباب، إلا الكلاب).

ويقال أيضاً في عدم الإستجابة للبغيض أو من يأتي من دون أن توجه إليه دعوة.

ب ا ل

عندما عقلنا الأمور في منتصف القرن الرابع عشر كانت شوارع المدن في بلادنا ضيقة، وكانت الأزقة أضيق منها، وكان الناس يوقدون بالحطب يحضرونه من البرية على الدواب، وهي الإبل والحمير، وكانت الشوارع تضيق بهم فيعاني المار فيها من وخزة أو ضربة من عود أو حتى أكثر، إذا لم يلاحظ أن يلجأ إلى داخل باب أو إلى مكان لا يصل إليه الحطب المحمول على البعير.

ولذلك ينادي الجمال والحمَّار يقول الواحد منهم: (بالك، بالك) أي أرع بالك للأمر لئلا يضربك الحطب وأنت تمشي.

وذلك قبل استعمال السيارات وتوسعة الشوارع.

بعد ذلك أخذ هذا اللفظ عندنا بالانقراض لأن الحمل على الدواب داخل المدن أخذ في الانقراض، والشوارع وسعت، والأزقة الضيقة فتحت فيها شوارع.

ب ا هـ

البايه من الدور وما يلحق بها ما خالف الذوق السليم، وكان اصلاً قد بني وفُصِّل من دون مراعاة الذوق أو حتى مسحة فنية.

قال الأزهري: يُقال: بَهِي البيت يَبْهى بهاءً) إذا تَخرَّقَ، وبيت باهٍ: إذا كان قليل المتاع[1].

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٥٩.

ب ث ر

الشـيء البثـر- بفتح البـاء وإسكان الثـاء مـن متـاع البيـت هـو المتَفرق الـذي يصعب جمعه، مثل المال الزهيد الذي لك عند أنـاس متفرقين يصـعب عليك جمـع ما عندهم.

ومثل أن يكون فـي حـائط النخل تمرات سـاقطة متفرقـة يحتـاج جمعهـا إلـى وقت وجهد.

قال ابن منظور: (البَثْرُ): الكثير، يقال: كثير بَثِرٌ، إتباعٌ له وقد يُفْرَد، وعطاء بَثْرٌ : كثير وقليل، وهو من الأضداد[١].

أقول: البثر من الكثير: هو الذي يكون متفرقاً يصعب جمعه والحصول عليه.

وعلى هذا فالكلمة ليست من الأضداد عندنا وربمـا عدها اللغويـون القدماء كذلك لكونها تستعمل في لهجة لبعض العرب بمعنى قليل، وبلهجة أخرى بمعنى كثير.

ب خ ش

(البَخْش) بإسكان الخاء: الثقب الضيق في الجدار، يجعل فيه لكي ينظر منـه من يكون في الداخل إلى من في الخارج من حيث لا يراه.

وأكثـر مـا كـانوا يصـنعون ذلـك لغرضـين أحدهما أن تنظـر المرأة مـن هـذا البخش في جدار بيتها إلى من يكون خارجه من الرجال دون أن يروها.

ثانيهما: ويكون في الحصون والأماكن المهمة من أجل أن ينظـر منـه المدافعون عنها إلى الأعداء القادمين من حيث لا يشعر الأعداء، فينذرون أهلـه بـذلك أو يخرجـون

---

(١) اللسان: (ب ث ر).

منه فوهة البندق ويرمونهم إذا كانوا ذوي بنادق، وكان الظرف ظرف حرب.

و(**بخش**) كلمة آرامية دخلت إلى العربية ومعناها فيها ثقب، ذكر ذلك الدكتور داود الجلبي، وقال استعمل قليلاً في الموصل بخلاف البلاد المجاورة لها. ومنه (البخش للثقب)[1].

ب د ر م

(**البِدْروم**): الطابق الأسفل المحفور في الأرض من المبنى.

جمعه بدرومات.

ولم يكونوا يعرفون اتخاذ مثل هذا الطابق إلا في المساجد، حيث كانوايحفرون في المسجد طابقاً من الأرض ينزل إليه بدرج من أجل ان يصلوا فيه في ليالي الشتاء الباردة يسمونه (الخلوه).

وما أحرانا أن نسمي (البدروم) بالخلوه إلحاقاً له بهذا الذي عرفوه الذي اشتقوا له اللفظ العربي من خلا يخلو، وإن كان لا يدل معناه على الخلو الدائم فإنه يكون خالياً في غير أوقات الصلوات وفي غير أوقات البرد، إذْ يصلون في الطابق الذي فوقه وهو المساوي لوجه الأرض في الأوقات المعتدلة من السنة.

وقيل إن لفظ (بدروم) مأخوذ من لفظ (بترون) بالفرنسية وهو رب المنزل لأنه يخص نفسه بسكنى الطبقة المبنية في الأرض، ويؤجر ما فوقها من الطبقات[2].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان، في التركية: (بودروم) من اليونانية: غرفة تحت الأرض، تستعمل مخزناً أو كيلاراً أو سجناً، و(البدروم) في مصر:

(١) الآثار الأرامية في لغة الموصل العامية، ص١٧.
(٢) محمع الألفاظ الحديثة،ص٢٦.

طابق تحت الأرض، وربما قيل له في العربية (بدرون)[1].

أقول: لم أعرف (الكيلار) الذي ذكره، ولم يفسره.

أما لفظ (بدروم) لهذا المعنى فإنه تركي (بدروم) تركية، أصل معناها: السرداب.

ب د ع

(**البديع**): البئر التي حفرت حديثاً، ولم تكن قديمة قد اكتشفت، جمعها بدائع.

وقد سموا بهذا الاسم عدة بلدان ذكرت بعضها في معجم (بلاد القصيم) (حرف الباء) وهي فعيل بمعنى مفعول فهو بديع بمعنى مبدوعة.

قال ابن دريد: (بَدَعْتُ) الرَّكيَّ- بالفتح: إذا استَنْبَطْتَها[2].

نقل الأزهري عن أحد اللغويين: (البدء): البئر البديء التي (ابْتديء) حَفْرُها فحُفِرَتْ حديثة، وليست بعادِّية، وترك فيها الهمز في أكثر كلامهم[3].

وقال أبو عبيدة: يُقال للرَّكيَّة: بَديءٌ و(بَديعٌ): إذا حفرتها أنت، فإن أصْبتَها قد حُفِرَتْ قبلك فهي خفية[4].

قول الأزهري: ليست بعادية، أي ليست قديمة، نسبت إلى قوم عاد من القدماء.

قال ابن منظور: (بَدَعَ) الرَّكيَّة، استنبطها وأحدثها، ورَكيٌّ (بَديِعٌ): حديث الحفر[5].

والركية: البئر- كما هو معروف- جمعها ركايا، وسوف يأتي ذكرها في

---

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٣٧.
(٢) التكملة، ج٤، ص٢١١.
(٣) التهذيب، ج١٤، ص٢٠٥.
(٤) التهذيب، ج١٤، ص٢٠٦.
(٥) اللسان: (ب د ع).

(ر ك ي) في حرف الراء، بإذن الله.

وقال ابن منظور: بئر بَدِيٌّ كَبَديع.

والبَدْءُ والبَديءُ: البئر التي حفرت في الإسلام حديثة وليست بعادية، وتُرك فيها الهمز في أكثر كلامهم.

وذلك أن يحفر بئراً في الأرض المواتِ التي لا ربَّ لها.

وفي حديث المسيب: في حريم البئر (البديء) خمس وعشرون ذراعاً حواليها حريمُها، وليس لأحد أن يحفر في تلك الخمس والعشرين بئراً[١].

العادية: القديمة نسبة إلى قوم عاد، ولا رَبَّ لها: لا مالك لها.

و(**بِدْع المُوَشَّم**): والموشم جبل في أعالي القصيم مشهور.

بدايع اللهيب: مضافة إلى اللهيب جبل واقع في شرقي حمى ضرية في غرب القصيم.

(**بدايع الضبطان**): والضبطان هم فخذ من بني عبدالله من قبيلة مطير.

واقعة إلى الشرق من جبل اللهيب في غربي القصيم الجنوبي.

و(**بدائع ريمان**): هجرة صغيرة زراعية أحدثت بالقرب من ريمان: جل أهلها من ذوي ميزان من بني عبدالله من قبيلة مطير.

والهجرة: القرية من قرى الأعراب الذين سكنوها وتركوا حياة الرعي والتجول في الصحراء.

---

(١) اللسان: (ب د أ).

(**البِدَايِع**): ناحية في القصيم.

صيغة الجمع لبديعة بمعنى مبدوعة أي مبتدعة محدثة.

والأمر كذلك لأن البدايع سميت بهذا الاسم لكون آبارها ابتدعت ابتداعاً، ولم تكن آباراً عادية قديمة، وليست في بلاد عمرها الأقدمون.

وقد أصبحت الآن من البلدان الزراعية الرئيسة في القصيم، بعد ان كانت شهرتها بسبب انتاجها للقمح والحبوب اشتهرت الآن بتربية الماشية.

(**البُدَيِّعَة**): في القصيم أيضاً.

على صيغة تصغير البديعة بمعنى المبتدعة عندهم، ويقال لها (بديعة ابن كلاب) بتشديد اللام، وهو عبد المحسن بن كلاب من بني عمرو، من قبيلة حرب لأنها هجرة للمذكور فيها نخل.

ب ر ى

(**المبراة**): سكين صغيرة لها نصاب تدخل فيه لأنها تستعمل بمثابة السكين في الانتقال وحذراً من أن تجرح الأطفال وجمع المبراة (مباري).

قال جدي عبدالرحمن العبودي في والدي عندما كان طفلاً يعبث بالأشياء التي تصل إليها يده:

يــا ناصــرٍ خربــت المــوس والمقــص

وأمــا (المبــاري) مــا لهــنٍّ حْســاب

قال حميد الأرقط:

بينـــا الفتـــى يَخْـــيط فـــي غُسْـــناته

إذْ صـــعد الـــدهر إلـــى عفراتـــه

فأجتاحهـــا بِشَـــفْرتي (مِبْراتـــه)

والغسنة: الخصلة من الشعر[1]، والعفراة: هي عرف الديك وهذا على التشبيه.

و(**البارية**): حصير منسوج من القصب التي هي عيدان نبات مائي قوي وهي دقيقة مستقيمة.

كانت ترد إليهم من خارج بلادهم، وبعضهم يسميها (بارية) الحسا، لانها ترد إليهم من منطقة الأحساء، حيث توجد هناك تجمعات مياه ينمو عليها ذلك النبات.

جمع البارية: (بواري).

وكانت البارية ذات أهمية كبيرة عندهم لاستعمالها في المجالس إذْ يتخللها التراب والغبار إذا فرشوها وحدها، كما أنهم كانوا يفرشون البواري تحت السجاد الثمين لأنها تقيه الأرض والغبار.

قال ابن منظور: (والباريُّ) و(البارية): فارسي مُعَرَّب، قيل الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القَصَب.

قال الأصمعي: البورياء بالفارسية، وهو بالعربية باريٌّ وبُوريٌّ وأنشد للعجاج يصف كناس الثور:

كالخُـــصِّ إذْ جلَّلـــه (البـــاري)

---

(١) اللسان: (غ س ن).

قال: وكذلك (البارية).

وفي الحديث: كان لا يرى بأساً بالصلاة على البَوريّ، وهي الحصير المعمول من القَصَب، ويقال فيها (بارية) ومورياً[1].

قال ابن منظور: البواريُّ والباريا: الحصير المنسوج، وقيل، الطريق، فارسي مُعَرَّب[2].

قال الخفاجي: (بارية) بمعنى حصير، تقوله العوام وهو خطأ، والصواب باري وبوري.

قال الراجز:

كالخُصِّ لما جلله (الباري)[3]

ب ر د

(المَبرَّد): بإسكان الميم في أوله وفتح الباء، ثم راء مفتوحة مشددة وآخره دال: صحن من الخوص القوي المرصوف، أو لنقل المسفوف، من سَفَّ الخوص بمعنى نسجه.

يكون (المبرَّد) في غرفة القهوة من أجل أن توضع عليه حبوب القهوة المحموسة حتى تبرد، فتؤخذ منه إلى النقيرة أو الطاحونة التي تطحن فيها، ويستعمل بعض الناس المبرد لغرض آخر وهو أن يقدم فيه التمر القليل الذي يقدم عادة مع القهوة للضيوف.

---

(١) اللسان: (ب و ر).
(٢) اللسان: (ب ر ي).
(٣) شفاء الغليل، ص٧٣.

قال عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة:

و(مبــرَّد) القهـوة، ومحمــاس لــه كــار

والملقمـــة والمبهـــرة عنـــد مصـــفاه

ب ر ق

(**البَرْقا**): كالبرقة هي الرمل الذي يكون في أسفل الجبل يركبه، ويجعل الجلوس عليه ليناً، وهذا يكون خارج العمارة.

ولذلك أسموا أماكن عدة بـ(أبو برقا) أي ذي البرقاء منها وادٍ في شرق القصيم.

ونخيلات في جبل إبان الأسمر في غربي القصيم.

والأبرق من الأرض: المكان المرتفع إذا اختلط فيه الحصا بالرمل، جمعه برقان.

وهو البرقة أيضاً، ولا تزال توجد أمكنة تسمى بالأبرق، ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم).

ب ر م

(**البُرْمة**) بضم الباء وإسكان الراء: قدر من الفخار كانوا يستعملونه في الطبخ قبل انتشار الأواني النحاسية والمعدنية عندهم.

فكانوا يطبخون به الطعام ويحفظون فيه السوائل وهو أصلح لحفظ بعضها مثل السمن من الأواني النحاسية.

و(البرمة) أيضاً: وعاء كبير من الفخار يحفظ فيه التمر أصغر من الجصة بكثير.

قال الأزهري: (البُرَمُ) قدور من حجارة، الواحدة: بُرْمَةٌ، وربما جُمِعَتْ

براماً وبُرْماً[١].

وقال ابن السكيت في قوله:

والبائعات بِشَطَّيْ نَخْلَةَ (الْبُرَما)

قال البُرَم، يريد البَرَام، يقال: بُرْمة وبُرَم، إذا كُنَّ قليلاً، فإذا كُنَّ كثيراً فهي بُرْمٌ[٢].

قال ابن منظور: البُرَمةُ، قِدْرٌ من حجارة.

والجمع: بُرَم وبِرَامٌ، وبُرْمٌ.

وفي حديث بَرِيَرة: رأى بُرْمةً تفور، البُرْمَةُ: القِدْرُ مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن.

والمُبْرِم: الذي يَقْتِلِعُ حجارة البِرَامِ من الجبل ويقطعها ويسوِّيها ويَنْحَتُها[٣].

أقول: الذي نعرفه من عادة قومنا القديمة التي أدركناها أن البرمة تكون قدراً من الفخار وهو الطين المحروق وليس من الحجارة لأن الحجارة ثقيلة، ويصعب احماؤها بالنار في حالة الطبخ حيث يكون الماء والطعام فيها.

ب ر ن د

(البَرَنْده): الشرفة التي تكون في حاشية المبنى.

وكادوا يخصصون هذا اللفظ للشرفة الأرضية أي التي تكون في الطابق المبني على وجه الأرض، أما التي تكون في الطوابق الأعلى فتسمى بلكونة.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٢٢٠.
(٢) التهذيب، ج١٥، ص٢٢١.
(٣) اللسان: (ب ر م).

وجمعها: بَرَنْدَات.

وهذا اللفظ حديث الدخول في لغتهم، إذْ شهدنا دخوله فيها فلم يكن مستعملاً قبل استعمالهم البناء بالأسمنت بديلاً من الطين والحجارة.

والكلمة شائعة في اللغات الأوروبية منها اللفظ البرتغالي (varanda) وبعده الإنكليزي: (veranda).

ب ز ب ز

(البِزْبُوز): صنبور الماء يكون في الجدار أو في أحواض الماء أو في الأنابيب.

جمعه بزابيز.

ويسمون الكبير من جنسه حنفية عند التخصيص، أما عند التعميم فالكل بزبوز.

عرفوه أول الأمر واشتهر عندهم لكون الحكومة صارت قبل إدخال أنابيب المياه إلى البيوت تضع (البزابيز) في مواضع معينة يأخذ الناس منها الماء يستقون منها لدورهم.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

شفنا مع (البزبوز) (بزبوز) ثاني

ويا ليت من هو حارسٍ عند (بزبوز)

يا ما وردها من صخيف الثمانِ

حلو الجمال وما تصاغرت مركوز

من أبيات قالها في بزبوز ماء رأى جميلات يردن الماء منه.

صخيف الثمان: رقيق الأسنان الثمان التي في مقدمة الفم، وما تصاغرت بمعنى نهد الجارية، مركوز غير مُنثنٍ.

و(**البزبوز**): صنبور الماء الذي يصب منه الماء الذي يجعلونه في القرو وهو حوض من الحجارة يوضع فيه الماء الذي يخرجونه بالدلو من البئر، ثم يأخذون منه الماء بهذا البزبوز.

قال أبو عمرو: (البَزْباز): قصبة من حديد على فم الكير، تنفخ النار.

وأنشد للأعشى:

أيها خُشَيْمُ حَرِّك (البزبازا)

إنَّ لنا مُجالساً كِنازا

قيل: يريد بالبزباز ها هنا الغرمول، بسبب حركته، كِنازاً: مكتنزة بأهلها[1].

ب ز ل

يقولون في أمثالهم لمن يتصرف تصرفاً مطلقاً في مال غيره: يْعَيْزل، ويْبيزل، أصلها من العزل أي يعزل ما يريد، ويبيزل من البزل وهو شق الوعاء ونحوه.

قال حميدان الشويعر:

وعنده عَذْرا مثل الحَوْرا

نُورها يقادي البنوره

(١) التكملة للصغاني، ج٣، ص٢٤٦.

فـــي البيـــت (تْعَيْـــزِل) وتبيـــزل

لَـــى قـــال: الجصـــة مَمْخـــوره

البنـور: الزجـاج، ويقـادي: يشـبه نـور البلـور أو يتقـدم عليـه مـن قـوة النور،الجصة: مكان خزن التمر، ممخورة: مأخوذ منها مقداراً كبيراً من دون علمه، يريد أن المرأة سرقتها.

ب س س

(البسُّ): الهر وهو السنور، وكانت الهررة والسنانير كثيرة في البيوت تكون قريبة من الناس من أجل أن تجد شيئاً تأكله من فضلة طعام غفل عنه أهله أو زاد عن حاجتهم ويسمون الهر (بسّاً) والمؤنث (بسَّة).

قال الصغانيُّ: يُقال للهرة الأهلية: (البِسَّة) والذكَر بَسٌّ، والجمع، بساسٌ[1].

قال الخفاجي: بِسّ- بكسر الباء- في كتاب منارة المنازل: أهل الحجاز يقولون للهر الذكر بِس، وللإنثى بِسّة، بكسر الباء الموحدة وتشديد السين، يستعملونها لزجرها أيضاً[2].

ب ش ش

بَشَّ الماء في الحفرة ونحوها: تَحلَّب قليلاً قليلاً، وأكثر ما يقال ذلك في البئر ذات الماء القليل، يجتمع فيها الماء عن طريق تحلبه أي تجمعه في قاعها من نواحيها.

---

(١) التكملة، ج٣، ص٣٢٥.

(٢) شفاء الغليل، ص٦٨.

بِش الماء في الحفرة، وبشت الحفرة ماءً تبش مصدره البش.

قال إبراهيم بن محمد العجاجي من أهل ضرماء:

يقــول مــن جنــه هومــه ســواريح

لــى ديــرةٍ بابيارهــا الجــدب عَشَّــى

يــا الله عســى مِــزنٍ تنشــا مــراويح

جعلــه علــى دار الحمــادة (يِبِشَّــا)

عشى: نزل وأقام، أصله في منزل المسافرين في وقت العشي.

تنشا: نشأ من الغرب والحمادة موضع معروف.

ب ص ط

(البصاط أحمدي): مثل عامي أصله الفصيح: (البساط أحمدي).

قال السنيدي من أهل الخبراء:

مــا تاخــذ الحِقَّــانّ مــن قبيلهــا

شَــرَّهْ علــى راع (البصــاط الأحمــدي)

أي على القريب الذي لا يتكلف القوم له.

الحِقَّان: جمع حَقّ.

وأصله- فيما يقال- في بساط كان يفرشه أحمد البدوي المدفون في طنطا في

مصر، صاحب القبر الشهير هناك يقولون: إن بساطه هذا كان صغيراً ولكنه يجلس إليه من حضر من الناس عنده سواء أكان عددهم كثيراً أو قليلاً فهو لا يتكلف لهم فراشاً غيره.

وحتى قال بعض المعتقدين فيه أن ذلك البساط يسع مائتين وثلثمائة وغير ذلك، وحتى قيل، لو أتى عليه أهل المشرق والمغرب لوسعهم.

وذكره الشعراني في طبقاته[1].

وقال بعض أهل المزدوجات[2]:

أنهاك عن كتم الغرام فأحذري

خَلِّي التواني في الأماني وذري

إن (البساط الأحمدي) فَيَسِّري

ونَقِّري ما شئتِ أن تُنَقِّري

ب غ ل

(البغلة للجدار): ما فوق الأساس من الطين العريض الذي يتخذ قاعدة للجدار، إذْ البناء بالطين عندهم كان يتألف من ثلاثة أجزاء الساس، أي الأساس: يحفر في الارض ثم يوضع الطين ويخلط ويترك حتى ييبس وبعده تأتي (البغلة) فوقه ثم الجدار.

---

(١) الطبقات الكبرى، ج٢، ص١١٩.

(٢) مجموع مزدوجات بديعة، ص٨.

والبغيلة هي الفلكة التي تكون عند معلم الصبيان يعاقبهم بشد أرجلهم فيها ثم ضربهم على داخل القدمين.

ربما كانت (البغلة) من الآرامية فقد ذكر الدكتور داود الجلبي ما يقرب منها في الألفاظ الآرامية التي دخلت عامية الموصل العربية وإن لم يكن ذلك كما نعرف (البغلة) بالضبط، فقال:

(بَغْلَه) ردى، دعامة تبنى في ظهر الحائط يدعم بها، تحفظه من الميل والسقوط، سميت به لأنها تثبت الحائط كما يثبت المترس الباب، وإذاً فليس من مناسبة أو مشابهة بين هذه الدعامة وبين (البغلة) الحيوان المعروف.

لم تذكر المعاجم التي لدَيَّ (البغلة) بهذا المعنى[١].

أقول: إن (البغلة) التي نعرفها تقع تحت الجدار فهي تثبته من أن يميل أو يسيخ لأنها تكون أعرض من الأساس الذي يعلوها.

قال المستشرق الهولندي دوزي (بَغْلَةُ) الحائط: سَنَد، رَكِيزة، ركن، ومصدره المستشرق (بوشر)[٢].

ب ق ر

(**البَقْرُ**) في السطح بفتح الباء وإسكان القاف: هو إحداث شق في السطح.

انبَقَرْ ثوبي: صار فيه شَقٌّ غير مستطيل وإنما هو يكون مستديراً أو نحو ذلك بحيث لا يصل الشق فيه إلى طرف الثوب.

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٢١.

(٢) تكملة المعاجم العربية، ج١، ص٣٨٧.

وروى الأعمش عن ابن عباس قال: بينما سليمان في فلاة إذْاحتاج إلى الماء، فدعا الهدهد (فَبَقَر) الارض فاصاب الماء، فدعا الشياطين فسلخوا مواضع الماء كما يُسْلَخُ الإهاب فخرج الماء.

قال شَمِرٌ: معنى بَقَرَ: نَظَرَ موضع الماء فرأى الماء تحت الأرض، فأعلمَ سليمان حتى أمر بحفره.

وقال الأصمعي: بَقَرَ القومُ ماحولهم، أي حفروا واتخذوا الركايا.

ثم قال الأزهري: وأصل البَقْرِ: الشَّقُّ والفتح.

أظنه مأخوذاً من بَقْرَ الهدهد لسليمان من تحت الأرض.

قال ابن منظور: (بَقِرَ) بَقَراً وبَقْراً فهو مبقور وبقير:شَقَّه، وناقه بَقِير: شُقَّ بطنها عن ولدها أي شَقٌّ.

وقال ابن الأعرابي في حديث له: فجاءت المرأة فإذا البيت (مبقور) أي مُنْتَثِرٌ عَتَبَتُه وعِكْمُه الذي فيه طعام وكل ما فيه.

ب ق ع

(البقعة): المكان سواء أكان ذلك في البرية أو الحضر.

يقولون: هذه بقعةطيبة أو عكسها بقعة رديئة.

جمع البقعة بْقَع، بإسكان الباء في أوله ثم قاف مفتوحة فعين.

وفيه مثل لهم: (تباركوا بالنواصي والبقع).

فالنواصي: الزوجات اللآتي يفدن إلى دور أزواجهن، والبقع: البيوت والأراضي.

ومعنى تباركوا بها أنكم إذا وجدتموها طيبة مناسبة لكم فأبقوا عليها، وإذا كانت غير ذلك ابحثوا عن غيرها.

وهذاعلى سبيل النصيحة المجردة التي لا تطبق في بعض الأحوال.

ب ق ق

(البَقُّ)- بفتح الباء وتشديد القاف: هذه الحشرات اللاسعة التي تؤرق النائم في البيوت: تقرصه.

من أمثالهم في تهوين قدر الشخص: (يا بقّة ما درى بك) وهي من المثل الشهير أن بقة وقعت على نخلة فلما أرادت أن تطير قالت للنخلة سوف أطير عنك يا نخلة، فقالت النخلة: يا بقة ما دري بك، أي لم يدر أحد بوقوعك.

قال ابن منظور: (البَقُّ): البَعوُض، وأحدته: بَقَّة.

وأنشد ابن بَرِّي لعبدالرحمن بن الحكم، وقيل: لِزُفْر بن الحارث:

ألاَ إنمـــا قـــيس بـــن عَـــيْلان (بَقَّـــةٌ)

إذا وجـــدت ريـــح العصـــير تَغَنَّـــتِ

وقيل: هي عظام البعوض، قال جرير:

أَغَـــرَّ مـــن البُلْـــقِ العتـــاقِ يَشُـــقَّه

أذى (البَـقِّ)، إلاَّ مـا احتـوى بـالقوائم

وأنشد ابن بري لبعض الأعراب قال: قدم أعرابي من نجد إلى بعض القرى فقال:

سَـــقَى نجـــداً وســـاكنَه هَـــزِيمٌ

حثيـــثُ الـــودق منســـكَبٌ يمـــانِ

بـــلادٌ لا يُحـــسُ (البَـــقُّ) فيهـــا

ولا يـــدري بهـــا مـــا البَسْـــتَقاني

الهزيم: صوت الرعد، والودق: ماء المطر، يمانٍ: جاء من جهة اليمن وهي الجنوبية الغربية.

قيل: البَسْتقان: صاحب البستان، وقيل: هوالناطور(١).

بتنـــا عُـــذُوباً، وبـــات (البَـــقُّ) يلســـبنا

نشـــوي القَـــراح كـــأن لا حَـــيَّ بـــالوادي

ومعـــنى نشـــوي القـــراح، أي نسخن المـاء البـارد بالنـار، لأن البـارد مُضِـرٌّ على الجوع(٢).

ب ق ل

(البقـال): الـذي صـار معروفـاً الآن لـم يكـن معروفـاً كذلك فـي القديم عندنا وإنما كانوا يسمونه (راع الدكان) أو (صـاحب الدكان) وكانت حاجـاتهم محدودة، والنقود عندهم قليلة.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٩، ص٣٩٧.

(٢) اللسان: (ب ق ق).

ولم يكونوا يعرفون كلمة (بَقَّال) الذي محله (البِقالة) وهو الحانوت الذي تكون فيه الأطعمة وما تعلق بها، وإنما كانوا يقولون لمثله عطَّار كما قالوا في المثل: (كيس عطار، ما يأصل النار) وسيأتي في حرف العين، إن شاء الله تعالى.

قال الدسوقي: (بَقَّال) معروف لبائع الأطعمة.

قال في القاموس: و(البَقَّال) لبياع الأطعمة عامية، والصحيح البَدَّال١هـ قلت: أما البَقَّال لبائع البقل فمن الألفاظ المُعَرَّبة عن الفارسية كما في فقه اللغة[1].

ب ل ب ل

(البِلْبول): الصنبور الذي يخرج منه الماء من القَرْو، والقرو: هو الحجر المنقور الذي يوضع فيه الماء المستخرج بالدلو من البئر ليجتمع فيه بغية استعماله في الغسيل والوضوء ونحوهما.

فهو كالبزبوز الذي لم نكن نعرف اسمه من قبل وإنما تسمى مثله (بلبول).

و**(بلبول)** الجصة وهي موضع خزن التمر يكون في أسفلها ليخرج منه الماء الذي ترش به قبل أن يضغط على التمر فيها كما يخرج منه الدبس الذي يجتمع من الضغط على التمر أيضاً.

وجمع البلبول: (بلابيل): وبه يضرب الشعراء المثل لكثرة الدمع بسبب العشق.

قال القاضي:

يحقّ لي لو نْحِتْ نَوْح البلابيل

ولو تَفَجَّرنّ النواظر (بلابيل)

---

(١) تهذيب الألفاظ العامية، ج٢، ص٣٦.

يــا مــن عليــه طيــور قلبــي بلابيــل

بــاح العــزا وأحيــا الغــريم الغرامــا

البلابيل الأولى: جمع بلبل وهو الطائر الحسن الصوت والثانية هذا الذي نحن بصدده والثالثة كالأولى.

وقال أيضاً:

ياحســرتي فارقــت روحــي وراحــات

دنيــاي، مـن ذقت الخبر نِخِتْ واجريت

مــدامع شــروى (البلابيــل) عجــلات

وافضيت مـا فـي محمـل الصور كنَّيْتْ

شروى: مثل، والبلابيل: جمع بلبول: شبه دمع العين بما يخرج من البلبول، وكنيت: اخفيت.

قال الأزهري: يُقال للماء الكثير يحمل منه المِفْتَح ما يسعه، فيضيق صُنْبُوره عنه من كثرته فيستدير الماء عند فمه ويصير كأنه (بُلْبُل) آنية: لَوْلَبِ.

قال: ولا أدري أعربي أم مُعَرَّب غير أن أهل العراق أُولعوا باستعماله[1].

وقال في موضع آخر: والْبُلْبُلَةُ: ضَرْبٌ من الكيزانِ في جنبه (بُلْبُلٌ) يَنْصَبُّ منه الماء.

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣٣٩.

ب ل ح س

فلان يَتَبَلْحَس في البيت: مثل يتبلعس الآتية بعدها، بمعنى أنه يقيم فيه لا يبرح من دون شغل إلا البحث عن شيء يأكله.

وكثيراً ما يخصص للمعدم الذي لا يجد نقوداً يشتري بها شيئاً ولا يعمل لتحصيل قوته.

ب ل ح ط

الرجل يُتَبَلْحَط في البيت: يظل فيه بدون سعي للرزق، وإنما يفعل شبيهاً بفعل النساء وهذا أمر عندهم في نهاية الذم للرجل.

وتَبَلْحَطَ: فَعَلَ ذلك.

والاسم (الْبَلْحَطَةُ) بفتح الباء وإسكان اللام فحاء مفتوحة فطاء مفتوحة فهاء.

ويسمى الرجل الذي يكثر من ذلك بِلْحِطَّه بكسر الباء وإسكان اللام وكسر الحاء ثم طاء مشددة فهاء.

جمعه: بلاحيط.

ب ل د

بَلَّدَ الشخص في المكان، بتشديد اللام: أقام فيه إقامة مطمئنة رغم كونه لم يدعه أهل المكان لذلك.

وقد يقال لمن جاء إلى بلد ماراً، فناسبته الإقامة فيه بَلَّدَ يبلِّد في المكان: أقام فيه.

قال ابن منظور: (بَلَدَ) بالمكان: أقام، يَبْلِدُ بُلُوداً: اتخذه بَلَداً ولزمه.

قال أبو زيد: (بَلَدْتُ) بالمكان أَبْلُدُ بُلُوداً: أقمتُ به.

وبَلدُوا و(بَلُّدُوا): لزموا الأرض يقاتلون عليها.

و(بَلَّدَ) تَبْليداً: ضرب بنفسه الأرض[1].

ومن أمثالهم: (بَلدك اللي ترزق بها، ما هيب اللي تولد بها) يضرب في طلب الرزق في البلدان البعيدة عن موطن الإنسان وعدم النفرة من ذلك.

وفي مثل: (عقار ماهوب ببلادك، ماهوب لك ولا لاولادك).

ب ل ع

(البلاَّعة) والبالوعة: حفرة يجعلونها في البيت تنصرف إليها المياه المستعملة، وليس معنى ذلك وجود مجارٍ في بيوتهم في القديم فهم لا يعرفون ذلك، ومراحيضهم لم يكن يُستعمل فيها الماء.

وإنما البلاعة خاصة بالماء الذي يستعمل لغسل الأيدي ونحوها، وبعضهم يبول فيها.

وغالباً ما تتغير المياه فيها وتصبح نتنة.

لذلك صار يضرب بها المثل في النتن مع أنها ليست مصرفاً لمياه المجاري.

جمعها: بلاليع.

قال عبدالله بن عبدالرحمن السعَيِّد من أهل ملهم:

لـــــولا الملامـــــة مـــــن الجيـــــران

كِسَــــــزت يمنـــــاه وكراعـــــه

(١) اللسان: (ب ل د).

قلــــت: أنْتِبَــــز بالمكــــان مُهَــــانْ

وإلاّ دِفَنْتُــــــــك (بْبِلاّعــــــــه)

انبتز: ابق مذموماً في مكانك.

قال الصغاني: و(البَلاَّعة): البَلُّوعة.

والمبْلَعَةُ: الركية المطوية من القعر إلى الشفير[1].

قال ابن منظور: البالوعة والبَلُّوعة: لغتان: بئر تحفر في وسط الدار، ويضيق رأسها يجري فيها المطر.

وفي الصحاح: ثقب في وسط الدار، والجمع: البلاليع.

وبالوعة لغة أهل البصرة[2].

ب ل ع س

الشخص (يتبلعس) أي: يبحث عن شيء يأكله في البيت أو بين المتاع، وأكبر همه أن يفعل ذلك

هي في المعنى مثل يتبلحس وربما كانتا كلمة واحدة تعاقبت فيها الحاء والعين لقرب مخرجيهما إذْ كلتاهما من الحروف الحلقية.

ب ل ق

(**الْبِلِقَه**): القاع المرت الذي لا ينبت شيئاً من الشجر أوالعشب.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٢١٩.

(٢) اللسان: (ب ل ع).

قال حميدان الشويعر:

نصـــــحت شـــــويخٍ بالماضـــــي

أبيـــــه يبـــــرق برفقـــــه

نصـــــحي فـــــي هـــــذا وأمثالـــــه

ضـــــيعة غـــــدير ببلقـــــه

و(**أَبْلَق**): قاع واسع يقع إلى الشمال من مدينة بريدة، انشئت فيه مزارع وغرست فيه نخيل فازدهرت.

وهما أبلقان: الشمالي والجنوبي.

قال نصر الإسكندري في كتاب: الأمكنة: (الأبلقان): جَوانِ، فيهما أُكُمٌ بيض وجصَاصٌ، من حق بني عبس(١).

وجوان: تثنية جو، وهو المكان المنخفض من الأرض، ومنها لجِواء: جمع جو إلى الشمال من أبلق هذا، وأكُمْ:جمع أكمة، وجصاً: جمع جصة أو جص.

ب ل ك

(**البْلُوك**): لبن الاسمنت جمع لبنة، وأحدتها بُلكّه، بتشديد الكاف.

وهي من الكلمات التي دخلت إلى لغتهم حديثاً منذ أن عرفوا البناء بالأسمنت وقبل ذلك كانوا يبنون بالطين ويسمون الواحدة منها لِبْنة.

---

(١) .

وكذلك الكلمة الأخرى (بلوك) وهو بلفظ الجمع للذي قبله إلا أنه مفرد والمراد به مجموعة قطع من الأراضي البيض تحيط بها الشوارع من كل جهة.

وغالباً ما يكون البلوك مؤلفاً من ثمان قطع وقد يزيد أو ينقص تبعاً لسعة الأرض وضيقها وكبر القطع وصغرها.

جمعه: بلوكّات.

فهو في التركية بلفظ (BÖlük)، ومعناه فيها: قسمة أو جزء من مجموعة.

ب ل ك ش

(الأبلكاش) خشب رقيق مضغوط وقد يصنع من خشب دقيق يجعله الضغط وإحكام الصنعة قوياً.

وهو من الكلمات التي دخلت في لغتهم بعد التطور الاقتصادي الذي حدث في العقد الثامن من القرن الرابع عشر، ولم يكونوا يسمعون به فضلاً عن أن يكونوا يعرفونه أو يستعملونه من قبل.

وأصل كلمة (ابلكاش) من الفرنسية (Blocage) وتعني فيها الحاجز، وذلك لكونه يستعمل في الأصل حاجزاً خفيفاً بين أجزاء الغرف أو الأماكن التي يراد تقسيمها بعد الانتهاء من عمارتها.

وأكثر ما عرفه الناس عندنا أنه يستعمل في عمل الصناديق المصنوعة من الساج بمثابة الساتر لمؤخرتها، كما كان بعضهم يضعه فوق خشب السقف، ثم يضع فوقه الطين، وقد قل ذلك الآن.

ب ن ى

بنى البدوي بيتـه الذي هو من الشعر في الصـحراء: نصبه فيها ليقيم فيه إقامة مؤقتة حتى إذا انتهت مدة إقامتـه هدمـه بمعنى طـواه على بعيره ثـم بنـاه في مكان آخر.

وبنى الحضري بيته من الطين: أقامـه فهو مبنـي وبنـاه يقال لها (بنـا) بلفظ المصدر بمعنى بنيان، ويقال للمعلم الذي يبني البيت منالطين (بنَّاي).

قال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش في بيت بناه من الطين:

(بَنَّايـــه) البكـــري، اســـتاذ بفَنّـــه

كـــن العـــروق مْلَحَّمـــاتٍ لْحَـــام

والبكري: معلم من معلمي البناء مشهور عندهم.

والعروق سيأتي ذكرها في حرف العين، وأنها طـين يوضـع بعد خلطـه بعضه فوق بعض، ويبلغ ارتفاع العرق أكثر من الشبر يترك حتى يجف الطين في الجدار، ثم يوضع فوقه عرق آخر أي طين آخر مثل الذي تحته.

و(**البانيو**): المغطس، أو حوض الاستحمام أي غسل الجسم في الحمام.

جمعه: بانْيُوّات.

من اللغة الإيطالية: (Bagno).

من المجاز: بنى القوم لأحدهم بيتاً من الذم: ألحقه به، وكثيراً ما يخصص هذا لإظهار المحبة للشخص في أول الأمر، مع ابطان نية الشر له.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في المدح:

وإلـــى شـــافوا علـــى الخـــادم هزيعـــه

بنـــوا لـــه منـــزلٍ بالحيـــد عـــالي

لمـــا ياطـــا علـــى (بقعـــا) برجلـــه

يحـــط خـــدودها مثـــل النعـــالِ

الخادم: الرجل يخدم الأمير، أو الحاكم، والحيد: الجبل.

ب ن ك

(البنكه) هي المروحة الكهربائية، هكذا كان اسمها لأن الذين كانوا عرفوها منهم رأوها أول مرة في الهند أو أقطارالخليج مستوردة من الهند.

قال الشيخ جلال الحنفي: (بنكه) بتفخيم الباء: المروحة الكهربائية، وجمعها: بنكات، والأصل في اللفظ أنه من اللغة الهندية (بنكها) للمروحة اليدوية[1].

ب و ي

(البويه) بفتح الباء والياء وإسكان الواو بينهما: الطلاء والصباغ الذي تطلى به البيوت والسيارات ونحوها، وهي كلمة تركية لهذا المعنى.

جمعها عند العامة (بويات).

قال الأمير خالد السديري في طَيَّارة:

---

(١) معجم اللغة العامية البغدادية، ج١، ص٧٠٤.

صـــناعة اللـــي يضـــبطون الصَّـــناعَهْ

صـنعةْ عَمَـل ماهيـب (بَوْيـه) وتلميـع

تلفنـــا لــــفّ الزَّهَـــر واجتماعــــه

فــي جوفهــا بــين النجــوم الطواليــع

قال طوبيا العنيسي:

بويا- تركي (بويا) معناه: صبغ وخضاب ولون، مرادفه بالعربية: (لَمَّاع).

ب هـ ى

الرجل يتَبَّها ببيته بمعنى: يتمتع به، ويبتهج بسكناه.

وفلان يتبهْا بماله بمعنى يتمتع بانفاقه على ما يريده، وعكسه فلان ماحصل شي من الدنيا يتبَّها به، وكذلك الكسوة تِبَهَّا بها بكسر التاء وفتح الباء وتشديد الهاء بمعنى يبتهج بارتدائها، وبأن يراه الناس وهي عليه.

بيت بهي: واسع، جميل التخطيط أي سعته.

قال الصغاني: (بَهَّى) البيت، أي: وَسَّعَهُ تَبْهِيَّةً.

قال رؤبة:

بــــارد مــــن ليــــلٍ وطَــــلٍّ أَهْمَعــــا

أجْـوف (بَهَّـى) بَهْـوهُ فاستوسـعا[1]

(١) التكلمة، ج٦، ص٣٧٨.

ب ي ب

(**البَيْبُ**): الأنبوب الكبير الذي تجري فيه السوائل كالماء والزيت، جمعه: بيبات.

ظن كثير من الناس أنها أعجمية صرف، مأخوذة من كلمة (بايب) في الإنكليزية بمعنى أنبوب، إلاً أن هناك ما يشير إلى أصل لها عربي قديم ربما كان هو أصل الكلمة الإنكليزية فتكون من الشوارد العربية التي عادت إلى أهلها بعد أصلها.

قالت بخوت المُرِّيَّةُ في سيارة:

جرمـه ثقيـل، وحملـوا فوقـه (البَيْبـات)

يَـــذْعَس عليـــه ببنزينـــه ولا سَـــرِّه

انـا دمـع عينـي بالـدقائق وبالسـاعات

ولا هـي علـى فـرق المحبـين مِسْـتَرِّة

جرمه: هيكله وجسمه، ويدعس: يطأ السائق على دافع البنزين فيه.

وقال بندر بن سرور العطاوي:

يا أهل الونيت اللي يبي مَشْغَل (البيب)

مـا دَكَّ صــدره بـــالخطوط الغزيــره

لا يَجْرُبونــه مــا يَبَــي الفـرتْ تجريـب

قـد جربــه بالبيــت الأبــيض خبيــره

قال ذلك عندما كان العمل يجري في مد خط الأنابيب الذي صار ينقل الزيت إلى البحر الأبيض المتوسط، و(البيب) هو الأنبوب.

والونيت: سيارة الشحن الصغيرة.

(البيب) الأنبوب الكبير الذي ينقل الماء ثم عرفوا منه الذي ينقل المحروقات كالنفط، جمعه: بيبات.

قال ثعلب: بَابَ فُلانٌ: إذا حَفَر كُوَّةً وهو (البِيبُ).

وقال في موضع آخر: (البِيبُ): كُوَّةُ الحوض، وهي مسيل الماء، والصنبور، والمِثْعَبُ[1].

وقال ابن دريد: البِيبَةُ: المثعب الذي ينصب منه الماء إذا أُقرِيقَ من الدلو في الحوض، وهو البِيبُ والبيبةُ[2].

قال الزبيدي: (البيبُ)- بالكسر- مجرى الماء إلى الحوْض، وحكى ابن جِنِّي فيه (البيبة) وفي لسان العرب: عن ابن الأعرابي: باب فلان يَبيبُ، إذا حفر كُوَّة وهو (البَيْبُ).

وعن ابن الأعرابي: (البيبُ) كُوَّةُ الحوض، وهو مسيل الماءِ وهي الصنبور والأسلوب[3].

ب ي ت

(البيت): مستقر الإنسان الذي يقيه الشمس والبرد، يقيم فيه مع أسرته، ويحفظ فيه متاعه.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٦١١.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص٦١٢.

(٣) التاج: (ب ي ب).

وكانوا يبنون بيوتهم من الطين على أيدي بناة مهرة من الذين يبنون البيوت ويحكمون بناءها بالطين ويسقفونها بالخشب فوقه الجريد والطين.

ولهم في بناء البيوت بالطين أقوال وأمثال سوف يكون ذكرها مفرقاً حسب موقعه من الكلمات ولا شك أن كثيراً من الإخوة الذين يعرفون الآن البناء بالأسمنت المسلح سوف يتساءلون عن مناعة البناء بالطين تجاه الأمطار والرياح.

والجواب: أنه لابد من إعدادها للوقاية من أن تفسدها رطوبة الماء، ومن ذلك أن يضعوا تحت جدران البيوت حجارة يصفونها صفاً أسفل من الجدار على ارتفاع نصف متر أو نحو ذلك.

كما أن سواري البيت وعمده- جمع عمود- تكون كلها من الحجارة الكبيرة المهذبة يجعلونها على شكل مستدير مرتفع ويربطون بينها بالجص الذي سيأتي ذكره في حرف الجيم.

وعندما يقبل موسم الأمطار يطلون سقوف البيوت بطين حر يخلطونه بتبن من تبن القمح لئلا يجرفه المطر الذي لابد أن ينزل في السطح مع الميزاب إلى خارج المنزل في الشارع أو في قناة البيت.

ثم لابد لهم من تعهد الميازيب وهي التي تسميها العامة منهم (مرازيم) بأن لا يكون فيها ما يسدها فيخر الماء في السطح ويفسده.

ولذلك يتوقف بناء البيوت الطينية في الشتاء الذي هو موسم الأمطار ولا يستأنفون البناء إلاَّ في شهر مايو عندما يندر نزول المطر، أو لنقل إنه الوقت الذي ليس فيه احتمال أن ينزل المطر فيه.

ويفتخرون ببيوتهم الحصينة وحتى غير الحصينة كما قال غنيمان بن عبدالله

من أهل بريدة:

بيـــت بنيتـــه بالزيـــاره علـــى خيــر

والــنفس طابــت مــن بيــوت العــواري

مــن يــوم بنيتــه هدهـد الــرزق والخيــر

وبيبـــان ربـــي مـــا عليهـــا مجـــاري

المجاري: جمع مِجْرَى وهي المغلاق الذي يغلق به باب الخشب على بيت الطين.

وتُعَمَّـر بيـوت الطـين إذا أحسـن بناؤهـا واسـتمرت صـيانتها والعنايـة بهـا عشرات السنين.

ولكنها قدتحتاج بعد مدة طويلة إلى أن تجدد بأن تهدم وتبنى من جديد.

ولكل جزء من أجزاء البيت اسم، بل أسماء مثل القبـة أو (بطـن الحـوي) ومثـل الصفة وهي الغرفة الأرضية والروشن وهو الغرفة في طابق فوق الأرضـي.

ومثل الحوش، والأبواب التي هي من خشب الأثل لها أسماء وصفات كثيرة سنذكرها أو نذكر بعضها في هذا المعجم بإذن الله.

وكانوا يسكنون في بيوتهم يجعلون فيها أيضاً ما يحتاجون إليه من المواشـي وبخاصة مواشي اللبن كالبقرة والمعزى- جمع عنز، لأنهم يحتاجونها للبن.

وبعضهم يجعل لحماره مكاناً من حوشه إذا رأى مكانها لأنـه يحتاجـه لنفسه أو يؤجره لغيره يتكسب بذلك.

وكذلك بعض الدواجن كالدجاج والحمام.

قال صاهود بن طوالة من شمر:

والـى خـيط وسـط العـرب علـم الانــذار

بنـــــوا بيـــــوت كـــــنهن بالجبــــالِ

عِقَـــيلهم قامــــت تـــراود بالأشــــوار

وجِهّـــيلهم مـــا خبطـــوا بالخبـــالِ

وللبيت أسماء مثل الدار تصغيرها دويره، والبيت الصغير نختوب وبعضهم يقول: خنتوب تصغيره خُنَيْتيب.

وقد يعبرون عن البيت الصغير بأنه جخير: تصغير جخر كما في المثل: (من له جخير، فهو بخير).

أي من كانت له دار ولو صغيرة فإنه بخير، وذلك بأن أكثرهم لا يستطيع أن يمتلك داراً ولو صغيرة.

ويصعب تتبع ما لهم من أقوال وأمثال في بيوتهم الطينية هذه لكثرة ذلك ولكنهم استعملوا ذلك حتى مجازاً.

ومن ذلك قولهم: (ابن بيتك واسترزق الله).

والمثل الآخر: (صك جدارك ولا تتهم جارك).

والمثل الآخر: (بَرِّق بدارك، قبل تتهم جارك) وبَرِّق:افحص دارك قبل أن تتهم جارك بأنه قد سرق منك شيئاً افتقدته.

قال ناصر بن شَعَف السهلي في المدح:

ألـين مُـن (المـاهود) واقطـع مـن النـار

يميـــل ميـــزانهن برايـــة قبيلـــه

يـا (بيـت) وينـه نـورك اللـي لـه أنـوار

نبغـــي تماثيلـــه، ونبغـــي دليلـــه

فمن المجاز: بيت النازل، جملة يقولونها كما صار الناس الآن يقولون: على الأقل، يقول الرجل لصاحبه لا أرضى إلا بكذا من النقود.

و(بيت النازل) كذا أي أقل من (بيت النازل) هذا لا يرضى به أبداً.

وتقال أيضاً في الأشياء المعنوية غير المالية.

و(بيت الراحة) و(بيت الخلا) هو المرحاض، وكانت هاتان شائعتين في الماضي أما الآن فإن الناس استعاضوا عنهما بكلمة: الحمام، و(دورة المياه).

قال راشد الخلاوي في بيت محبوبته (حكْلا) الذي هو من الشْعَر:

عِلْمِـي بِـ(حَكْـلاَ) مـنْ سَـنِين طَوِيْلَـه

عَسَـى مَـا دَهَرْهَـا يَـا لْهُتَيْمِـيْ بْمَايِـلْ

تَحُـطّ لنـا فـي مِقْـدَم البَيْـتْ شَـارَهْ

تَبـينْ وَتَخْفَـى لَلْقُلـوبَ الهَبَايِـلْ

وعلمي بحكلا من سنين طويلة، أي أخر عهدي بها منذ سنين.

والهتيمي: رجل منسوب إلى هتيم.

والشارة: العلامة.

يريد الخلاوي بالبيت هنا (بيت الشَّعَر) بفتح العين وليس بيت المَدَر الذي هو بيت الطين.

ومن أمثالهم المتعلقة بالبيت قولهم: (كل حصيني عند بيته أسَد).

الحصيني: الثعلب مصغر أصله الحصنى، أخذاً من كنيته المشهورة قديماً وحديثاً (أبا الحصين).

أي أبا الحصين وهو الثعلب الشهير بضعفه وجبنه إذا كان في بيته فإنه يمتنع على من يريده كامتناع الأسد.

وقالوا: (الكلب ما ينبح إلاَّ عند بيت أهله) أي لا يقاوم الآخرين إلا إذا كان عند بيت أهله الذي أعدوه لذلك.

وقالوا فيمن ليس له أسرة، ولا بيت يسكنه ويزوره الناس فيه:)(فلان سببت: ماله بيت)، وسببت على لفظ تصغير سبت.

وقالوا في بيت الشعر: (ابن بيتك واسترزق الله).

ومعناه أن الله سيرزقك إذا فعلت ذلك.

ب ي ك

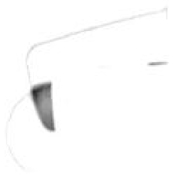
البايكه: حظيرة السيارة.

جمعها: بوايك.

قال الدكتور أحمد عيسى: (بيكه) أو (باكية) يسمون عقود البناء أو الأرج (بيكه) ويجمعونها على بواكي، وفي القاهرة شارع البواكي[1].

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٤٣.



باب التاء

ت ب ر ق

(التبرقـة) للرحـا البدويـة: غطـاء خشـبي صـغير يوضـع علـى رأس قطـب الرّحا، الذي يسمونه (المنخاس) من نقرة في أسفل التبرقة.

جمعها: تبارق- بكسر التاء.

والمفرد منها على وزن فِعْلِله، بكسر الفاء وإسكان العين واللام الأولى.

وهذه مما انقرض ومحي من الذاكرة الآن.

قال عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة:

والـورد يمشـط بـه صـغيرات وكبـار

وفيهـا اصـفاف البيت للعيشُ (ورحـاه)

و(التبرقــة) لرحــا المعيــه والأثمــار

ومنخــاس مــن عنــد المخفــه لغزنـــاه

ت ب ك

(التابوك): المكان الضيق الحرج كالسجن ونحوه.

قال ابن شريم يخاطب ابنه (عزيز):

عِـزّي لْحالِـك- يـا عَزّيـز- وانـا أبـوك

كــان الزمــان اللــي وطــاني تَوَطّــاك

أمشــي وكنــي- يــا غْزَيِّــز- (بْتَــابُوك)

فــي حــبس جبَّــار تحــت حكــم الأتــراك

وستأتي تتمة للموضوع في مادة (ت و ب ك).

ت خ ت

التَّخَتْ- بفتح الخاء: الكرسي والسرير ونحوه.

ولم يكونوا يعرفون استعمال السرر للنوم في القديم، ولا الكراسي للجلوس وإنما يجلسون وينامون على الأرض.

وقد نقلوا الكلمة عن بعض البلدان المجاورة كالعراق والشام.

جمع التخت: تْخُوتْ.

قال سعيد بن مساعد مطوع نفي:

يــا زيــن هــرجتهم إلــىّ خَــوَّعَ الليــل

شــيطانهم غايــب وهــم حاضــرينِ

جمـال (التّخُوت) اللـي تَحَمَّلْ مـن الشيل

وجـوهِهم لَـى جـا الـدهر مـا تشـين

وجمال التخوت هي الإبل القوية التي تحمل المحامل وهي شبيهة بالمقاعد الكبيرة يركب فيها الراكب المترف الذي يصعب عليه أن يثبت وحده على ظهر البعير، لاسيما إذا احتاج أن ينعس أو يسترخي.

ويضعون على الجمل القوي اثنين منها متعادلين.

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان في الفهلوية (Taxt) ومعناها: العرش والسرير، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم، وفي صبح الأعشى: (التخت): من الآلات الملوكية ويقال له: السرير، وهو ما يجلس عليه الملوك في المراكز، ولم يزل من رسوم الملوك قديماًوحديثاً، رفعة لمكان الملك في الجلوس عن غيره، حتى لا يساويه غيره من جلسائه[١].

قال الدكتور عبدالرحيم: في سير أعلام النبلاء للذهبي: وعمل بكتمر صاحب خلاط (تختاً) وجلس عليه، وسمى نفسه عبدالعزيز، وتلقَّبَ بالسلطان المعظم صلاح الدين اهـ.

وهو فارسي، معناه: سرير الملك[٢].

ووردت الكلمة تخت أيضاً في المبسوط باب غسل الميت ٢/٢٩٥.

ت ر ب

لهم في تراب الأرض أمثال وأقوال كثيرة.

مثل: (أكثر من التراب)، و(ارخص من التراب).

وفي هذا المعنى أيضاً يقولون للشيء الرخيص: (بثمن التراب).

ويقولون لمن لا يريدون أن يمن عليهم بشيء: (منتك بالتراب).

أي لا تمن علينا بما تزعم أنك أسديته لنا فنحن نجعل منتك في التراب، أي

---

(١) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص٥١.

(٢) سواء السبيل، ص٤٥.

لا نبالي بها، ولا نحتاج منك إلى شيء.

ت ر ب س

(التِّرْباس): المغلاق القوي أو لنقل إنه ما يحكم الأغلاق ويقويه كان يغلق الباب بقفل ثم يوثق ذلك بوضع شيء يمنع فتحه حتى في حال فتح القفل.

تَرْبَس الباب يتربسه فهو باب (مُتَرْبس)، مصدره تَرْبَسة.

قال الدكتور أحمد عيسى: (تِرْباس) لكل باب من أبواب المنازل، ترباسٌ يمنعه من كل طارق.

الترس: خشبة توضع خلف الباب، يَضَبَّبُ بها السرير، وهي المترَس بالفارسية.

والمُتْرس: خشبة توضع خلف الباب، واشتق العامة منها فعلاً، فقالوا: (تَرَبس)[1].

ت ر س

ترس السيل أوماء المطر البنر: ملأه ملأً شديداً.

وترس الوادي البنر ملأها بالماء، وكذلك الروضة وهي المكان المطمئن من الأرض الذي منتهى مسايل أماكن مرتفعة.

ت ر ك

(التريك): بإسكان التاء في أوله فراء مكسورة فياء ساكنة وآخره كاف: مصباح كان حديثاً جداً، وهو قوي الإضاءة يوقد من غاز الاستصباح.

وكان غالي الثمن بحيث انه لم يكن في الحي الواحد منه إلا بيت واحد أو

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص٤٥.

نحوه، و(أتريك) يستعيره الناس منه للأعراس ونحوها.

وبعضهم يحتسبون، فيجعلونه في المساجد في شهر رمضان.

جمعه: أتاريك.

وقد قلَّ وجوده ثم عدم مع وجود المصابيح الكهربائية.

قال أحمد الناصر الأحمد من أهل بريدة:

نسـيتي (تريكنـا) المِصَنـِق؟

نغسـله قبـل مـا نشـبه

ونـدعي يـاكود العنـز

تجيـب وليـدٍ نلعـب بـه

المصنق: الذي أصابه الصنق وهو وسخ الحديد.

نشبه: نوقد نوره.

كود: أي بالكاد تأتي بولد وهي البهمة.

ت ر م س

(وادي الترمس): وادٍ في الحدود بين منطقة القصيم ومنطقة حائل.

وفيه قول الشاعر عجاب بن ناصر أبو زوايد الفريدي، يذكر منزلاً بين السهل والنفود، وهو الرمل:

الطيــب يــا أبــو زويــد عــدّ يــزود

وأنت محلّ الطيب وأصله ومعنـاه

لــك منــزل بــين الســهل والنفــود

وتغلي (الترمس) سوارح رعاياه

و(**الترمس**): خصب جداً أورد الجاحظ بيتين يدلان على خصوبته، وهما لأحد الأعراب:

وكـــأن ارحلنـــا بجـــو مخصـــب

بلــوي عنيــزة مــن مقيــل (التــرمس)

مــن حيــث خالطــت الخزامــى عرفجــا

يأتيــك قـــابس أهلـــه لـــم يقـــبس

قال ذلك لكثرة الأعشاب ولدونتها هي رطبة يصعب أن يوجد فيها حطب يابس تشعل منه النار.

ت ل ل

تل الرجل الشي: صبه أو وضعه أمام من كان حاضراً عنده من الوجهاء أو الأغنياء، ومنه تلَ الكيس الذي هو كيس النقود، وتل الطعام غير الحار المطبوخ.

قال الفراء: (تَلَّ): إذا صَبَّ، والتَّلَّةُ: الصَّبَّةُ.

وقَال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتُلُّ: إذا صَبَّ.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (نُصِرَت بالرُّعب، واوتيت جومع الكلم، وبينا أنا أتيت بمفاتيح خزائن الأرض (فَتُلَّتْ) في يدي).

معناه: فَصُبَّتْ في يدي(١).

ت ن ى

تنى الشخص صاحبه انتظره ومنه قول الرجل لصاحبه: أنا قاعد في بيتي أتناك أي منتظراً وصولك إليَّ.

قال الأزهري: تَنَأَ يَتْنَأُ تُنُوءاً: إذا أقام به فهو واتِنٌ و(تانيءٌ).

وفي حديث ابن عمر: ابن السبيل أحق بالماء من (التنا) عليه.

وأراد أنَّ ابن السبيل إذا مَرَّ بِركيَّةٍ عليها قوم يَسْقُون منها نَعَمَهُم،وهم مقيمون عليها، فابن السبيل ماراً أحَق بالماء منهم، يُبْدَأُ به فيشرب وظهره لأن سائرهم مقيمون، ولا يفوتهم السقي ولا يُعْجِلهم السفر والمسير(٢).

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٥١.

(٢) التهذيب، ج١٤، ص٣٢٤.

باب الثاء

ث ب ر

انثبر الشخص: بقي في مكانه مخذولاً لا يستطيع أن يحول عنه، ينثبر والمصدر: ثَبرُ.

ومن المجاز قولهم في عبارات الاسكات والتبكيت: (انثبر) أي:اصمت مرغماً ولا تتكلم.

والمَثْبِر: المكان الذي بقي فيه الشخص مرغماً إذا كان مكان ذل أو موضع قتل.

سواء أكان ذلك المكان منزلاً مبنياً أم بيتاً من بيوت الشعر.

ث ع ب

(**المِثْعَب**): الميزاب، جمعه: مِثَاعِب.

في المثل: (يوم السيل كلٌّ يتلقى من مثعبه) وهذا على لغة أهل القصيم والشمال وفي الجنوب يقولون فيه: من مرزامه.

والثُّعبة هي خرطوم الإناء الذي توضع فيه السوائل، حيث تصب من ذلك الخرطوم.

وهو الفم الذي جاء في أدب المولدين في العصر العباسي سميته بفم الإبريق.

والمثعوبة: إناء له فم طويل يشبه الميزاب لذلك سموه المثعوبة لان لسانه يشبه المثعب- بمعنى الميزاب.

ث ل ث

البيت (المثولث) هو بيت الشعر الذي له ثلاثة أعمدة قائم عليها، والمروبع ما له أربعة أعمدة.

قال عبدالله بن خلف من قحطان:

رفقـات مـن يبغـي الوناسـه وعـزه

خُـوَّة نشـامى تنشـرى بـالغوازي

إلـى اقبـل الطَرقـي بنظـره يِخـزّه

كنـه علـى البيـت (المثولـث) يحـازِ

الخوة: الصحبة في السفر: النشامى: الرجال الشجعان الطيبون.

والغوازي: جمع (غازي) وهو نقد قديم.

والطُرْقي: عابر السبيل في البرية، ويخزه، يقصده دون غيره.

ث ل م

الثلم في الإناء شق في طرفه نتيجة ذهاب جزء منه أما إذا لم يذهب منه شيء فإن الشق يسمى شطباً.

و(الثَلْم) في الجدار ونحوه ذهاب جزء من أعلاه بمثابة النافذة أو الفرجة التي يمكن أن يتسور الحائط ويدخل منها.

ومن المجاز: موت العالم (ثَلمٍ) في الدين.

وفلان أحدث بانشقاقه عن أصحابه (ثلم) بينهم.

قال ابن السكيت: في الإناء (يَلْمٌ): إذا انكسر من شفته شيء، وفي السيف ثَلْمٌ.

وقد (أُثْلَمَ) الحائط وتَثَلَّمَ.

ويُقال: ثَلَمْتُ الحائط أَثْلُمُه ثَلْماً، فهو مثلوم(١).

ث م د

(الثَّمَدُ): الماء القليل يكون تحت الرمل في الوديان أو في أماكن استقرار الماء داخل التربة يتخلف من ماء المطر ثم ينفد بعد مدة من انقطاع المطر فهو بخلاف الْعِدِّ الذي يبقى طول العام.

جمعه ثِمْدان.

وتصغيره ثُمَيْد.

وقد سموا أماكن عدة بالثمد والثميد.

ث م ن

البيت **(المَثَوْمَن)** هو بيت الشعر الكبير الذي يتألف من ثمان شقق والشقة هي النسيج الصوفي المستطيل يخيطون بعض هذه الشقق مع الشقق الأخرى فيتألف منها بيت الشعر.

وكلما كثر عدد الشقق في البيت كان أكبر لحجمه، وأوسع له، وكان أكثر دلالة على وجاهة صاحبه.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

راع الحلال (مْثَـوْمِن) البيت قل له

المرجلة لَى باع غيره شراها

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٩٢.

هـــذي يبهرُهـــا، وهـــذي يزلّـــهْ

والنـــار يجلـــب مـــن بعيـــدٍ سَـــناها

باب الجيم

ج ا د

الجادَّة: الطريق الذي حفرته الأقدام والحوافر في الصحراء.

جمعها: جَوادّ بتشديد الدال.

وفي المثل: (ماهيب الجَوَادّ أعَز من أهلها).

أي إنه إذا عميت الجواد- جمع جادة- فإن أهلها قد ذهبوا إما بالرحيل أو الموت، وهذا أهم من ذهاب الجوادّ نفسها.

والمثل الآخر: (عليك بالجادة ولو طالت، وبنت العم ولو بارت).

ومن المجاز فيمن أكثر من مخالفة الأوامر، (فلان يقطع الجواد) اي يخرج عن الجادة.

فقطع الجادة هنا هو الخروج عنها والمسير على غيرها.

ومن أمثالهم فيمن يمَلّ من العبادة والتدين فيترك ذلك أو يتساهل فيه: (جادّة الطَّوغ طُويلة).

والمثل الآخر: (قضبني الجادة والجماميل، وْوَكِّلْ بي الله).

قال الأزهري: جَادَّةُ الطريق، سُميَتْ جادَّة لأنها خُطَّةٌ مستقيمة مَلْحوبةٌ وجمعها: (جَوّادّ) بتشديد الدال[1].

ج ا ر

للجار أهمية كبيرة لذلك يفتخر من يحمي جاره من أذى الآخرين ويوفر له الأمان إذا كان خائفاً، وبخاصة إذا كانوا في البادية حيث أسباب الضياع والاعتداء

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٥٨.

أكثر لاتساع الصحراء وقشف العيش فيها، وبعدها عن مواطن الحكم.

أما في الحضر والمراد بالجار الذي له بيت ملاصق لبيتك أو قريب منه فإن له حقاً عظيماً عليك كبيراً، يوصي الناس أولادهم بإكرام الجار.

ووردت في الجار أمثال لهم كثيرة منها: (الجار، ولو جار).

جار أي جار عليك في حكمه بمعنى آذاك.

وقولهم: (إنشد عن الجار قبل الدار).

وقولهم (النبي وصَى على الجار) وقالوا (الجار الردئ) و(جار سو).

قال الرثيع المطيري:

يمســـي ديـــار مفـــرقين الولايـــف

حــريبهم دايــم علــى الغــبن صــبَّار

ســلِّم علــى الهويــان مــاني بخــايف

في ضف من يستر على (خَملـة الجـار)

قال ابن سبيل:

أوَىّ (جيـــران) علـــيهم تحاســـيف

لــولا أنهــم قلــب الخطــا يَشْــعَفونه

أوَيْ: كلمـةٍ تقـال فـي نهايـة التعجب كقولـك فلان (أوَيْ) رَجـالٍ، بمعنـى إنـه رجل عظيم.

ج ا ف

قال أبو عوف الحِرْمازِيُّ: (أَجْفَأْت) البابَ وجَفَأْته، إذا فَتَحْتَهُ[١].

وقال الأزهري، يُقال: أجَفْتُ البابَ فهو مُجَافٌ إذا رَدَدْتَهُ.

وفي الحديث: (أَجِيفوا الأبوابَ، واكْفِتُوا إليكم صبيانكم[٢]).

أقول لله در أبي منصور الأزهري وما أكثر صوابه، بل ما أقل خطأه، فالباب يكون (مجافى) كما نعرفه من لغتنا إذا كان مردوداً غير مغلق، كما قال: إذا رددته.

(أَجَفْتُ) البابَ: رددته.

وفي حديث الحج: أنه دخل البيت و(أجافَ) الباب)، أي ردَّه عليه.

وفي الحديث: (اجيفوا أبوابكم) اي رُدُّوها[٣].

ج ا ل

(الجال): جانب البئر، جمعه: جيلان أيضاً.

وفيه المثل: (صككته الجيلان) لمن أتته المصائب من كل جهة.

وفي المفرد (جال) ورد المثل المشهور: (جال الركيه ولا جال ابن غنام)، وقصته: أن ابن غنام هذا كان له عبد فكان ابن غنام يحثه على العناية بالزرع وبعده أن يعتقه، وقد وعده مراراً أنه بعد صرام النخل سيعتقه، ثم قال له: إنه

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٠٨.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٢١٠.

(٣) اللسان: (ج و ف).

سيعتقه بعد حصاد الزرع، فعل به ذلك عدة مرات حتى أيس منه العبد ورمى نفسه في البئر قائلاً: (جال الركية ولا جال ابن غنام) فمات.

قال ابن منظور: الجُولُ و(الجالُ): ناحية البئر والقبر والبحر وجانبُها.

والجُولُ بالضم: جدار البئر.

قال أبوعبيد: وهو كل ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها.

وأنشد:

رماني بأمر كنت منه ووالدي

بريًّا، ومن (جُولِ) الطَّوِيِّ رماني

والجال مثل الجَولِ، قال الجعدي:

رُدَّتْ معاوِلُهُ خُثْماً مُفَلَّلَةً

وصادفت أخضر (الجالين) صَلَّالا[1]

والمعاول: جمع معول وهو الذي تحفر به الآبار، خِثما: غير مسننة، ومفللة من فله بمعنى أذهب قوته، وأخضر الجالين: بئر.

ج ا م

(الجام) هو الوعاء من الزجاج إذا كان أكبر من القارورة، ويوضع فيه عادة المربى وأمثاله كالعسل وهي من الكلمات المحدثة عندهم.

---

(١) اللسان: (ج و ل).

قال ابن الأعرابي: الجَامُ: الفاثور من اللُّجَيْن، قال: ويجمع على أجْوُم[1].

قال ابن منظور: (الْجَامُ): إناء من فضة، عربي صحيح.

وقال ابن الأعرابي: جمع الجامِ: جامات[2].

أقول: لم يكن بنو قومنا يعرفون قبل أزمنة التطور الأخيرة هذا (الجام) وإنما عرفوه فيما دخل إلى حياتهم من ترف العيش وكمالياته، وعرفوه من الزجاج وليس من الفضة.

ج ب ى

(جبا) البئر: ما حول فُوَّهتِها.

وكثيراً ما يسبون جبا البئر أو يمدحونه يريدون بذلك ذم البئر نفسها أو مدحها.

قال مبارك البدري من أهل الرس:

يـا قصـر يـا زيـن الأطـاريف خِلِّيـث
تلعـي علـى عـالي مبانيـك الأطيـار

مـا كـنَّ يـا (خَـرْب الجِبـا) فيـك حاكيـت
بـيضٍ رعابيـب خراعيـبٍ أبكـار

يريد بذلك يا أيها القصر الذي خرب جبا بئره لكونه لم يستعمل، دعاء عليه بذلك.

---

(1) التهذيب، ج١١، ص٢٢٥.
(2) اللسان: (ج و م).

قال أحدهم:

لبـــنس البئـــرُ بِئِـــرَ أبـــي زيـــادٍ

إذا أضــطَكَّ الملاويـــخُ الصـــوادي

صَـــلُود القَعْـــرِ مشـــنوم (جَبَاهـــا)

تخاطأهـــا المُلِثَّـــاتُ الغـــوادي

الصوادي: العطاش، جمع صادية بمعنى عطشى.

صلود القعر: صلبة القعر يصعب حفرها لزيادة مائها، والملثات الغوادي: السحب الغادية، وهي التي تأتي في الغداة أي في الصباح.

قال أبو عمرو الشيباني: جَبَى البئر: ما حول فِيها، قال:

ألا تـــرى مـــا (بِجَبـــى) القليـــبِ

مـــن بكـــراتٍ حُلِبَـــتْ ونِيـــبِ[1]

قال ابن منظور: (الجِبا) والْجَبَا: ما حول البئر.

وفـي حـديث الحديبيـة: (فقعد رسول الله صلى الله عليـه وسلم علـى جَباهـا فسقينا واستقينا).

والجبا: بالفتح والقصر: ما حول البئر.

---

(١) الجيم، ج١، ص١١٢.

وقال أيضاً: الْجَبَا: محفر البئر، والْجَبَا: شفَةُ البئر عن أبي ليلى[1].

ج ب ب

(**المُجَبَّبُ**): الساباط، أي: السقف الذي يكون على الزقاق أو الشارع غير الواسع يصل ما بين دارين على جانبيه، أو جزئين من دار واحدة.

وجمع المَجبَّب: مِجَابيب.

قال ابن لعبون:

يــا علـــي، مـــا شــفت ذاك الـــدَّوْر

يـــوم (المجابيـــب) مرتهشــــه

ايـــام حظّـــي سِـــطَعْ لـــه نـــور

والـــنفس بالوصـــل مبتهشــــه

ج ب ز

(جِبـز) الطين الذي بنيت بـه الدار، أو اللبن المضروب منـه: يبس وجبز الأمر: تحقق، من باب المجاز.

وفي الأمر أجبِزْ على هذا الوعد أو هذا العزم على الشيء: استمر فيه حتى تحققه.

---

(١) اللسان: (ج ب ى).

ج ب س

(الجِبْس): نوع من دقيق أبيض يستعمل في مسك الأشياء التي تحتاج في البناء ونحوه إلى إمساك سريع فهو بهذا يشبه الجص، وإن لم يكن به، فهو أقوى من الجص، والجص أسرع أمساكاً منه.

ولم يكن بنو قومنا يعرفون (الجْبس) وربما لم يسمع أكثرهم باسمه من قبل، وإنما كانوا يستعملون الجص بتوسع، إذْ منه نوع يسمونه الجص الحي وهو الذي يمسك الأشياء بسرعة، ومنه المات الذي يستعمل في النقوش الجصية، وتزيين المقاهي وغرف الجلوس في البيوت.

ج ح م

(جَحَّمَتُ النار): صارت جمراً من دون ألسنة من اللهب القائم أو الدخان.

فهي تُجَحِّم والاسم: التجحيم.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يقول لنا في الشتاء: خلو النار تُجَحِّم لا يوذيكم الدخَّان.

لأن الاصطلاء بالنار بعد تجحيمها لذيذ وليس فيه دخان يؤذي العيون، والأنوف، أو يصبغ الثياب.

قال أبو عمرو الشيباني: جَحَمتْ ناركم تَجْحَمُ، إذا كثر جمرها، وهي جَحِيمٌ وجاحِمةٌ[1].

أقول هكذا ذكره جَحَمَتْ بالتخفيف والذي نعرفه من لغتنا (جَحَّمَتْ) بالتشديد.

---

(١) الجيم، ج١، ص١٢٠.

وربما كان أصل المادة من كون النار صارت جحيماً أو كالجحيم، إذْ الجمر فيها اشد حرارة من اللهب في سرعة انضاج الأشياء، وفي طول بقائها حية شديدة الحرارة.

قال أبو عمرو: (جَحَمَتْ) ناركم، تَجْحَمُ: إذا كثر جمرها، وهي جحيم وجحامة[١].

وعندنا أنها إذا صارت جمراً خالصاً فإنها مُجَحمة وهي (مِجْحام) أيضاً.

ج ح هـ

(جُحَهْ) هو جُحَا: المضحك المشهور وهو عند أهل الحضر منهم رجل عالم أراد حاكم المدينة أن يجبره على تولي القضاء فأظهر البله والتغابي وصار يفعل أفعال غير العقلاء في بعض الأحيان حتى تخلص من القضاءِ.

وعند الأعراب يسمونه (جحه ولد علي) ذكروا من قصصه أن قوماً من الأعراب أغاروا على قومه الذين هم من الأعراب أيضاً، فخاف (جحه) وحفر لنفسه حفرة بقي فيها لم يظهر إلا رأسه.

وعندما اطمأن الأعداء إلى ما معهم من الغنيمة التي كانوا أخذوها من جماعة (جحه) الذي هو جحا أرادوا طبخ عشائهم فالتمسو اثفية يضعون عليها القدر، ورأو راس حجة، في الظلام فظنوه حصاة سوداء، وحاولوا أخذه، فقال: أنا جحه ولد علي تحسبوني في الظلام منصبة فخافوا قائلين إن الحجارة تتكلم وتعاون الأعداء ثم تركوا ما أخذوه من قوم (جحه) وهربوا.

والمثل السائر في القديم والحديث للتعلق بسبب ضعيف: (وِتَد جُحَه) أي وتد جحا.

وهو المثل السائر في بعض البلاد العربية بلفظ: (مسمار جحا).

---

(١) التهذيب، ج٤، ص١٧١.

وقصته أن جحه احتاج فباع داره واستثنى من البيع وتداً فيها ثم أخذ يتردد على صاحب الدار في الليل وفي النهار وفي أوقات لا يحب أن يأتيه فيه أ حد ومعه أشياء يريد أن يعلقها في ذلك الوتد أو يقول: إنه يريد أن يأخذ من ذلك بعض ما كان قد علقه عليه.

حتى مَلَّ مشتري الدار وباعها على (جحه) ثانية بثمن أقل من ثمنها الأول بكثير.

ج خ ر

(الجخر) بالجيم ثم الخاء المعجمة هو الجحر بالجيم ثم الحاء المهملة أو قريب منه فهو شق ضيق في الحائط ونحوه.

وفي الإناء ونحوه.

جمعه: الجاخور وجخوره.

(الجاخور): المخزن المستطيل في البيت الذي يخزن فيه الأشياء غير النفيسة مثل التبن والحشيش والحطب.

وكانوا يجعلونه مبيتاً لأجرائهم الذين كانوا يسمونهم الصِّبيان: الواحد صبي، وتكون أجرته بالشهر أو السنة، وذلك لكي يبعدوا مكان نومه عن بيوتهم وحرمهم، وفي الوقت نفسه ليستطيع هذا الأجير أن يتدفأ بالتبن الذي يكون فيه موجوداً في الغالب، لأنه لا يستطيع الحصول على الأغطية الكافية في الشتاء.

وجمع الجاخور: جواخير.

قال تركي بن محيا:

دارٍ بهـــا صَـــقْع الحـــدى والنـــذاره

أخيــر مــن دار الرخـــا و(الجــواخير)

نجـــد العـــذي الله يســـقى قـــراره

مـــدهال زرفـــات البكـــار المغـــاتير

والحدى: الحداء وهو نوع من الغناء الحربي الذي ينشده الفرسان وهم على ظهور الخيل.

ج د ر

(الجدار) واحد الجدران يطلق على سور الدار والبلدة وهو من الطين، كما يطلق على سور الدار المملوكة للأفراد.

وكثيراً ما يلحق الجدار ما يسبب خرابه وقد يؤدي إلى سقوطه ومتى كان كذلك ضربوا به المثل للشخص الذي عليه دين لا يرجى وفاؤه، وللتاجر على وشك الإفلاس فيقولون: (فلان جدار عايب).

أي كالجدار الذي فيه عيب يسبب سقوطه، وبعضهم يزيد فيه ما ندري متى يطيح، وندري بالبناء للمجهول.

ويقولون في الشخص الذكي الذي يعرف عواقب الأمور من مقدماتها: (فلان يشوف اللي ورا الجدار) أي يعرف ما خلف الجدار.

ولهم مثل آخر يوضح حال الجدار من الطين إذْ يقولون للكلام الذي لا حاصل له: (خطوط بجدران).

وذلك أن جدار الطين يمكن الخط عليه بعصا قوي أو طرف حصاة محددة

يضرب لما لا أهمية له.

وفي مثل آخر في مراغمة من لا يهمهم غضبه، ورضاه: (طقّ براسك الجدار).

وهو كقول المتقدمين من الأدباء: (انطح براسك الحائط) وهذا من باب المراغمة والتحدي.

ويقولون: (فلان طاح طيحة جدار).

يضرب لمن أصابه عجز مفاجئ من مرض أو نحوه بدون مقدمات.

يضربون المثل لحاله بالجدار الذي طاح أي سقط بدون مقدمات.

وقالوا في نفي متابعة الناس، أو النزول على رغباتهم: (ما اناب جدارقصير كلٌ يطمره).

ومعنى يطمره: يقفزه بمعنى يتسوره ويعلو فوقه.

ومن أمثال العامة:

(الْهَوَا يْجَدِّع الْجِدران): هذا فيه تورية إذْ المعنى القريبُ هو أنَّ الهواء- بالمد- الذي هو ا لريح الشديدة تَرْمِي الجدران- جمع جدار- والمعنى المراد: أنَّ الهوى- بالقصر- الذي هو المَيْلُ الشَّديدُ إلى الشيء قد يحمل المرءَ على عدم الإنْصَاف ورؤية الحق وهو ما كَنَّوْاعنه بِرَمْي الجدار كما في الحديث (حُبَّك الشَّيء يُعْمي وَيُصِمُّ).

وكلمة (يجدع) بمعنى يرمي.

ج ذ ب

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرَّة في مدح الملك فيصل بن عبدالعزيز:

دِرعِ الجزيـــرة (جاذبـــه) عبـــدالعزيز

حَمَّــا يهــا بــالخوف مـــن حســادها

جزيـــرةٍ حكامهــــا منهــــا قـــديم

ماحدتــــه صــــنعا إلــــى بغــــدادها

ج ر ى

المِجْرَى- بكسر الميم وفتح الراء: مغلاق الباب الخشبي، سمي بذلك لأنـه يجري في الغَلَقِ عند الإغلاق والفتح.

وجميع أغلاقهم كانت من الخشب فكانوا يضعون المجرى في باب الخشب، تدخل في كوة في الجدار عند الإغلاق، ثم تعود مكانها من الباب الخشبي عند فتح الباب.

والذي يدخل في الجدار ويعود منه هو السَّيْف: سيف المِجْرَى.

و(المجرى) هو الغَلَق نفسه.

قال ابن مسعر العاصمي من قحطان في القهوة:

مـــا انـــي بثـــور يـــدفع البـــاب نَطَّـــاح

يحـــــب مجلســـــها ولايشـــــتريها

لــو دونهــا (مِجْـرَى) وضـبّه ومفتــاح

قــام يتحايــل لــين يــدخل عليهــا

وجمع المجرى: مجاري.

قال ابن جعيثن:

وان ردّ فحبــال العـــذارى صـــيوده

يسـري ولـو دونــه (مجـاري) وحِجّـابْ

قال ابن جعيثن أيضاً:

ســاعة يــدخل صـــك (المِجْــرَى)

مطـــواعٍ يـــا هـــون غســـافه

ومن أمثالهم للعمل غير المتقن: (مجرى نغيمش، لا يدخل ولا يطلع) وقد يضربونه لمن لا يحسن الدخول والخروج في الأمور.

ج ر ب

(جْرَاب المنقاش) كناية عن ضق الشيء، وعدم اتساعه لشيء مِجْزٍ.

أصله في (جراب المنقاش) الذي هو وعاء من الجلد ضيق جداً يوضع فيه المنقاش ويحمله معه المسافر في الصحراء لينتقش به الشوك.

قال عبدالله السعَيِّد من أهل ملهم:

حـافي ناطـا الحصـا كنــه حريــر

وإن ضـربني شـوكةٍ عنـدي (جْـراب)

فيــه (منقـــاش) وســـكين طريـــر

وابـــرةٍ وسِـــلُوك لشـــروح الثيـــاب

ج ر ب ب

(الجربـوب)- بضـم الجـيم وإسـكان الـراء ثـم بـاء مضـمومة وآخـره بـاء: الشـق الصغير فـي الأرض يكـون فـي الصـحراء إذا جـاء السيل، وحتـى المطـر غيـر الكثيف ملأه لذلك يقولون في وصف المطر غير الكثير: إنه يملأ الجرابيب ولا يسيل الوديان.

قال القاضي:

فــلا أغتنـــي راجـــي مواعيـــد عرقـــوب

ولا أشـتم جـرح أمـرٍ علـى ذكـره الطِّيب

ولا مـــلا ســـيل الغَراميـــل (جِرْبُـــوب)

ولا لَقَّحَـــتْ هـــوج الريـــاح اليعابيـــب

والغراميل: الكثبان الرملية التي لا ينبت فيها الشَّجر.

ج ر ث م

(الجِرْثِمَّة) بتشديد الميم: أصل الجدار القديم المتهدم.

وجذع الشجرة اليابسة الكبيرة.

جمع جَرَائم، تقول: ما بقي في الديرة الفلانية إلا جرائم الجدران، أي: أصول الحيطان.

قال عبدالله بن صقيه:

وقــــت عليــــه البــــرا مــــردود

مــــن يــوم شــاخت (جراثيمــــه)

للمرجلـــــه والســـــلوم احـــدود

بيضـــا مثـــل مبنـــي الخيمـــه

قال الليث: جُرْثومة كلّ شيء أَصْلُهُ ومُجْتَمعه[1].

قال ابن منظور: الجُرثومةُ: الأصل- وجُرثومة كُلِّ شيءٍ أصْلُهُ ومُجْتَمَعه[2].

ج ر د

(الْجِردَةْ) بإسكان الجيم وكسر الراء، الأرض الرملية المستوية المُطَّرِدة.

جمعها: جَرَد، وسموا أماكن في بلادهم جْرده من أشهرها جْرِدة بريدة التي أصبحت الميدان الرئيسي فيها لبيع الأبل والماشية وسارذكرها في بلادها ذكرت ذلك في (معجم بلاد القصيم).

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٥٤.

(٢) اللسان: (ج ر ث م).

ج ر ف

(**الجُرف**): الجانب المعرض للانهيار في الوادي، وتعريضه للإنهيار من كون السيل قد يزيد فيأكل أسفله فينهار أعلاه.

جمعه: (جُرُوف)، ومنه المثل: (من جُرْفٍ لعدانه) يضرب لمت تعاقبت عليه المصائب، والعدانة: الأرض الرملية الرخوة، كثيرة الجحرة.

وتصغيره جريف ومنه المثل: اللي على جْرَيْفٍ يِنْهَدّ، يضرب للذي لا يبني على أساس راسخ.

ويجمع أيضاً على جُرفان، كما في المثل: (فلا يطامر الجرفان) يضرب للكذاب الذي لا يستطيع أن يخفي كذبه.

ج ر م

(**الجرم**) بالكسر: كسر الفخار القديم الملون الذي يجدونه في الخرائب القديمة، وهو أيضاً كسر أواني الفخار الذي يسمونه الغضار، جمعه: جْروم، وهذه من ألفاظ النساء والأطفال.

ج ر هـ م

(**تجرِهَمَ**) الشخص: وقع في حفرة عميقة أو مهواة مؤذية.

قال القاضي:

ومن عاش ماله من زمانه منادم

(تَجِرْهَمْ) عمى رايه على جرف مهياف

ج س ر

(الْجَسْرُ): مجرى الماء في أسفل الحائط ولو كان ضَيِّقاً لا يتسع لأغلظ من يد الإنسان، وهو أيضاً مجرى الماء المسقوف بحيث يعبر فوقه.

ج س م

(الجَسْم) عندهم بفتح الجيم هي القَسْم بفتح القاف يبدلون القاف جيماً، ومن ذلك (الجاسمه) هي الجدار الذي يقسم الأرض أو الدار، يوضع على حد نصيب كل واحد من الشريكين فيها.

و(الجاسمة) أيضاً: حصاة مستطيلة تثبت في طي البئر وهو الحصا وتقابلها حصاة مثلها وذلك لتعين نصيب كل جار من الجارين اللذين يقتسمان البئر إذا كان بين داريهما أو تبين حدود نصيب الجيران إذا اشتركوا في بئر بين دورهم.

وكانوا يفعلون ذلك من باب التوفير فيحفر اثنان بئراً عند التقاء داريهما، ويستعملانها مشتركين.

أما اللفظة فإنها (القاسمة) بالقاف تعاقبت مع الجيم وهما مستعملان معاً (القاسمة و(الجاسمة) في لغتهم مثل الفعل (قسم) و(جسم).

ج ش ش

(الجشَّة) في جوف البئر المحفورة: أرض خشنة فيها حجارة هشة، ورمل وإذا وصلوها في بعض المواضع في الحفر استبشروا خيراً بقرب إنباط الماء في البئر.

ج ص ص

(الْجِصّ) بكسر الجيم الذي تصنع منه الجصة وغيرها.

كان الجص المادة الوحيدة القوية التي يعرفونها فلم يكونوا يستعملون الفخار إلا نادراً.

والجص يربطون به حجارة البناء ويطلون به أماكن الجلوس والمقهاة، أي: غرفة تناول القهوة والطعام، وذلك من أجل التجميل وهو حجارة رخوة رملية، يوقد عليها بهدب الأثل وهو ورقه، وما أشبه ذلك من دقيق عيدانه حتى يتم إحراق الحجارة ثم تدق وتنخل فهي الجِصُ.

و(**المِجَصَّة**):مكان صنع الجِصّ.

وهي أيضاً: الأرض الجصية التي يؤثر وجود الجص فيها على نمو النخيل والأشجار.

و(**الجِصَّة**) مخزن التمر في المنزل والعادة أن يشتري صاحب البيت القادر مالياً على أن يشتري التمر من الفلاحين وقت جداد التمر في شهر أكتوبر لما يكفيه لوجبة الغداء لسنة واحدة.

فينقيه ويخزنه في الجصة ويبنون الجصة من الحجارة والجص، ومنه جاء اسمها. جمعها جْصَاص.

قال الليث: الْجَصُّ: معروف، وهو من كلام العجم، قال: ولغة أهل الحجاز في الْجَسّ الْقَصّ.

وقال ابن السكيت: هو الْجَصُّ، ولا تَقُلِ: الجِصُّ[1].

أقول: نحن لا نعرف إلا (الجِصَّ) بكسر الجيم ونقولها بالكسر رغم قول ابن

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٤٤٨.

السَّكِّيت، وهذه هي لغة قومنا التي عرفناها منهم، وهم العرب الأقحاح الذين اعتصمن لغتهم كما اعتصموا في وسط هذه الجزيرة العربية التي يهاجر منها، لا إليها.

قال الأحنف العكبري من أهل القرن الرابع(١):

وقبـــة الحجــاجِ مبنيـــة

أحكمهـــا (بـــالجص) بانيهـــا

شـــيدها الحجـــاج فـــي ملكـــه

وكـــان يعلـــو فـــي مراقيهـــا

وسموا أماكن من بلادهم بلفظ جص أوما اشتق منه لأن في أرضها جصاً.

من ذلك هجرة لبني رشيد اسمها (أبو جص) واقعة في جبل أبان الحمر في غرب القصيم.

و(أبو جصة) واحدة الجص: وادٍ في ناحية المذنب جنوب القصيم.

و(أبو جصيصة): تصغير جصة، وهي هجرة للمضابرة من بني رشيد واقعة في أبان (الحمر) أي الأحمر في غرب القصيم.

ج ف ى

جافا الباب: رده ولكنه لم يغلقه بالمغلاق، فهو مفتوح لمن يريد أن يدخل، ولكنه ليس مشرعاً مفتوحاً على مصراعيه.

---

(١) ديوانه، ص٥٣٦.

ومنه المثل: (باب الخير مجافى) والمراد بالخير هنا السخاء والكرم يريدون أنه لا يغلق عمن يريد الدخول منه.

جافا الباب: رده فصار مردوداً، ولكنه ليس بمغلق، جافاه يجافيه فهو باب مجافى – بفتح الفاء.

والمعنى أن إجافة الباب تكون عندما يرد ولا يغلق فهو ليس مفتوحاً على مصراعيه، وليس مغلقاً كما سبق.

قال زيد الخوير صاحب قفار:

خله إلى ما تونس النذل غافي

وقَرَّبْ ذلال مثل بط مهاديف

ذلاَنْ ما عنهن سنا النار طافي

بوجار من لا دونهن بابهم (جيف)

خله: اتركها يعني حب القهوة، وتونس: تُحِسُّ، والمهاديف التي انحنت ارقابها إلى الأسفل

فمعنى (جيف) أو (جيفي) في غير الشعر على صيغة المفعول ومعناها: رُدَّ على صيغة المفعول أيضاً.

قال الشاعر:

فتفتحه طوراً، وطوراً تُجيفه

فتسمع في الحالين منه جَلَنْبَلَقْ

قال الأزهري: حكى صوت باب ضخم في حالتي فتحه، واسفاقه، أي: إغلاقه، وهما أي كلمة (جلنبلق) حكايتان متباينتان جَلَنْ- على حدة وبَلَقْ على حدة إلا أنهما التزقا في اللفظ، فظن غير المميز أنهما كلمة واحدة(١).

قال ابن منظور: (أَجَفْتُ) الباب: رددته.

وفي حديث الحج: أنه دخل البيت و(أجافَ) الباب، أي ردّه عليه.

وفي الحديث: (أجيفوا أبوابكم، أي رُدُّوها)(٢).

ج ل ى

(المَجْلَى): حوض الماء في المطبخ الذي تغسل فيه الآنية والصحون من صنبور ماء يكون فيه كما يكون حوض غسل الأيدي في الحمامات.

الظاهر أنه سمي (مَجْلَى) من الجَلْي وهو إبعاد الأوساخ أو السوائل من الشيء الذي يراد تنقيته.

و**(المجلى)** من الأشياء الجديدة التي دخلت إلى لغتهم، بعد أن كثرت النقود عندهم وصاروا يبنون بيوتهم بالأسمنت المسلح، حيث هجروا البناء بالطين.

ويكون المجلى في المطبخ بمثابة حوض الماء الذي يحتاج إليه المطبخ.

ج ل ل

(الجَلَّة) بفتح الجيم بَعَر الإبل، بمعنى نجوها، وكانوا يجمعونه ويوقدون به النار بمثابة الحطب إذا لم يجدوا الحطب أوأرادوا توفيره.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٦٨.

(٢) اللسان: (ج و ف).

فلان يجلّ الجلّة لعشاه أي يجمع بَعَر الإبل وأرواثها ليطبخ على نارها عشاءه.

وفي هذا ورد المثل الذي يرويه أهل نجد عن أهل الكويت وهو قولهم: (الْيِلّه هي الْيِلّه) أي الجله هي الجلة، مدحاً لها في الوقود.

وقد ذهب هذا ونسي.

وأهل نجد يعتبرون الايقاد بالجلة عند الرجل الذي يحتشم منه أو الضيوف الأعزاء أمراً غير مناسب.

قال الأزهري: الجِلَّةُ: الْبَعَرُ.

وقال الأصمعي: جِلَّ يَجِلُّ جَلاًّ: إذا التقط البَعَرَ.

ويقال: خرج الإماءُ يَجْتَلِلْنَ، اي: يَلْتَقِطْنَ البَعَرَ.

وذلك لسوء أثر دخانها بخلاف دخان الحطب الجيد مثل الغضا، والعجرم والرمث وبعدهما الأرطى.

ومن ألغازهم في نجوم السماء: (ياجِلَّةٍ جَلَيْتَها، واصبح الصبح ما لقيتها) لأن النجوم تختفي عند الصباح.

وقال محمد أبو نيان:

تفـــرج لمـــن كنـــه علـــى جـــال ملّـــه

متحيِّـــرٍ قلَّـــتْ عليـــه المواشـــي

مَـــرٍّ هشـــيمْ، وْمَـــرٍّ نوقـــد (بْجَلَّـــهْ)

ومـــرٍّ نْبَهرهـــا ومَـــرٍّ بلاشـــي

الهشيم: الحطب اليابس، ونبهرها يعني دلة القهوة.

وقوله مر هشيم اي إنه يوقد ناره في بعض الأحيان بحطب جزل يابس، وأخرى بوقدها بجلة ومرة يبهر قهوته وأخرى يشربها بدون بهار من هيل أو قرنفل.

ج م ج م

(الجمجمة) على لفظ جمجمة الرأس هي الغطاء الرئيسي في غَلْق الباب الخشبي وهي من الباب تكون من الخشب ويدخل فيها السَّيف- بفتح السين- وهو الخشبة المستطيلة المسطحة التي تخرج من الباب وتدخل في الجدار عند الإغلاق.

ويدخل المفتاح الخشبي أيضاً في هذه الجمجمة عند ما يراد فتح الباب.

جمعها جماجم.

أقول: جمجمة مغلاق الباب هي كالقدح من الخشب إلا أنها يدخل فيها (المجرى) وهو المغلاق الذي يدخل فيها ثم في الجدار عند إغلاق الباب، ويخرج منها عند فتحه.

وكل ذلك في أبواب الخشب ومغاليقه، وقد بطل استعماله، وذهب وقته، ونسيت هذه الكلمة، ولكنناسجلناها للحفظ والتسجيل.

ج م ر

من أمثالهم للمستعجل جداً: (كِنَّه على جمر).

أي كأنما هو قاعد على جمر من النار.

قال نهشل بن حَرِّي(١):

ويــــوم كـــــأن المصــــطلين بحـــــره

وإن لــم يكــن جمــر قعــود علــى جمــر

(المِجْمَره): المبخرة يجعل فيها الجمر ليوضع عليه عود البخور.

جمعها مجامر.

قال الليث: المِجْمَرُ: قد تُؤنث وهي التي تُدخَّن بها الثياب.

قال الأزهري: مَنْ أَنَّثه ذهب به غلى النار، ومن ذَكَّرهُ عنى به الموضع(٢).

ج م ر ش

بناء هذا البيت (جمرشه): غير متقن.

جَمْرَش البناء وخصوصاً إذا كان باللبن ونحوه، أي: بناه بناءً رديئاً يفتقر إلى القوة والجمال.

كأنَّ أصل الكلمة: جرشه بمعنى أنه جعله يشبه الجريش الذي هو حب غير متلاصق بالنسبة إلى الدقيق.

ومن المجاز: سَوَّى فلان العمل الفلاني جمرشه، عمله عملاً غير دقيق وغير متقن، فهو مْجَمْرَش.

قال عبدالله الصبي من أهل شقراء في الغزل:

---

(١) الحماسة البصرية، ج١، ص٣٤.
(٢) التهذيب، ج١١، ص٧٤.

عليــــك يـــــا لابـــــس الدشـــــداش

يـــا للـــي مـــن البعــد لـــك ماشـــي

صـــــندوق قلبـــي غـــدا (جمـــراش)

علّـــــه مـــــن الســـــحب رَشّـــــاشِ

الدشداش: والدشداشة: القميص الطويل، يلبس وحده.

ج م ش

(الجَمْشَةُ): المَدَرةُ، وهي القطعة من الطين اليابس الذي يبنى به.

جمعها: جمش ومنه المثل في البناء غير المتقن: جمش وأمش.

وجِمْشة البلدة: بيوتها المسكونة دون ضواحيها المزروعة.

ومنه المثل: (قالت الحضاة: يا غرق الغرق، قالت الجمشة، أجل، أنا وش أصير).

أي اشتكت الحضاة من كثرة السيل فقالت المدرة: إذاً ماذا أقول أنا؟ لأنها تذوب في الماء.

قال حميدان الشويعر:

جِلْـــــده يــــذرا مثـــــل (الجمشـــــه)

مـــــا يســـــــتلقيه السَّـــــــرَّاح

يعابـــــا لـــــه زرنـــــيخ ونـــــوره

ومكـــراد مـــــا وافـــــق راح

والسراح: الذي يصنع السريح وهو حبل من جلدٍ غير مدبوغ.

قال منديل الفهيد:

اللـي مصـدٍّ عنـك خلّـه ورا (الجَمْـش)

ومـن زاد مـس الحبـل سـبَّب لبَتْـرِه

عين الرضـا سمْل الملابـس بهـا قَمْش

والصَّـخط شـاراته مـع الهـرج نتـره

الجمش: في الأصل: الطين اليابس، والمراد بذلك البيت، وسمل الملابس: الخَلَقُ منها، وقمش: جديد، ساطع اللون، والنترة: ضد التلطف في الكلام.

قال أبو عمرو: الجُماش: ما يُجْعَلُ بين الطَّـيِّ والجال في القليب إذا طويتْ بالحجارة، وقد جمش يَجْمِش.

وقال غيره: هي النِّخاسُ والأعقاب(١).

قال أبو عمرو الشيباني: (الجُماش): ما يُلْقَى بين طـيِّ البئر وجالها، إذا طُويَتْ(٢).

و(**جَمشة**) البلدة: بيوتها المسكونة دون نخلها وأشجارها- سميت بذلك لأن بيوتهم كلها كانت من الطين قبل عصر الإزدهار الاقتصادي الحاضر.

قال العوني:

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٥٤٩.

(٢) الجيم، ج١، ص١٢٤.

ولا بـاس، مـن (جَمْشـة) بريـدة ترحلـوا

إرخــوا شــكايم مبعــدات النكـــايف

العصـر مـن طعـس العريـق تحـدَّرَنْ

حـد الخــرايم للثمـــامي مهـــايف

يريد من البلدة نفسها، الشكايم: المقاود: جمع مقود لأنها متصلة به.

ومبعدات النكايف: جمع نكيفة والمراد: القوم العائدون من الغزو.

والطعْسُ: الكثيب الواسع من الرمل والثمامي: موضع في شرق الجزيرة.

ج م م

(جَمَّـة) البئـر: اجتمـاع المـاء فيهـا، وذلـك بـأنهم يستنفدون مـاء البئـر لسقي مواشيهم حتـى إذا نفد ماؤها، أمسكوا عنها فترة حتـى تجم، أي حتـى يجتمع في قاعها ماء من جديد.

وهذا الماء يسمى (الجمة): جمة: البئر.

ويسمى (الجم) ولذلك يقولون في البئر الكثيرة الماء: (اغْرِف جَمٌّ).

أي تستطيع أن تغترف بالمغراف مما فيها من الماء ما أردت.

قال سمير بن فرحان:

لقيــت جــاري حــارسٍ (جَمَّــة) البيــر

لــوا هلاكــي كــان جــاري حــداني

تجملـــوا بـــي يـــا الوجيـــه المســـافير

حنـــا حـــدانا الوقـــت مـــن هـــا الزمـــانِ

قالت موضي البرازية:

وآديرتـــي عنهـــا (مْخَلِّـــف) حـــداني

حَـــذيَ الظـــوامي عـــن بْيـــارٍ بهـــا (جَـــمْ)

واحـــد، وْخَلَّـــى الـــدَّمّ بالقـــاع قـــاني

وآبـــوي لـــو هـــو لاحـــقٍ لـــه وَلَـــدْ عَـــمْ

قال الأصمعي: جَمَّتِ البئر فهي تَجُمُّ جُموماً، إذا كثر ماؤها واجتمع. ويقال: جئتها وقد اجتمعت جَمَّتُها وجَمُّها، أي ما جَمَّ وارتفع[1].

قال ابن منظور: (جَمُّ) الماءِ: مُعْظَمُه إذا ثاب.

أنشد ابن الأعرابي:

إذا نَزَحْنـــا جَمَّهـــا عـــادَتْ بِجِـــمْ

وكذلك جُمَّتُه، وجمعها: جِمامٌ وجُمُومٌ، قال زهير:

فلمـــا وردنـــا المـــاء زُرْقـــاً جِمامُـــه

وضَـــعْنَ عِصِـــيَّ الحاضـــر المُتَخَـــيِمِ

(١) التهذيب ج١٠، ص٥١٧.

وماء جَمٌّ: كثير.

وجَمَّتْ تَجِمُّ وتَجُمُّ: تراجع ماؤها[1].

ج ن ب

خوي الرجل: رفيقه في السفر، ولا يخلو من أن يكون (خوي جازه) أي رفيق طعام أيضاً بمعنى أنهما يطبخان طعامهما لهما معاً، أوخوي (جَنْب) وخوى الجنب هو رفيقك في السفر الذي مأكله غير مأكلك.

قال ابن منظور: جانَبَهُ مجانَبَةً وجِناباً: صار إلى جَنْبه وفي التنزيل العزيز: (**أن تقول نفس يا حسرتا على ما فَرَّطْتُ في جَنْب الله**) قال الفراء: الجَنْبُ: القُرْبُ، وقوله: على ما فرطتُ في جَنْبِ الله، أي في قرب الله وجواره.

كما فسر قوله تعالى: (**والصاحب بالجَنْبِ**) يعني الذي يقرب منك، ويكون إلى جنبك، وكذلك جار الجنب.

ج و ب

جوبة البئر: فُوَّهَتُها.

وبعضهم يفرق في ذلك فيقول: إن للبئر جهتين: إحداهما التي يخرج منها الدلو وهذه لا يقال لها (الجوية) وإنما هي اللزا، الذي يصب فيه الغَرْب الذي يخرج الماء من البئر، وجانب آخر ليس فيه اللزا وهو الجوبة.

وهذا التفريق للفلاحين الذين تكون آبارهم كذلك.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة:

---

(١) اللسان: (ج م م).

بغـــت تفـــتن هـــا المذهوبـــه

وتُجــــدِّعْنا مـــــع (الجُوبـــــه)

لكنـــــه (شـــــرما منهوبـــــه)

تـــــــــداولتها الخيَّالـــــــــه

المذهوبة: التي أصلها الذهاب هكذا يصفون الأنثى والمنفتنة التي لا يحبونها بأنها المذهوبة التي أذهبها الله.

والشرما المنهوبة: في الأصل هي الأرنب لأن كل شيء من الإنسان والحيوان المفترس والصقر الجارح يتطلبونها لأكلها.

ج و ر

(الجورة) بضم الجيم: المحلة وما حول القرية من المنازل.

قال مبارك البدري من أهل الرس في ناقة:

إلـى رَوَّحَـتْ مـن (جـورة) الـرس كنَّـه

فطـــاة وُحـــداها وارد عـــن شـــرابَهْ

وطالما سمعت امرأة لها طفل اسمه محمد تُرَقِّصه وتتمثل بهذا البيت:

مْحمــــــد عنـــــدنا صـــــلطان

تســـمعوا يـــا هـــل (الجُـــوره)

تهاوشـــوا عنـــده الجيـــران

تمنتــــه كـــــل غنــــدوره

ج و ز

(الجَوْزَ): بفتح الجيم فواو ساكنة، فزاي آخره، بصيغة لفظ الجوز الذي يكسر ويؤكل لبه: محلة قديمة من محلات مدينة عنيزة، تقع في الشمال الغربي من مدينة عنيزة.

(جَوُّ زُبَيْدَة): يقع إلى الجنوب الغربي من جبل (سويقة) في غربي ناحية الجواء، في القصيم.

ج هـ ر

جَهَر القوم البئر: نزحوا ماءها أي أخرجوه كله، ولم يتركوا فيها لمن بعدهم شيئاً.

هذا معنى للكلمة.

ومعنى آخر وهو أن يكون ماء البئر قليلاً فيحفرونها حفراً شديداً لكي يكثر ماؤها فذلك (جَهْرَها).

جهرها الرجل يجهرها (جَهِر) فهي بئر مجهورة.

قال الأصمعي: جَهَرْتُ البئرَ، وأجْتَهَرْتُها، إذا نَزَحْتَها، وأنشد:

إذا وَرَدْنـــا آجِنـــاً جهرنــــاه

أو خاليـــاً مـــن أهلـــه عمرنــــاه

أراد أنهم من كثرتهم نزفوا مياه الآبار الأجِنة، وعَمَروا الرَّكايا التي ليس عليها حاضر بنزولهم عليها[1].

قال الأخفش: تقول العرب: (جَهَرْتُ الركية) إذا كان ماؤها قد غطي بالطين، فنُقيّ ذلك حتى يظهر الماء ويصفو، يقال: جَهَرْت البئر، إذا كَسَحْتَها، إذا كانت مندفنة[2].

قال أبو الخرقاء الوالبي: جَهَرْنَا البئر: إذا اخرجوا ما فيها إن كان فيها ماءٌ أو لم يكن[3].

أقول: هذا غير واضح يوضحه ما نعرفه من معنى جهر البئر في لغتنا وهو ما تقدم.

قال ابن منظور: (المجهورة) من الآبار: المعمورة، عَذْبَةً كانت أو مِلْحَةً.

و(جَهَرَ) البئر يَجْهَرُها (جَهْراً) واجتهرها: نزحها.

وأنشد:

إذا وردنا آجِناً (جَهَرْناه)

أو خالياً من أهله عمرناه

أي: من كنزتنا نزفنا البئار، وعمرنا الخراب، وحَفَرَ البئر حتى (جَهَرَ) أي بلغ الماء.

وقيل: (جَهَرَها): أخرج ما فيها من الحمأة والماء، وقال الجوهري: جَهَرْتُ البئر واجتهرتها أي نَقَّيْتُها، واخرجت ما فيها من الحمأة.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٤٨.
(٢) اللسان: (ج هـ ر).
(٣) كتاب الجيم، ج١، ص١٣٧.

باب الحاء

ح ا س

حاس الشخص يحوس في البيت أو المكان: تردد فيه، وأكثر من ذلك لا يفارقه، ويفعل ذلك على غير هدى من المعرفة بمزية مفارقته ومن دون نتيجة له ظاهرة.

ح ا ل

(المَحَّالة) بتشديد الحاء: هي البَكْرَة: جمعها: مَحَّالّ بالتشديد أيضاً، ومحاحيل أيضاً.

وبعضهم يخفف الحاء في محالة فلا يشددها وكذلك في جمعها: (مَحَال).

وتجمع أيضاً على محاحيل، وربما كان هذا جمع الجمع.

قال ابن جعيثن:

كـنّ النَّعـا بـين النِّسـاغِبّ مـا جـرى

(محاحيـل) جِـرَّاثٍ تُسـقّي زروعهـا

فشبه أصوات النوائح من النساء بأصوات محال الزراع، وذلك أنه كان من عادة أهل نجد أن يجعلوا في محور المحالة وهو العود الأملس الذي تجري عليه شقا يجعلها تصدر أصواتاً خاصة مطربة عند ما تدور شبيهة بأصوات الموسيقى، وذلك مما ينشط العامل على السواني، فيظل يغني على أصواتها وبخاصة في الليل ويزعم بعضهم أنها تنشط الإبل السانية وأنها تطرب لأصواتها.

ح ب ب

(الحَبّ) بكسر الحاء: الإناء أو الجرة الكبيرة من الفخار كانوا يضعون فيه السمن والودك، فلا يفسد بخلاف ما إذا وضع في الأواني النحاسية والمعدنية.

إضافة إلى رخصه لأنه من الطين المتوفر لديهم.

وهو شبيه بالجرار التي يوضع فيها الماء إلا أن ظاهره يكون خشناً حتى يسمح بتسرب البرودة إلى ظاهرها.

وكان من عادتهم في القديم أن يبردوا الماء في القرب الجلدية، وليس في الجرة والحب ونحوهما.

وجمع الحُبّ: (حُبِبَهْ).

أقول: لا يقتصر استعمال (الحب) على كونه إناء للماء وإنما كنا نستعمله لتبريد الماء ولخزن المائعات التي يفسدها الخزن بالأواني المعدنية مثل السمن والودك.

قال الأزهري عن الليث: الحُبُّ: الجرَّةُ الضخمة.

والجمع الحِبَبة والحباب، قال: وقال بعض الناس في تفسير الحب والكرامة قال: الحُبُّ الخشبات التي يوضع عليها الجرَّة ذات العُرْوتين، قال: والكرامة الغطاء الذي يوضع فوق تلك الجرَّة من خشب كان أو من خزف، قال الليث: وسمعت هاتين الكلمتين بخراسان[١].

قال ابن منظور: (الحُبُّ): الجَرَّةُ العظيمة- وقال ابن دريد: هو الذي يجعل فيه الماء، فلم يُنَوَّعْه.

قال: وهو فارسي مُعَرَّب، قال: وقال أبو حاتم: أصله (حُنْبٌ) فَعُرِّب، والجميع: أحباب، وحِبَبَةٌ وحِباب[٢].

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٩.

(٢) اللسان: (ح ب ب).

قال الخفاجي: (حُبّ) بضم الحاء: إناء معروف للماء، قال أبو منصور- الأزهري: مولد، وهو مُعَرَّب خَبّ، وهو بمعنى الحبة عربي فصيح، ولبعض الأدباء مَلْغِزاً فيه وأجاد:

وذي أذنٌ بــــــلا سَــــــمْع

لــــــه قَلْــــبٌ بــــلا قَلْــــب

إذا اســــتولى علـــــى حُــــبٍّ

فقـــل مـــا شـــئت فـــي الصَّـــبِّ[1]

قال الخفاجي: (حُبّ) بضم الحاء: إناء معروف للماء.

قال أبو منصور: مولد، وهو مُعَرَّب خب[2].

ح ب س

(الحِبْسُ): مقاعد من الطين والحجارة، الممسوكة بالجص كانوا يجعلونها للجلوس بمثابة الكراسي في الوقت الحاضر تكون في أسفل الحائط عند بيوت الأمراء والكبراء والحكام.

جمعه (حبوس).

---

(١) شفاء الغليل، ص١٠٢.

(٢) شفاء الغليل، ص١٠٢.

ح ب ش

يقول الصبي لصاحبه وهو يسبقه إلى الجلوس في مكان يريد كل واحد منهما الجلوس فيه.

حبشت المكان قبلك، أو حبشته عنك، بمعنى أخذته منك، أو أنا أحق به منك.

وتنطق الباء فيه مفخمة.

ولا يستعمل البالغون هذه الكلمة.

وقد يقول الصبي إذا سبق إلى مكان (حَبْش) بفتح الحاء وإسكان الباء، يرفع بذلك صوته ليسمع أصحابه فيعترفون بأن المكان له.

ح ب ل

(الحَبْلُ) من الرمل: المستطيل منه، سموه بذلك تشبيهاً له بالحبل الذي يربط به من ناحية الامتداد.

جمعه (حْبَال).

وهناك موضع في الوشم اسمه (طريف الحبل) وطريف: تصغير طَرَف، وذلك إنه منتهى حبل من الرمل الممتد.

قال ناصر العريني من أهل الدرعية في الغزل:

يا نور عيني توّ حبك ناشي من مغيب

اللي وسم قلبي غدا به مثل صدع الصفاه

عليك يا راعي ردوف مثل (حَبْل) الكثيب

رمـل سـقاه الله وعقـب لـه هبوبـه جـلاه

ح ت ش

كلمـة حتـيش: أصـلها حتـى أي شـيء بمعنـى أنـه ولـو كـان الأمـر كمـا ذكـره المتكلم فإنه لا يكون كذا، أو لا يترتب عليه نتيجة.

وقال صالح بن عمير من أهل ثادق:

خليـــــت دار الحبيـــــب يْســـــار

كنـــــي مـــــن البعـــد ناســـيها

(حِتَّـــيْش) لَـــى جيتهـــا مَـــرَّار

اروح عنهـــــــا وأخليهـــــــــا

ح ث م

(**الحَثْمَة**): القارة الجبلية وهي الأكمة الصخرية الخشناء المرتفعة قليلاً.

جمعها: حْثَم، بإسكان الحاء.

ح ج ى

(**الحْجَى**): الحائط الذي يستر السطح ونحوه.

جمعه (حِجْيان).

و(الله يحجي عليك) دعاء، بأن يقيك الله الشر فكأن مانعه عنك بمثابة الحجى الذي يقي من يكون في السطح من السقوط.

وتصغير الحجى: حُجَيّ.

قال حميدان الشويعر:

لا تضـم الـذي مـا يحجـب (الحِجـى)

دون حجَّانهـــا كِنَّهـــا نَنْطِـــر

يـا مطـول (حجيّـه) عـن اللـي تويـق

لـو تحطـه عـن الخمـس مـا يقصـر

هــي علــى طبعهــا عاصــي عودهــا

مــا يَعــدَّل ســوى أنــه يبــي يكســر

ينهي عن المرأة التي لا يمنعها طول الحجى من التطلع إلى خارج بيتها لطبيعة فيها ويقول: إنك لو طولت حجى دارك فإنه لن يمنعها من ذلك.

قال ابن منظور في الحديث: (مَنْ بات على ظهر بيت ليس عليه (حِجَا) فقد برأت منه الذِّمَّة).

هكذا رواه الخطابي في معالم السُّنَن، وقال: إنه يروى بكسر الحاء وفتحها، ومعناه فيهما معنى السِّتر فمن قال بالستر شبهه بالحجَى بالفعل لأنه يمنع الإنسان من الفساد، ويحفظه من التعرض للهلاك.

فَشَبَّه السِتْر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التَّرَدِّي والسقوط بالفعل المانع من أفعال السوء المؤذية إلى التَرَدِّي، ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطَّرف[1].

أقول: رحم الله أبا سليمان الخطابي فإنه ذكر المعنى الصحيح لكلمة (حجى) كما نعرفها من واقع الاستعمال.

قال ابن منظور: في الحديث: (من نام على ظهر بيت ليس عليه حجار فقد برئت منه الذمة) الحجار: جمع حِجْر، بالكسر أو من الحُجْرة، وهي حظيرة الإبل، وحُجْرَةُ الدار أي أنه يحجر الإنسان النائم ويمنعه من الوقوع والسقوط.

ويروي: حجاب، بالياء وهو كل مانع من السقوط، ورواه الخطابيُّ حِجَىً بالياء[2].

أقول: هذا مثل من أمثال النقل عن اللغة نقلاً لفظياً دون معرفة معنى اللفظ من معايشة أهله الذين يستعملونه في كلامهم فأكثر الرواة لا يعرفون معاني هذه الكلمات بعد الجيل الذي كانت شائعة فيه إلا من طريق الكتب لذلك تفاوتت تفسيراتهم لمعانيها، وأحياناً تعارضت تلك المعاني.

وهذا من الأمور التي حدت بي إلى تأليف هذا المعجم لأنني رأيت بعض المتمعلمين من الشبان يفسرون كلمات نعرفها وعشناها بمعانٍ بعيدة عن معانيها الحقيقية عند بني قومنا، بل ربما تكون مناقضة لتلك المعاني في بعض الأحيان أنهم يثبتون ذلك عن طريق اجتهادهم أو غلبت عليهم أذواقهم أو عن طريق الاستفسار ممن هم أكبر منهم سناً، ولكنهم لم يفهموا السؤال فأساؤوا في الجواب،

---

(١) اللسان: (ح ج ا).
(٢) اللسان: (ح ج ر).

ونقل أولئك المتمعلمون جوابهم محرفاً فزادوه سوءاً على سوء.

قال ابن منظور (الْحجَا): الملجأ، وقيل الجانب.

قال اللحياني: ماله ملجا ولا مَحْجَى، بمعنى واحد[١].

ونقل الصغاني عن اللحياني قوله: ما له ملجأ ولا (مَحْجأٌ) بمعنى واحد.

وقال أبو زيد: إنه لحجيٌّ إلى بني فلان، أي لاجئٌ إليهم.

وقال- أي الصغاني: (حَجَأْت) عنه كذا، أي: حبسته عنه[٢].

ح ج ر

(الحجرة): الغرفة.

وفي المثل: (كل حجرة، لها أجرة).

يضرب في تفاوت أقيام الأشياء.

و**(الحجري)**، بإسكان الحاء بعدها جيم مكسورة: القدر الكبير الواسع.

كانوا يعدونه للمآدب التي تحتاج إلى طعام كثير يطبخونه به.

كما يستعملونه لملئه من ماء المطر الذي يتلقونه من ميازيب دورهم.

وفي المثل: (طاحت الحجاري على المراوي).

والحجاري بكسر الراء: جمع حجري والمراوي بكسر الواو: جمع مروى وهو قدر أصغر من الحجري، اعتادوا أن تملأه النساء من الآبار العذبة تنقله به إلى البيت.

---

(١) اللسان: (ح ج ا).

(٢) التكملة، ج١، ص١٤.

يقال لما يحدث ضجة كبيرة.

قال فهيد المجماج:

لا والله إلاّ صـــار للبـــدو نضـــناض

دونـك (حِجَير) مغيزل العين مقضوض

والحجير عند الأعراب: حـاجز متطـامن مـن الحجـارة لا يمنـع المـرور أو الرؤية يكون حول البيت أكبر المقصود منه أن يمنـع مـاء المطر من الدخول إلـى البيت الذي هو بيت الشعر.

ح د ب

ورد ذكر الدلال المحاديب وهي جمع دَلَّة التي هي الأباريق التي تصنع فيها القهوة وتقدم للشاربين.

يراد من ذلك أنها المحدبة أي ذات الحدبة كما تبدو من شكلها كأنما هي حدباء.

قال ناصر بن ضيدان الحربي:

البـــارح احيـــى النـــار، والنـــار حَيّـــه

مـا غيـر انـا وأيَّـا الـدلال (المحاديـب)

شـبيت نـــار الكيـف مـــا هـــي خفيـــه

وادنيـت مـا يجـذب علـيَّ الشـواريب

ح د ر

الدِّيرة (الحَدريَّه) هي الكويت والبصرة وما قرب منهما من أقطار الخليج لكونها ينحدر إليها من نجد.

يقولون راح فلان للديرة الحدرية إذا ذهب إلى هناك وفعله انحدار مثل إنحدر فلان للكويت أو البصرة.

ح ذ ى

السكين ما (تْحَذَى) الزبدة أي إنها كآلة، غير حادة إلى درجة أنها لا تقطع الزبدة.

والأصل في ذلك أن السكين تقطع بها الأحذية والجلود التي تصنع الأحذية لذلك قالوا: إنها ما تحذى الزبدة.

وقد يسأل المرء صاحبه عن سكينه قائلاً: هل هي تْحذَّى؟ بمعنى أهي حادة فيجيبه قائلاً: نعم أوقائلاً: لا، ما تحَذَى.

قال ابن منظور: حَذَا يَدَه بالسكين حَذْياً: قطعها.

وفي التهذيب: فهو يَحْذيها إذا حَزَّها، وحَذَيْتُ يده بالسكين، و(حَذَتِ) الشَّفرة النعل: قَطَعَتْهَا[١].

ح ر ت

(الحرت): قطع الحبل ونحوه، وأكل الدابة العلف يسمونه (حرتاً) فيقولون العلف تحرته العنز، والبقرة، بمعنى أكلته كله.

---

(١) اللسان: (ح ذ ا).

وفلان فعل ذلك، على المجاز.

قال أبو عمرو الشيباني: (الْحَرْتُ): قَضْمُ الْحَبِّ.

وأنشد:

وحـــالفني فـــي الْحَـــبِّ أَكْشَـــفُ ذاقِـــنٌ

فَتـــوُقٌ لأخصـــام الوعـــاء (حَـــرُوتُ)

ولاحظ قوله: أخصام الوعاء: جمع خِصم في العامية وهو ركن الوعاء.

كما قد يأتي في مادة (خصم).

قال الليث: حَرَتَ الشيءَ يَحْرُتُهُ حَرْتاً، وهو قطعك إياه مستديراً كالفَلَكَةِ.

قال الأزهري: لا أعرف ما قال الليث في الْحَرْتِ أنه قطع الشيء مستديراً، وأظنه تصحيفاً، والصواب خَرَتَ الشيء يَخْرُتُه خَرْتاً بالخاء المعجمة، لأن الخرتة هي الثقب المستدير[١].

أقول: صدق أبو منصور الأزهري في تغليطه الليث في أن يكون الحرت قطعك الشيء مستديراً، وإنما غلط الأزهري أو كما قال لم يصل إلى علمه أن الحرت هو القطع وإنما عرف خرت بالخاء المعجمة، ونحن نعرف المادة ونستعملها بالحاء المهملة منذ عصر الجاهلية حتى الآن.

ح ر ث

محراث النار: الشخص الذي يسعى لايقاد الشر بين الناس، إما بالكذب

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٤٠.

والبهتان، أو بالغيبة والنميمة.

اسموه بذلك تشبيهاً له بالعود التي تحرث به النار أي تحرك ليزيد اتقادها.

جمعه: محاريث.

قال الليث: (محراث) النار: مِسْحاتُها التي تُحرّكُ بها النار.

و(محراث) الحرب: ما يُهَيِّجُها[1].

ح ر ج م

حرجم المتاع كَوَّمَ بعضه فوق بعض، فهو حِرْجَيْمي بفتح الميم.

وقد اختلط حتى أصبح كله كومة.

وتحرجم الناس على باب الأمير أو الكريم: تزاحموا وتدافعوا حتى اختلطت أجسامهم بعضهم ببعض.

ح ر ح ر

(الحَرْحَرَةُ): محاولة القطع بالسكين الكالة غير الحادة، وتكرار ذلك.

حرحر الشخص بسكينه غير الحادة اللحمة يحرحرها حرحرة فلم يستطع أن يقطع منها شيئاً.

ومن المجاز قولهم: (حِنا وفلان حرحرة) أي: نحن نعالج الحصول منه على شيء أو إقناعه وهو لا يستجيب، ولا ينفي، مما يجعلنا لا نيأس من ذلك.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٧٧.

ح ر د ب

(الحِرْدوب): الشيء الناتي في مكان الجلوس أو فراش النوم، كأن يكون تحتَ الفراش أو الجلوس حصاة أو مكان ناتيء في الارض فلا يطمئن الجالس، ولا يرتاح النائم عليه لذلك السبب.

جمعه: (حراديب).

والمكان (مْحَرِدِب) إذا كان غير مُستوٍ.

وسمى الشاعر ابن دويرج (الحُدْبَةَ) في ظهر العجوز حردوباً في قوله:

هـذا جـرى بينـي وبـين (أم حِـرْدوب)

شـيبا تَحَـدْرَجْ لـي علـى غيـر مـاجوب

والكــل منـــا يعطـــي الهــرج مقلـــوب

مـا أنقـص مـن اللـي دبـر الله ولا أزيـد

ح ر ك

(المِحَراك): عُود يُحرَّك به السكر ليذوب في إبريق الشاي.

والمحراك أيضاً: عود طويل تحرك به النار ليزيد اشتعالها فهو كالمحراث.

ومنه المثل: (فلان محراك نار) لمن يسعى في نبش العداوات ونشر البغضاء بين الناس.

وتحركت السِّلعة بدأ سعرها في الارتفاع فهي متحركة ولا يقال ذلك في نزول السعر.

ح ر م

(الحُرْم) بضم الحاء وإسكان الراء: القسم بتحريم الزوجة كأن يقول الرجل: بالحرم إن كان أنا ما قلت الصدق.

أو يقول: تراي بالحرم إن لم أفعل كذا.

وينهي طلبة العلم عن (الحرم) هذا لأنه كناية عن الطلاق يسئل عنه المتلفظ به أيريد به الطلاق أم غيره؟

وكأن يقول الرجل لزوجته (عَليَّ الحَرْم) إنك ما تطلعين من ها الدار.

قال عبيسان الحميدي المطيري:

بيــتٍ علــى الشــارع ولا هــو بمغلــق

لاهـل الصــخا والجـود فيــه احتقــاق

لَــى واجهــك راعيــه بالســوق طَلَّــق

(بـــالحرم) وإلا بـــالثلاث الطـــلاقِ

ح ر ن

فلان حَرَنَ في البيت، إذا لزمه من غير علة، فلم يبرحه، وإنما حمله على ذلك الكسل، أو العناء وعدم مطاوعة أمر من يأمره.

و(حَرَنَ) عن العمل، بمعنى أضرب عنه.

ح ر و

الشيء المتحرك كالرجل والحيوان (حروة) المكان الفلاني، اي قريباً عنه

وقد يوجد فيه أو حوله.

كالإبل العزيب ترعى (حروة) الروضة الفلانية أي فيها أو قريباً منها.

والشخص الفلاني يوجد (حروة) المكان الفلاني، كذلك.

قال الزبيدي (الحَرَى) مقصور و(الحراة): الناحية، يقال لك اذهب فلا أريَنَّكَ بحراي وبحرائتي، ويقال: لا تِطِرَّ حرانا، أي لا تقرب ما حولنا.

وقال بعد ذلك: (تحراه) طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن، وقيل: (تحراه): توخاه، وقَصَده ومنه قوله تعالى: (فأولئك تحروا رشدا) أي تَوخَّوْا وتخيروا[١].

ح ز ز

(الحَزُّ) في الخشبة ونحوها هو ما يجعل فيها دائراً مع جهاتها كلها أو في بعضها بحيث يبدو كأنه أثر محاولة لقطعها لم تتم.

جمعه حْزُوز.

وكذلك أثر الحبل القوي إذا ربط رجل الدابة فصار أثره ظاهراً وقد ضغط على مكانه حتى كأنه قدحفر فيه حفراً حَزَّ يِحِزّ، والاسم: الْحَزّ أيضاً.

قال ا بن منظور: (الْحَزُّ): الفَرْضُ في الشيء، والواحدة: حَزَّةٌ، وقد (حَزْزْتُ) العودَ أحُزُّه حَزّاً.

والحَزُّ: فَرْضٌ في العود والمسواكِ والعَظْمِ غير طائل[٢].

---

(١) التاج: (ح ر ي).
(٢) اللسان: (ح ز ز).

ح ز م

(الحَزْم) من الأرض هو المكان المرتفع الغليظ المنقاد، أهم صفاته الارتفاع وألا يكون رملياً أو جبلياً.

جمعه حُزُوم.

ولأهل الرس في القصيم شعار في الحرب هو (أهل الحزم) وذلك لكثرة الحزوم فيما قرب من الرس.

قال ابن منظور: الحَزْمُ: الغليظُ من الأرض، وقيل: المرتفع وهو أغلظ وأرفع من الحَزْنِ، والجمع: حُزُومٌ.

قال لبيد:

فَكأَنَّ ظُعْنَ الحيّ لما أَشْرَفَتْ

في الآل، وأرْتَفَعَتْ بهن (حُزُومُ)

نَخْلٌ كوارع في خليج مُحَلِّمٍ

حَمَلَتْ، فمنها مُوقَرٌ مَكْمُوم[1]

قال أبو عمرو الشيباني: (الْحُزُومُ): المرتفعة من الأرض، قال لبيد:

فكأن عير الحيِّ لما أشرفت

في الآل وارتفعت بهن (حُزُوم)[2]

---

(١) اللسان : (ح ز م).

(٢) الجيم، ج١، ص٢٠٣.

ح س و

(الحسو): البئر الضيقة، جمعها: حساوة.

وتصغيره: حْسَيْو.. وحِسْيَان.

وهي التي تكون في البيوت يأخذ منها أهل البيت ما يحتاجونه من الماء.

وكان (للحسو) مقام كبير في بيئتهم في القديم ولم يكن يخلو في الغالب بيت من بيوتهم من (الحسو) ينزعون منه الماء لحاجاتهم المختلفة، حتى إذا كان ماؤه غير عذب ولا يشرب فإنهم يستعملونه للأغراض الأخرى، ويستعذبون ماء الشرب من أماكن أخرى.

وكانت الأمهات يخوفن أطفالهن عندما يكثرون من الصياح أو عصيان الأوامر بأن يلقونهم في (الحسو).

وتكون قد طرقت أسماعهم من قبل في حكايات للأهل والجيران فيأخذون الأمر على محمل الجد ويرتدعون.

وقد يُصَغَّر الحسو في لغة بعض الأعراب إلى (حْسَيُّ) كما في المثل: (قال: يا الله صفا وصْفَيْ، قال: يا الله حِسْوُ و(حْسَيُّ) ورد في قصص الثعلب والغراب وذكرت ذلك في كتاب (ماثورات شعبية).

قال عبدالله بن خليف من أهل الزلفي:

هـدبا نختني تقـول: (الحسـو) خلانـي

تبكـي وتنخـا، ولا يسـمع لهـا جابـه

حال الصفا دون جَمّ (الحسو) ما اسقاني

مـا مـن عـوينٍ يَخْفِـر البيـر بأسـبابه

وهدبا: هي النخلة المكتومية، والحسو: البئر، وخلاني: قل ماؤه عليَّ.

ح ش ر

(الحِشْرة) بكسر الحاءِ: المحلة، تقابل الحَيَّ في اللغة المشهورة، كماتماثل الحِلَّة في لغتهم العامية.

لعلها من كون الناس يحشرون فيها أي: يجتمعون على سكناها.

و(الحَشْرُ): التضييق الشديد على المرء في بيته، ودكانه ونحوهما، تقول: فلان (حَشَرْنا) في دارنا وحنا كثيرين وهي صغيرة.

وقد يقولون: انحشرنا في الدار المذكورة.

و(حَشَرَه): سد عليه منافذ الخروج: حشره حشر فهو إنسان مُحَشور والفاعل: حاشر.

ومن المجاز: (حَشَرْنا) فلان، إذا ضيق صدورهم بأخبار سيئة أو طلب منهم مطالب عسرة فورية، دون إمهال.

وفلان انحشر- هو نفسه- إذا واجه ما يجعله يضيق صدره، ولا يدري كيف يتخلص منه.

ح ص ن

(الحصان): الكنيف، أي المرحاض، ولم يكونوا يستعملون الماء فيه في

القديم وإنما كانوا يستجمرون بشيء يابس كالحجارة.

جمعه: حِصِن.

وهي تسمية غريبة ربما أخذوها من هيئة من وضع الكنيف عندهم.

وذلك بأنهم كانوا يبنونه منفرداً في ركن من أركان الفناء الخارجي المكشوف من المنزل، وذلك إبعاداً له عن أن تصل رائحته الكريهة إلى المنزل.

و(**حصان إبليس**): وبعضهم كان يقول: حْصَيِّن إبليس بالتصغير هو الدَّراجة العادية أي الهوائية التي ليس فيها محرك يُسَيِّرها.

وقد انقرضت هذه التسمية إذْ استبدل الناس بها التسمية المعتادة في فصحى البلدان العربية وهي (الدراجة) في العامية المنقولة عن (بأي سكل).

ح ظ ب

(**حظب**) الأعداء بالقوم المعادين: حضروا بقربهم بقية الهجوم عليهم، وحَظَّب الحاكم بجنوده حول البلدة حاصرها لكي يحملها على الاستسلام.

قال مبارك البدري في جنود إبراهيم باشا:

ساعة لفونا (حظبوا) من بلادنا

ولا دون ربك حيلةٍ نستحيله

يريد أن إبراهيم باشا وجنوده قربوا من بلادهم، ونزلوا عليه وذلك من دون أن يدخلوها.

ح ظ ر

(الحُظَار): بإسكان الحاء وتخفيف الظاء: عشة تقام من الجريد والخوص على هيئة غرفة مفتوحة جهة الشمال وذلك من أجل الانتفاع به في الصيف حيث تكون إبرد من الغرف المغلقة أو ذوات النوافذ القليلة.

وغالباً ما يبنى في البساتين، وبين النخيل.

جمعه: حِظْرات- بكسر الحاء وإسكان الظاء.

قال عبدالمحسن الصالح:

هـــــذولا نــــاسٍ جيــــران

مــــا يفَــــرِّقهم شــــيٌ بَــــيِّن

غيــــر (حُظــــارٍ) مــــن عســــبان

ولاهــــوب (حُظــــارٍ) صَــــيِّن

وقال أحمد الناصر الأحمد من أهل بريدة:

لــــك الفيــــديو لــــك التلفــــاز

لــــك المكيــــاج، مــــا احبــــه

لــــك الــــدنيا وزخرفهــــا

عطينــــي (حظــــار) مــــع قربــــه

يريد: أنه إذاتوفر له الحظار ومعه قربة الماء التي تعلق في الحظار كالعادة عندهم ليبرد ماؤها فإن ذلك أحب إليه مما ذكره من الأمور الحديثة.

قال الليث: الْحِظَارُ: حائط الحظيرة، والحظيرة تُتَّخَذُ من خشب أو قصب.

قال الأزهري: سمعت العرب تقول للجدار من الشَّجَر يوضع بعضه على بعض ليكون ذرى للمال- يريد الماشية- يرد عنه بَرْد الشمال في الشتاء حَظَار بفتح الحاء.

وقد حَظَّرَ فلان على نَعَمِهِ.

قال الله جل وعزَّ: (**إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كَهشيم المُحْتَظِر**).

والهشيم: ما يبس من الحُظُرَات فأرفَتَّ وتكسر.

وقال الفرَّاء: معنى قوله: كهشيم المُحْتَظِر: أراد أنه حَظَّرَ حِظَاراً رَطْباً على حِظَارٍ قديم قد يَبِس[١].

قال الأزهري: سمعتُ أعرابياً من بني كليب يقول: لما فتح أبوسعيد القِرْمِطِيُّ هَجَر سَوَّى حِظاراً مِن سَعَفِ النَّخْلِ وملأه من النساء الهَجَرِيَّات ثم أَلْعَجَ النار في الحَظارِ فاحتَرَقْن[٢].

ح ف ر

(**المِحْفَر**): المكتل والزبيل والقفة، ويخصص المحفر لنقل التراب والطين ونحوهما ومن ذلك اشتق اسمه لأنه ينقل فيه ما يحفر حفراً من الأرض.

---

(١) التهذيب، ج٤، ص٤٥٤.

(٢) التهذيب، ج١، ص٣٧٦.

هذا في الأصل، وإن كان المكتل أو المحفر عندنا لا يكون حتماً مما ينقل به التراب

ومنه المثل: (خذ محفر ويجيك عشرة) أصله فيمن يأخذ مكتلاً من رمل الكثيب المنهال، فينهال من الرمل في مكانه أكثر مما أخذه.

وحفير البئر: التراب الذي يخرج منها إذا حفرت، وهو في الفصحى البئر المحفورة نفسها تسمى (حفيراً).

ونقل الأزهري عن أحد اللغويين قوله: الحُفْرَةُ حُفْرَةٌ واسعة من الأرض مستديرة[1].

و(**الحفير**): بفتح الحاء وكسر الفاء: التراب الذي يخرج منها من تراب (حفير).

قال جرير[2]:

وفــي بئــر حَصْــن أدركَتْنــا حفيظــة

وقــد رُدَّ فيهــا مــرتين حَفِيرُهــا

قال أبوعبيدة: حفيرها: ما خرج منها، والحفيظة: الغضب.

وكان بنو مرة بن رحمان طَمُّوا بئر حِصْن بن عوف حتى جاء بنو عوف بن كليب رَهْطُ جرير فنزلوا عليها.

ح ف ف

القدر أو الوعاء من النحاس (حافّ): إذا كان محتاجاً إلى أن (يرب) أي

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٤٧.

(٢) النقائض، ج١، ص١٤.

يطلى بالقصدير الأبيض من داخله، حتى لا يعلق وسخ النحاس بالطعام الذي يطبخ فيه، فيضر آكله.

وربما كان هذا على المجاز.

ح ق ق

(الحِق) بكسر الحاء وتشديد القاف: وعاء من الخشب كالطبق وقد يكون من العاج توضع فيه الأشياء المهمة القليلة كالكحل وعود البخور والمصطكى واللبان.

وفي مثل من أمثالهم: (حِقّ وافق طبقه) يضرب للشخصين المتماثلين ينسجم أحدهما مع الآخر لاسيما إذا كانا رديئين.

قال كنعان الطيَّار من عنزة:

يــا الله، يـــا فــرَّاج يـــا وال الأفـــراج

يـا اللي غنـي والنـاس غيـرك محـاويج

إفْـرِجِ لْمِــنْ كنـــه (بْحــقٍّ) مــن العــاج

متحيـــرٍ ضــــاقت عليـــه المنـــاهيج

وهو المثل العربي القديم المشهور بلفظ: (وافق شنٌّ طبقه).

اختلف فيه اللغويون على أقوال ليس هذا موضع ذكرها كلها وإنما ذلك في كتابي: الأصول الفصيحة للأمثال الدارجة.

إلا أن الذي يعنينا ذكره هنا هو ما روى عن الأصمعي أنه قال: كان لهم

وعاء من أدم، فتشنى عليهم، فجعلوا له طَبَقاً فوافقه، فقيل: (وافق شَنٌّ طَبَقه) نقله عنه صاحب لسان العرب.

والأدم هو الجلد، وتشنن عليهم: صار شنة وهي في الأصل القربة البالية.

و(الحق) المذكور في المثل العامي هو الوعاء من الخشب أو العاج كما تقدم فربما كان في الأصل من الحِقِّ أي: الوعاء الذي يشبه الإناء وله غطاء منه أو مما يشبهه ويكون غالباً من الخشب أو العاج.

قال الليث: الحُقَّةُ من خشب، والجميع الحُقُّ والحُقَقُ، وقال رؤبة:

سَوَّى مساحيهن تقطيط الحُقَقْ

يصف حوافر حمر وحش وأن الحجارة سوت حوافرها كأنها قطت تقطيط الحقق.

قال الأزهري: قلت وقد تُسوى الحُقَّةُ من العاج وغيره، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

وثَدياً مثل (حُقِّ) العاج رَخْصاً

حصاناً من أكُفِّ اللامسينا[1]

قال ابن منظور: (الحُقُّ) والحُقَة- بالضم-: معروفة، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه، عربي معروف قد جاء في الشعر الفصيح.

---

(١) التهذيب، ج٣، ص٣٨١.

قال عمرو بن كلثوم:

وثـــدياً مثـــل (حُـــقِّ العـــاج) رَخْصـــاً

حَصـــاناً مـــن أكُـــفِّ اللامســـينا

قال الجوهري: والجمع حُقٌّ وحُقَقٌ وحِقاقٌ[1].

ح ك ر

حكر القوم السيل: سدوا واديه الذي يجري فيه السيل بسد يوقفه، حكروه حكر.

ويفعلون ذلك من أجل بقاء السيل عندهم لفترة أطول حتى تستفيد منه ديارهم ومزارعهم.

قال رميزان بن غشام:

حكرنـــا لهـــا وادي ســـدير غصـــيبة

بســـيوفنا اللـــي مرهفـــات حـــدودها

لـــى صـــدر اللامـــي والاجنـــاب وردوا

علـــى عـــيلم بـــالقيظ يكثـــر ورودهـــا

العيلم: البئر الكثيرة الماء.

---

(١) اللسان: (ح ق ق).

ح ك م

(المُحْكَمـة) بضـم المـيم الأولـى: صـدر المجلـس فـي المقهـاة، أي: غرفة الضيوف التي تقدم فيها القهوة.

وهي أشرف موضع فيها.

ح ل ب

(المِحْلبُ) والمِحْلاب: الإناء الذي تحلب به الدابة.

وقد يقال فيه: (المِحلابة) على اعتبار أنها (طاسة) أو (غضارة).

ح ل ق

قـال الزبيدي: (حَلْقَـة) البـاب والقوم بـالفتح- وكذا كـل شـيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب وقد تفتح لامهما حكاه يونس عن ابي عمرو بن العلاء، كما في الصحاح وقدتكسر حاؤهما، وليس في الكلام الفصيح حلقة محركة إلاَّ في قولهم: هؤلاء قوم حَلَقَة للذين يحلقون الشَّعَر، جمع حالق[1].

أقول: (حَلْقَةَ) الباب معروفة بل كانت مشهورة عندنا وهي حلقة من الحديد تثبت في الباب الذي هو من الخشب فيقرعها بحديدة تحتها من يريد أن يفتحوا له الباب، ويمسك بها من يريد أن يفتح للداخلين أو الخارجين.

أنشد أبو الطيب اللغوي هذا البيت:

يـــا أيهـــا الجـــالس وَسْـــطَ الحَلَقَـــهْ

أفـــي زنـــاً أُخِـــذْتَ أم فـــي سَـــرِقَةْ؟

---

(١) التاج: (ح ل ق).

وقال: يريد بالحلقة جمع حالق، أي وسَطَ المحلوقين، ومن قال أراد (حَلْقَةُ) من الناس فليس بشيء، لا يُقال في ذلك إلا (الحَلَقَة) بسكون اللام، يقال: حَلْقَةٌ من حديد و(حَلْقَةٌ) من الناس، ومن كل شيء، ساكن اللام[1].

ح ل ل

(الحِلَّة) بكسر الحاء: المحلة من البيوت كانت تستعمل لبيوت الشعر وبيوت الطين، فصارت الآن مقتصرة على بيوت السكن ومنها- مثلاً- (حلة القصمان) و(حلة العبيد) و(حلة ابن دايل) في مدينة الرياض.

بمعنى حارة كذا أو حيّ كذا.

جمعها: حْلَل، بإسكان الحاءِ.

وجمع الحلة: (حْلاَل) بإسكان الحاء وتخفيف اللام.

قال مبارك بن مويم الدوسري.

دنيـــاك إلـــى أورتـــك الصـــدود نكـــور

علـى غيـر مـا يهـوى النجيـب غيـور

تراهـــا إلـــى زادت الحـــي معـــزه

تحـــط الحـــلال الخاربـــات ثبـــور

قال ابن منظور: (الحِلَّةُ): جماعة بيوتِ الناس، لأنها تُحَلُّ، قال كُراعٌ: هي مائة بيت، والجمع حِلاَلٌ.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص٢١٠.

قال الأزهري: الحِلاَلُ: جمع بيوت الناس.

واحدتها: حِلَّةٌ[١].

ح م ى

(الحامي) في الدار: السور من اللبن والحجارة الذي يحيط بها، أو يحيط بسطوحها أو غرفها.

جمعه: حوامي.

ومنه المثل: (عجاج يْجَدِّع الحوامي) أي يقتلع الأسوار المبنية المحيطة بالدور.

وفي المثل (طاحت الجدران وش لون الحوامي) يقال في السيل الكبير، وذلك أن الجدار يكون جزءاً من غرفة وقد يكون أسفل من السقف فهو يحتمي به السقف، أما الحامي فإنه يكون على السقوف في السطوح ونحوها فيتعرض للسقوط قبل الجدران.

قال محسن الهزاني في الغزل:

والى عجوز من ورا راس (حامي)

قالت لهن: يا البيض معكن حرامي

قالن لها: هذا علينا يحامي

قلبه مولَّع مع هل الدين مفتون

يحامي: يدافع.

---

(١) اللسان: (ح ل ل).

قال الأزهري: الحامية: الحجارة يطوى بها البئر.

قال ابن شميل: الحَوَامي: صخر عظام تُجْعَل في مآخير الطَّيِّ أن يَنقَلِعَ قُدُماً، يحفرون له نِقاراً فيغمرونه بها، فلا يدع تراباً ولا شيئاً يدنو من الطَّيِّ فيدفعه.

وقال أبو عمرو: الحوامي: ما يحميه من الطَّيِّ واحدها حامية[١].

ح م ر

يقولون في الأحمر: حَمَر بفتح الحاء والميم كقولهم: هذى دار حمراء وهذي غرفة حمراء، إذا كانت مطلية بحمرة.

قال الأزهري: لغة لبعض العرب يتكلم بها أهل المدينة، وبهذه اللغة قرأ نافع يقولون: قال (الحَمْرَ) يريدون: قال الأحمر، ومنهم من يقول: قال (الحَمْرُ) قال ذلك سيبويه والخليل، حكاه الزجاج[٢].

ومن أقوالهم السائرة (القيظ الحمر) وهو شدة الحر في فصل القيظ.

قال ابن منظور: و(حَمَارَّة) القيظ- بتشديد الراء، وحمارَتَه: شدة حَرِّه- التخفيف عن اللحياني-.

و(حِمرَّة) الصيف كحمارَّته: شِدَّتَه.

قال: والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدَّة وصفته بالشِّدَّة[٣].

قال الأزهري: سمعت العرب تقول: كنا في حمراء القيظ على ماءٍ شُفَيَّة

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٢٧٥.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٤٢.

(٣) اللسان: (ح م ر)، والظاهر أن فيه تحريفاً، وأن صحته وصفته بالجمرة.

وهي ركيَّةٌ عَذْبةٌ[1].

قال جريذي بن مناور العنزي:

علـى (حمـيس) وكـل الأيـام بأيســار

وحتــى القصـــاير بالعشـــا يبشـــرنا

انْ جيـت مصـوِّت بالعشـا: بـنّ وبهـار

ودلال صـــــفرٍ بالمجـــالس زَهَنَّـــا

ح م ل

(**المِحمِلُ**) الذي كان يستعمله البناؤن بالطين منهم في القديم يكون على هيئة السرير الذي ينام عليه الشخص من الخشب إلا أنه قصير في مقدار نصف السرير وليست له أرجل ولا أيد واقفة، وإنمايكون له أربعة أيد منبسطة منه.

كـانوا يضـعون عليـه اللـبن ونحوهـا ينقلونهـا عليـه مـن مكـان ضـربها من الأرض الذي يكون بعيداً نسبياً في العادة، لأنه لابد فـي اللبن من أن يكون مفرقاً في وجه الأرض، لكي يجف وييبس.

وحمل اللَّبن جمع لِبِنةٍ بهذا المحمل أسـهل وأيسـر مـن حملـه باليدين، أونقله لَبِنَةً لَبِنةً.

و(**مِحْمَلُ**) الباب: ما يحيط به من إطار خشبي قـوي وقيـل للبـاب الذي يكون

(١) التهذيب، ج٥، ص٥٩.

كذلك (مُحَوْمَل).

ولا يكون الباب ذا محمل أو (محوملاً) إلا إذا كان معتنى به، قد حرصوا على تحصين المكان الذي وضعوه عليه.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

عَـدَّانْ عـن شـوفه شـواحص قْصُـوره

و(مُحَوْمَــل) يَصْـرَخ الــى ردّ منكــوس

يــا زيــن حِمْــرٍ فــي مضــارب خصــوره

والحجـل فــي دِرَّاجــة المــوز مَتْــرُوس

فذكر أن الباب (المحومل) في قصر مرتفع يمنعه من رؤية حبيبه، لأنه قد أغلق دونه.

ح م م

(الحمام) في الدار: رووس شرفاتها التي تكون في أركانها المرتفعة أو على رؤس حيطانها.

واحدتها: حمامة، سميت بذلك تشبيهاً لها بالحمام الواقع والحمام في الدار يلفظ بها على لفظ الحمام التي هي الطيور.

ومن المجاز: (فلان من حمام الدار) إذا كان إِلْفاً لأهلها، لا يتكلفون شيئاً شاقاً من خدمة أو نفقة عند مجيئه، ولا تستنكر كثرة لبثه فيها، أو تردده عليها.

ح ن ف

(الحنفية) صنبور الماء يكون في الدار في قرو ونحوه يجتمع فيه ماء البئر ويستعمل من هذه الحنفية.

قال الدكتور عون الشريف قاسم: (حنفية) وهي مستعملة في اللهجات العربية العامية: ماسورة المياه، والكلمة في الأصل كانت صنبور الحنفية: نسبة لأصحاب المذهب الحنفي، وكانوا يتحرجون في طهارة الماء، ويلحون على أنه لا يجوز الوضوء من ماءٍ لامسته الأيدي، ولذلك ومبالغة منهم في حفظ الماء طاهراً صنعوا الصنابير في المساجد للوضوء، وبمرور الزمن سقطت كلمة صنبور المضافة إلى الحنفية، وبقيت كلمة (الحنفية) دالة على الصنبور والله أعلم[1].

ح ن ك

حَنَّكَ البناءُ الغُرفة يعني وضع خشب السقف عليها، ولم يسقفها، أي: لم يضع السقف نفسه.

يحنكها فهي محنَّكة، والاسم: الحْنَاك.

ومن المجاز في الدار الضيقة: (حنك حمار) وذلك لأن حنك الحمار فيه اسنان صغيرة بالنسبة إلى جسمه، بل بالنسبة إلى بقية أجزاء رأسه.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفرة:

خف ميزان الذي وزنه ثقيل

وعاب بنيان الخير لين (الحناك)

---

(١) قاموس اللهجة العامية في السودان، ص١٨٣.

والبِكـــار يصـــرِّفنَّ بعـــضَ الجمـــال

مـــن دبـــور الخلـــق يمتحنـــك ضـــناك

تقول في وصل الدار المليئة بالسكان من سائر الأعمار: (حانَّة رانَّة).

فجانّـة مـن الحنـين وهـو الصـوت الـذي تصـدر الأصـوات المختلطـة منـه، والرنين: مثله، وهو إتباع له.

ح و د

يحـودي الشـخص علـى المكـان الفلانـي أو الشـخص الفلانـي: يتـردد عليـه، يواصل ذلك.

فعله الماضي: حَوْدى، ومصدره: حوداة.

وقد يقال فيه، حْوَيْدا.

قال ابن دويرج من قصيدة في عجوز:

أقفــت أمـــامي، تقـــل تلعـــب (حْوَيْــدا)

تقصـــر خطاهـــا تقـــل بالرِّجِـــل قيـــدا

وأنـــا وراهـــا مشــــيتي بالرويــــدا

مـــا أبـــي يجـــي بينـــي وبينَـــهْ مواعيـــد

ح و ر

المحور هوالذي يدخل في قب البكرة أي:وسطها الذي فيه الشق فتدور المحالة وهي البكرة على هذا المحور الذي يكون في أكثر الأحيان من الخشب، وقد يكون من الحديد.

جمعه: محاور، ومحور العجين ولا نعرفه في لغتنا.

قال فيه الأزهري: قلت: سُمِّيَ (مِحْوَراً) لدورانه على العجين تشبيهاً بمحور البكرة واستدارته[1].

وأنشد الأزهري:

إنْ تَمْنَعي قَعْوَكِ أَمْنَعْ مِحْوَري

لِقَعْوِ أخرى حَسَنٍ مُدَوَّرِ

وقال: المِحْوَرُ:الحديدة التي تدور عليها البكرة[2].

أقول: ذكر ما لدى المرأة بلفظ (القعو) وسيأتي في (ق ع و) وما معه بالمحور.

قال ابن منظور: الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها : (مِحْوَر).

قال الجوهري: المِحْوَرُ: العُود الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد[3].

قال الأزهري: يقال للرجل إذا اضطرب امره: لقد قَلِقَتْ (مَحاوِرُه)، وأنشد ابن السِّكِّيت:

---

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٢٠.
(٢) تهذيب اللغة، ج٣، ص٣٢.
(٣) اللسان: (ح و ر).

قال: و(المحور): الحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها (المحورة)[1].

وقال الزَّجَاج: قيل له (مِحْوَر) للدوران به، لأنه يرجع إلى المكان الذي زال منه.

وقيل: إنه إنما قيل له (مِحْورَ) لأنه بدورانه ينصقل حتى يَبْيَضَّ.

ح و ش

(الحوش): الفناء المكشوف من البيت.

جمعه أحواش، وجمع القلة حوشه بإسكان الحاء وفتح الواو، والفعل منه: حَوَّش ومنه قولهم: حوش الرجل الأرض إذا أدار عليها جداراً فأصبحت حوشاًدون أن يبني فيها منازل فهو يحوِّشها، وهي حوش مْحَيُوش.

قال عبدالعزيز الهاشل:

والثانيـــة (حوشـــي) اقصـــار مبانيـــه

اخـــاف يلبـــه اكـــلاب وبـــزارين

يـــا ليـــت عنـــدي شـــي والله لا انهيـــه

لكـــن بـــلاي مـــن اشـــهب الـــلال حـــادين

قال أحمد الناصر الأحمد من أهل بريدة:

---

(١) واضح أن هذا تحريف أو هو راي شاذ غير معروف.

لـــى جــابوا فضــــلة (القرصــــان)

نتســـــابق ودّنـــــا (ثلبَّـــــه)

نِســــــيتي زْعاجنـــــا لامــــك

وهــــي (بــــالحوش) منكبــــه

قال الزبيدي: (الحَوْشُ): شبه الحضيرة، عراقية، نقله الصاغاني، ويطلقه أهل مصر على فناء الدار(١).

أقول: نحن نطلقه على الفناء المكشوف في الدار ولكنه خاص بما كان خارج الغرف من مجتمع الدار، أما إذا كان مكشوفاً في داخل الدار فإنه لا يسمى حوشاً.

كما أن قومنا يسمون الأرض المسورة سوراً مجرداً من دون أن تبنى فيها غرف أو مبانٍ أخرى (حوشاً).

ح و ض

إذا أرادوا خزن القمح في البيت جعلوا له أحواضاً في غرفة علوية حتى لا تصل إليه الرطوبة وجعلوا تلك الأحواض لها حافات في ارتفاع نصف متر أو أكثر قليلاً فيضعون في كل حوض مقدار معيناً من القمح يتسع لتقليبه حذراً عليه من السوس أو نحوه.

ويجعلون للشعير كذلك حوضاً مجاوراً لحوض القمح ولذلك قالوا في أمثالهم: (حوض الحنطة ما يغتني عن حوض الشعير).

---

(١) .

ويغتني: يستغنى أي لابد لحوض الحنطة من شيء من الشعير نأخذه من حوضه، لأنهم كانوا يخلطون الحنطة وهي القمح بشيءٍ من الشعير، ففيه توفير الحنطة والشعير حبوب مغذية أيضاً ولكنها خشنة غير لذيذة الطعم ولا مريحة للبطن.

يضرب في أن الشيء النفيس لابد له من شيء غير نفيس يخلط به أو يكون معه.

ح و ط

حَاوَطَ الشخص: إذا أتى مكاناً قريباً من جهة بعيدة غير قاصدة.

حاوط يُحَاوِط، والمصدر: المُحاوَط.

ح و ق

فلان حواقة إذا كان لا يحسن العمل ولا يساعد في عمل البيت أو الفلاحة أو نحوهما.

قال ابن منظور: حاق اليت يحوقُه حَوْقاً: كَنَسَهُ، والمِحْوَقَةُ: المِكْنَسَةُ، والحَوْقُ: الْكَنْسُ.

و(الحُواقَةُ): الكُنَاسة[1].

ومن النصوص يتبين معنى (حواقة) العامية التي هي فصيحة عريقة في الفصاحة.

قال ابن الأعرابي: الحَوْقُ: الكَنْس، والمِحْوَقَةُ: المِكْنَسةُ.

وقال الكسائي: الحُوَاقَة القماش، وقد حُقْتُ البيت حَوْقاً: كسنته[2].

---

(١) اللسان: (ح و ق).

(٢) التهذيب، ج٥، ص١٢٦.

أقول: يريد الكسائي رحمه الله بالقماش ما يسمى بالقمامة وهو الذي ينظف البيت بإخراجه منه.

ح و ل

حول الشخص: نزل من مكان مرتفع، حَوَّل الشخص يْحَوّل، والمصدر: التحويل.

قال ابن جعيثن:

أشـــوفه بَرْقَـــى و(يْحَـــوِّل)

غـــدا لـــه فـــي الـــدَّار زواحـــه

(حَـــوَّل) عَجْـــلٍ مـــع المِتْعَـــبْ

وهـــو يـــدري ويـــن مراحـــه

ح و ن

(**الحُون**) النَّجْوُ أي: الغائط، أو ما أخذ الناس يسمونه البراز، وهي تسمية عكس تسميته الفصيحة (الغائط) إذْ الغائط هو المكان المطمئن من الأرض في الأصل وكان من يريد أن يقضي حاجته يذهب إليه ليختفي بذلك من الناس فلا يرونه.

ثم نقل من الغائط الذي هو المكان المنخفض قليلاً من الأرض إلى النجو نفسه.

أما البراز التي هي من البروز فهي من الظهور بمعنى ما برز وظهر من فضلات الجسم.

وليس لكلمة (الحُونْ)تثنية ولا جمع، ولا يستعملها إلا الرَّعاع والنساء وغير ذوي الأقدار.

قال عبدالله بن سليمان بن حسن من أهل عنيزة في المزح:

يـا راكـب مـن عنـدنا فـوق قَبُّـون

ينـومس الراكـب بـزين هُذبانـه

لـو هـو بعيـدٍ ينتشـي ريحـة (الحُـون)

منـاخره مـا شـفت قَـوٍّ انْشـيانه

ح و ي

(**الحَويُّ**): البيت، وبطن الحوي قاعة توزيع الغرف في البيت.

ومنه المثل: (قضى حَوِيِّك وابنيه) أصله أن امرأة لديها مال سألت عجوزاً عن كيفية انفاقه فقالت لها (فضي حويك وابنيه) أي أهدمي دارك ثم أعيدي بناءَها، وسوف ينفد ذلك كل ما لديك من مال.

والمثل الآخر: (تشرب المخزى في حَوِيِّنا) ذكرت قصته في مادة (خ ز ن).

كأنها أنكرت عليه شرب الدخان، ولم تنكر الفاحشة التي هي أكبر من ذلك.

قال سالم بن هاشم بن فرج الغريِّس:

ياخال، ماجيت (الحوِي) ليه، يا خال؟

الله علـيم إنـك عزيـز وغـالي

إن جيتنـــا- يـــا خـــال- علْـــم وفنجـــال

والاَّ علـــى الله حيلتـــي واحتيـــالي(١)

وقال إبراهيم الخربوش من أهل الرس في الغزل:

لقيـــت لـــي ظبـــي يوقِّـــف بالعـــدامِ

قـــل: وَلَّ يـــا طـــارده عقـــب العِشـــيِّه

ســـاره كمـــا مِشْـــخَصٍ غـــالي الأســـامي

يســـتاهل الشـــيخ تقعـــد فـــي (حَوِيـــه)

العدام: الأرض الرملية، وَلَّ: دعاء عليه بالبعد.

المشخص: نقد ذهبي غالٍ.

وقال عبدالمحسن العوهلي من أهل سدير:

قالـــت ترانـــي مـــن بنـــات الحـــلالِ

ليَّـــاك تجفـــاني تراهـــا خطيـــه

لـــو زرت غيـــرك فزَّلـــي واحتفـــالي

خلاَّنـــي القـــايم بعـــالي (حَوِيَـــه)

---

(١) علم: خبر، والفنجال هنا: القهوة.

فَزَّ: نهض واقفاً إذا أقبلت عليه،علامة الاحتفاء به.

قال أحمد بن ناصر السكران:

قلـت: انقلـوني وصـلوني (حويـه)

قـالوا: إلـى جيتـه مـن المـوت مخطـور

وقال عبدالله بن سعَيِّد من أهل ملهم على لسان امرأة تكره زوجها:

يبـي منـي وأنـا مـا أبـي

شـامَتْ نفسـي بالكليـه

صِـكِّي بـاب الغرفـة دونـه

أحسـن مـا لـه بـاب (خُوَيّـه)

حِطـي قدامـه خَدَّامـه

تعطيـه غُديَّـه وغشَـيَّهْ

شامت نفسي: ترفعت عنه، وحْوَيِّة بإسكان الحاء على لفظ تصغير حويه بفتحها، وغْديِّه وعشيه: تصغير غداه وعشاه، وخَدَّامة: خادمة.

قال الزبيدي: يقال لمجتمع بيوت الحي: محتوى ومحوى، والجمع: محاوي، نقله الليث وأنشد:

ودهمـاءَ تسـتوفي الحـرور كأنهـا

بأفنيـة المحـوى حصـانٌ مُقَيَّـد

قال: قلت: والمحوى: لغة اليمن، وهم يطلقونه على بويتات قليلة مجمعة في الريف.

وكان قال قبل ذلك: الحِواء- ككِتاب: والمُحَوَّى كَمُعَلَّى: جماعة البيوت المتدانية، وجمع الحواء: الأحوية، وهي من الوبر، واقتصر الجوهري على الحواء، وقال: هي جماعة من بيوت الناس مجتمعة، وقال: بيوت من الناس مجتمعة على ماء(١).

أقول: هذا ظاهر في أن أصل هذه التسمية الأخيرة في بيوت الأعراب فلعلها نقلت بعد ذلك إلى بيوت الحضر التي واحدها: (حَوِيّ).

ح ي ر

(**المحير**) البيت الذي يطمئن فيه المرء، وذلك في المثل: (لا محير ولا مطير) وقولهم فيمن ضاقت به السبل: (ماله محير، ولا مطير) أي لا يجد مكاناً يتحير فيه بمعنى ينتظر فيه مطمئناً ولا مكاناً يطير إليه.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

عقـــبكم مـــا جـــا بشـــير

مِظْلِـــمٍ حـــي البديعـــه

لا (محيـــــر) ولا مِطيـــــر

بعـــــدكم أكبــــر قطيعـــه

---

(١) التاج: (ح و ا).

باب الخاء

خ ا ش

(خاش ماش): وصف للرديء من متاع البيت والدكان.

تقول لمن سألك أن تبيعه من بضاعتك الجيدة التي كانت عندك ونفدت: ما بقي عندي إلا (خاشْ ماش) اي الرديء منها.

ومن المجاز: (فلان ربعه خاش ماش) يراد بهم الأردياء من الناس.

قال ابن الأعرابي: يقال لقماش البيت وسَقَطِ متاعه: (خاش ماش).

وأنشد أبوزيد:

صَـــبَّحْنَ أثمـــاد أبـــي مِنْقَـــاش
خـــوص العيـــون يُـــبَّس المُشَـــاش
يحملـــنَ صـــبياناً و(خـــاشِ مـــاشِ) [١]

وقال ابن منظور: (خاشَ ماشَ) مبنيان على الفتح: قُماش الناس، وقيل: قماش البيت وسَقَط متاعه.

وحكى ثْعلب عن سلمة عن الفرَّاءِ: خاشِ ماشِ بالكسر أيضاً، وأنشد أبو زيد:

صَـــبَّحْنَ أثمـــاد أبـــي مِنْقَـــاش
خـــوص العيـــون يُـــبَّس المُشَـــاش
يحملـــنَ صـــبياناً و(خـــاشِ مـــاشِ)

---

(١) التهذيب،ج٧، ص٤٦٥.

قال سمع فارسيته فأعربها[١].

و(خاش) السيل الجدار ونحوه يخوشه، إذا أكل من اساسه شيئاً.

وقد انخاش الجدار، فهو جدار منخاش.

والمصدر: الخوش.

خ ا ن

(الخـان) غرفـة كبيـرة تكـون مسـتطيلة فـي أكثـر الأحيـان تسـتعمل لخـزن الأشيياء الكبيرة الحجم كالأخشاب والأعلاف وتكون ملحقة بالبيوت الكبيرة أو أماكن الفلاحة الكبيرة.

واشتهرت بأن العمال العزاب الذين يعملون متفرغين في الفلاحات ينامون فيها.

وجمعها: خِينَانٌ، بكسر الخاء.

إذْ كلمـة (الخـان) بمعنـى الفنـدق أو مـا يشـبهه قديمـة فـي العربيـة ذكرها الجوهري في الصحاح بقوله: الخان الذي للتجار[٢].

ولكن ذكروا أنها معربة قال ابن منظور: فارسي مُعَرَّب.

قال الدكتور ف. عبدالرحيم: (خـان) بالفارسية بمعنـى البيت، وكذلك يطلق على المكان المُعَدّ لنزول المسافرين[٣].

ومن هنا تبين أصل استعمال العامة عندنا للخان بأنه غرفة كبيرة في البيت تخصص لغير النوم، والجلوس، وقد ماتت هذه الكلمة أو كادت.

---

(١) اللسان: (خ و ش).
(٢) مادة (خ و ن).
(٣) سواء السبيل، ص٦٦.

وجاء ذكر (الخان) بمعنى الفندق أو نحوه في أشعار عديدة منها ما ذكره أحدهم بقوله[١]:

يـــا أيهـــا الســـائل عـــن منزلـــي

نزلـــت فـــي (الخـــان) علـــى نفســـي

آكـــل مـــن كيســـي ومـــن كســـرتي

حتـــى لقـــد أوجعنـــي ضرســـي

وقال آخر[٢]:

قـــوم إذا نـــزل الأضـــياف عنـــدهُمُ

لـــم يُنْزِلـــوهم ودلـــوهم علـــى (الخـــان)

خ ب ب

الخب: بفتح الخاء: ما بين حبلي الرمال من الأرض الصلبة.

جمعه خُبوب.

والخبيب: تصغير الخَبِّ.

والخِبة: هي المكان المطمئن بين رمال مرتكمة غير مستطيلة.

---

(١) نسيت المصدر الذي حفظت منه هذين البيتين وأظنه محاضرات الأدباء للراغب وهما من شعر العصر العباسي المتأخر.

(٢) المنتحل، ص١٥٩ منسوباً لبشار بن برد.

خ ب ر

(الخَبَار): الأرض الرخوة التي تغوص فيها حوافر الدواب، لرخاوتها في الأصل، أو لكون دواب الأرض الصغيرة كالفئران واليرابيع والدبيب قد حفرت فيها جحوراً لها متعددة.

و(الخُبْرَة) في البئر المحفورة ونحوها أن يعمد الحافر إلى أرض البئر فيبدأ بحفر حفرة صغيرة فيها، ثم يأخذ يضرب جوانبها إذا كانت صلدة، أويحفرها بالمسحاة إذا لم تكن كذلك.

وهم يحفرون الخُبرة هذه من أجل أن يعرفوا نوع التربة وهل تتغير أيضاً فإنهم يختبرون بها الأرض، أو من أجل أن يسهل عليهم الحفر.

و(الخبراء): مجتمع الماء في الأرض وهي الأراضي الطينية.

قال ابن دويرج في الدينا:

يغنّي لها طير (الخُبَاري) من الطرب

ولا زلّ يومٍ ما سقاها سحابها

تهيا لها من صفقة الريح عاصف

عصوف من الفوج اليماني وْصابها

خ ب ق

خبق الشخص بالشيء اللين: غاصَتْ رِجْله من دون أن يستعد لذلك أويشعر بأن ما تحته لين لايثبت للوطأ.

كان ينظر إلى مكان طيني عليه غشاء من الطين الجاف فيعمد إلى السير فيه واثقاً بأنه يحتمل مشيه فإذا برجله تغوص فيه لكونه تحته طين لين.

وكثيراً ما يعبر الرعاع والساقطون منه عن ذلك بالذي (تخبق) رجله في عذرة رطبة عليها قليل من التراب أو غطاء غيره لا يقي من يطأها.

خ ج ج

خَجَّه الهواء البارد بمعنى دخل بين جسمه وثيابه فأصابه بالبرد.

والباب يخج، إذا كان غير محكم الإغلاق فكان الهواء البارد يدخل منه فيؤذي ببرده من يكونون في الداخل.

والمنزل: يخجه الهواء البارد في الشتاء بمعنى يدخله.

قال الليث: الريح الخَجُوج: التي تَخُجُّ في هُبوبها، اي: تلتوي.

وقال الأصمعي: الخَجُوج من الرياح: الشديدة المَرِّ[1].

والشيء يخج على كذا، أي واسع عليه.

تقول: ها لخاتم يخج على اصبعي، إذا كان واسعاً، وكذلك الباب الخشبي إذا كان أصغر من موضعه في الجدار.

خ د د

(الخَدّ): بفتح الخاء وتشديد الدال على لفظ خد الإنسان هو وجه الأرض.

قال راشد الخلاوي:

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥٤٢.

والْحُرَ ما ضَاقَتْ بَهَ (الخَدّ)، والفَضَا

فِسِيْحٍ وْلاَ فَجٍّ للاعْدَا يُصَاذْ بِهْ

وجِزْرَ الْفتى صَبْرٍ لَدَى الناس حَسْرَهْ

ومِثْلي عزيزَ النفس يَأْبَى يِقَاذْ بهْ

(المَخَّدة): الوسادة التي يُنَام عليها، والمرفقة التي توضع تحت المرفق عند الجلوس، يضع الجالس يده عليها.

جمعها: مخَادّ: بتشديد الدال.

قال الخفاجي: (مِخَدَّة) بالكسر: الوسادة، ومن أمثال العامة: (خدوني تحت رأسكم وسادة) اي قدقربت منكم مصيبة أوقعها بكم.

قال:

تقول (مخدتي) لما اضطجعنا

ووسدني حبيب القلب زنده

قصدتم عند طيب الوصل هجري

خذوني تحت راسكُمُ (مِخَدَّة)

خ د ر

(الخِدْر): البيت الصغير من بيوت الشعر التي يتخذها الأعراب في الصحراء.

وكثيراً ما يكون الخدر للمرأة غير المتزوجة، تكون بمعزل عن غيرها، ولا تستضاف كما يستضاف الرجل الذي يحتاج إلى أن يكون بيته من الشعر واسعاً.

تصغيره: خُدَيْر.

وقال سليمان بن مشاري في الأعراب يخاطب الملك عبدالعزيز آل سعود:

مثـــل عـــادتهم اللـــي مِضَّـــتْ

شِـــاةُ و(خِـــذْرِ) يســـتظِّلّه

وقـــل: مـــا عنـــدي غيـــر الهنـــدي

خَلَّـــه فـــي يمينـــك سَـــلّه

الهندي: السيف.

قال الليث: الْخِدْرَ: سِتْرٌ للجارية في ناحية البيت، وكذلك يُنْصَبُ لها خَشَبات فوق قَتَب البعير مستورة بثوب فهو الهودج المُخَدَّر[1].

قال ابن منظور: (الخِدْرُ): ستر يمد للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما واراك من البيت ونحوه خِدْراً.

وجارية (مُخَدَّرة): إذا أُلْزِمَتِ (الخِدْرَ).

وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خُطِبَ إليه إحدى بناته أتى (الخِدْرَ) فقال: إن فلاناً يَخطُبُ، فإن طعنت في الخدر لم يزوجها معنى طعنت في الخِدْر: دخلت وذَهَبَتْ، كما يقال: طعن في المفازة: إذا دخل فيها.

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٦٤.

وقيل معناها: ضَرَبَتْ بيدها على الخِدْر، وشهد له ما جاء في رواية أخرى: نَقَرتِ الخِدْرَ مكان طَعَنَتْ[1].

ويوم خِدر أي: ماطر لم تطلع عليه الشمس طيلة اليوم، إذا تعاقب مثل ذلك اليوم، قالوا: خدور، جمع خِدْر.

وعادتهم أن يقضوا أيام الخدر في البيوت حيث الدفء والبعد عن الندى.

قال الأزهري: كل شيء منع بصراً عن شيء فقد أخْدره، والليل مُخْدِرٌ، قال العجّاج:

ومُخَدْر الأخدار أخْدَرِيُّ.

يصف الليل.

وقال ابن الأعرابي: الخُدْرَة: الظُّلْمَةُ الشديدة[2].

وقال ابن السِّكِّيت: الخَدَر: الغيم والمطر، وأنشد:

لا يوقـــدون النـــار إلاَّ بِسَـــحَرْ

ثمُـــتَ لا توقـــد إلاَّ بِبَعَـــرْ

ويســترون النـــار مـــن غيـــر (خَـدَرْ)

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.

وأنشدني عُمارة لنفسه:

فـــيهن جائلـــة الوشـــاح كأنهـــا

شـــمس النهـــار أكَلَّهـــا الإخْـــدار

---

(١) اللسان: (خ د ر).

(٢) التهذيب، ج٧، ص٢٦٤.

وأكَلُّها: أبْرَزَها، وأصله من الإنكلال وهو التبسم.

وأورد الأزهري قول الشاعر:

ومكـــــانٍ زَعِــــــلٍ ظِلْمانُـــــــهُ

كالمخـــاض الجُــرْب فـــي اليــوم الخَــدِرِ

أراد باليوم الخَدِرِ: اليوم المطير ذا الغيم كما قال ابن السِّكِّيت وإنما خَصَّ اليوم المطير للمخاضِ الجُرْب لأنها إذا جَرِبَتْ آذاها النَّدَى والبَرْدُ، فلم تَقِرَّ في مكان ولم تسكن(١).

قال ابن منظور: و(الخدَرُ): المطر لأنه يُخَدِّر الناس في بيوتهم.

قال الراجز:

ويســـترون النـــاس مـــن غيـــر (خَـــدَرْ)

و(الخَدْرة): المطرة، قال ابن السِّكِّيت:الخَدَرُ: الغيم والمطر، وانشد الراجز أيضاً:

لا يوقـــــدون النـــــار إلا لِسَـــــحَرْ

ثُمَّـــــتَ لا توقـــــد الا بـــــالبَعَرْ

ويســـترون النـــار مـــن غيـــر خَـــدَرْ

يقول: يسترون النار مخافة الأضياف من غير غيم ولا مطر.

وقد أخدر القوم: أظلهم المطر، قال:

---

(١) التهذيب، ج٧، ص٢٦٥- ٢٦٦.

شـــمس النهـــار الاحهـــا إلا خِـــدارُ

ويوم خَدِرٌ: باردٌ نَدٍ، وليلة (خَدِرَةٌ).

أورد ابن بري شاهداً عليه وهو:

وبـــــلادٍ زَعِـــــلٌ ظُلْمانهـــــا

كالمخـاضِ الجُـرْبِ فـي يـوم (الخَـدِرْ)

وقـال: البيـت لطرفـة بـن العبـد، والظلمـان: ذكـور النعـام، الواحـد: ظَلِيمٌ، والزَّعِلُ: النشط والمَرَحُ، والمخاض: الحوامل، شبه النعام بالمخاض الجُرْب، لأن الجُرْب تُطْلَى بالقطران، ويصير لونها كلون النعام، وخَصَّ اليوم النديَّ البارد لأن الجربى يجتمع فيه بعضها إلى بعض[1].

خ ر ب

لم تكن البيوت في بلادنا النجدية في القديم تبني بغير الطين كالحجارة مثلاً التي تتوافر أنواعها كلها لديهم.

لذلك إذا خرب بيت الطين فإن إعادة بنائه تحتاج إلى مبالغ كبيرة من المال، فيترك بعضها خراباً لاسيما إذا كان البيت وقفاً ليس له موارد، أو كان أهله غائبين عن البلد في الأمصار البعيدة، لذلك يشاهد في المدن بيوتاً خربة.

ولذلك- أيضاً- نشأ عندهم مثل يقول: (اتبع البوم يوديك الخراب).

وليس هذا نصيحة باتباع البوم.

---

(١) اللسان: (خ د ر).

وهو جمع بومة: الطائر الرديء المعروف وإنما هو لبيان الحال والنهي عن متابعة الشخص الرديء ومصاحبته.

ومن الأمثال المتعلقة بالدار الخراب قولهم: (دار الظالمين خراب) يراد أنها ستخرب ولاتظل عامرة لأن الظلم الذي هو ظلم الناس بعضهم لبعض يجعلها كذلك بأن يسبب لها الخراب.

يضرب في النهي عن الظلم.

خ ر د ل

(الخَرْدَل): ذرات الهباء التي ترى متطايرة في ضوء الشمس عندما يدخل من كوة أو شق ضيق إلى غرفة مظلمة.

ولا يعرفون الخردل الذي هو من أبازير الطعام، أو من الحبوب التي تؤكل معه.

خ ر ر

خَرَّ سقف المنزل: وكف، أي نزل معه شيء من ماء المطر.

ويكون ذلك من عدم اتقان (نعال) السقف وهو الطين الحر الذي يخلط بالتبن ويكسى به السطح.

وفي المثل: (ما بها شقٌّ لكنها تخر) وبعضهم يقول فيه: (ما بها شق، بس هي تخرّ).

أصله في الكيسة التي فيها شق.

قال عبدالرحمن بن محمد المعتاز من أهل غنيزة من قصيدة:

وفـــي العمـــار إذا (خَـــرَّث) منازلنـــا

تمـــراً وبســـراً وقرصـــاناً إذا طلبـــوا

يريد بذلك أن العمال الذين يصلحون سطح السقف يطلبون أنواعاً من الطعام.

خ ر ز

الخرزة: الحصاة الكبيرة من الحصى التي يتألف منها العمود الصخري الذي يرفع السقف، كأنهم سموها بذلك ناظرين إلى أن العمود بمجموع حصاه بمثابة فقار الظهر، والواحدة منه بمثابة الفقرة الواحدة لأنهم يسمون فقار الظهر (خرز الظهر) الواحدة منه (خرزة).

والخرزة كالعمود كانت تستعمل في البيوت الطينية ولكن كان يرْبط بينها برباط من الجص الذي يصنعونه عندهم وهو رخيص جداً في الأزمان التي أدركناها.

خ ر ط

خرط المستقي من البئر دلوه في البئر ارسلها إليه بسرعة، أو قل: جعلها تسرع في الوصول إلى الماء في أسفل البئر، خرط دلوه يخرطه فهو دلو منخرط.

قال الأزهري: إنخراط الصَّقْر وإنقضاضه على الصيد.

وقال أبوعبيدة: خَرَطَ دَلْوَهُ في البئر- أي: ألقاها وحَدَرها[١].

قال ابن منظور: خَرَطَ الدَّلْوَ في البئر: ألقاها وحَدَرها[٢].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٣٠- ٢٣١.

(٢) اللسان: (خ ر ط).

و(**انخرط**) فلان من الجبل إلى السهل: اندفع إليه بسرعة وانخرط فلان في البئر: نزل مسرعاً إلى عمقها.

وانخرط الصقر على الحبارى ونحوها: نزل إليها من علو مندفعاً بسرعة فائقة.

خ ر س ن

(**الخَرَسانة**): خلطة من الأسمنت والرمل والحصاء، عرفوها عندما عرفوا البناء بالأسمنت.

أصل الكلمة من اللغة التركية كان يسمى به نوع من مواد البناء مؤلف من دقائق الآجر والجير مأخوذ من خراسان[1]، التي هي ناحية من بلاد إيران وافغانستان وتركستان.

خ ر م

(**المخرم**): المنفذ في الطريق الوعر وفي أطراف ما انقطع من الجبال.

وسموا موضعاً في القصيم (المخرم) لهذا السبب ذكرته في (معجم بلاد القصيم).

قال أبو عمرو: النَّجْدُ: طريق يأخذ بين نُشُوزُ الأرض، وهو (المِخْرِم) وهو الرَّعْنُ، وهو الرِّيع[2].

قال ابن منظور: (الخَرْم): ما خَرَمَ سَيْلٌ أو طريقٌ في قُفٍّ أو رأس جَبَل، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مَخْرِمٌ كَمَخْرِم العَقَبَةِ، ومَخْرِم المسيل.

و(**المَخْرِم**) بكسر الراء: مُنْقَطَع أنف الجبل، والجمع: المَخَارِم.

---

(١) الدخيل في اللغة العربية الحديثة، ص٦٦.

(٢) الجيم، ج٣، ص٢٦٢.

و(**المَخارِم**): الطُرُقُ في الغِلَظ، عن السُكَّري، وقيل: الطُرُق في الجبال، وأفواه الفجاج.

قال أبو ذؤيب:

بـــه رُجُمـــاتٌ بيـــنهن (مَخَـــارِمٌ)

نُهـــوجٌ، كَلَبَّـــات الهجـــائن، فـــيحُ

وفي حديث الهجرة: مَرّا بأوسٍ السهميِّ، فحملهما على جَمَلٍ وبعث معهما دليلاً، وقال: اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق، وهو جمع مخرم وهو الطريق في الجبل أو الرمل.

خ ز ز

(**الخزاز**): شوك يوضع في أعلا الحوائط ليمنع من يريد أن يتسورها.

ومنه المثل: (خز جدارك ولا تتهم جارك).

يقال في الاحتياط وسدِ الذرائع، أي: لئن تضع في جدارك (خزازاً) يمنع من تسوره أفضل من أن تتركه بدون مانع، ثم تتهم جارك إذا حصل لك ما تظن أنه بسبب تسوره جدارك، أي القفز منه.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

الصـــاحب اللـــي (خَـــزَّ) عنـــا جْـــداره

اللـــي جفـــا لامـــي، وأنـــا مِغْـــرَم فيـــه

وفي المثل لمن اغتاب شخصاً بشيء فظيع وأفشى ذلك في المحافل: (نشر عِرْضِ فلان على الخزاز) كناية عن الأذى الشديد بالكلام القبيح.

قال ابن كليب الدوسري في حائط نخل له:

لَـى مـن دخلـه الجـار مـاهوب يرتـاع

وِبْنَـاه مـاهوب دون الأدنـين مرفـوع

مـا (خِـزِّ) بالجـدران عـن كـل طَمَّـاع

لـو كـان فـي بَـرٍّ فلاهـوب مطمـوع

وقال ابن جعيثن:

جـاكم الرشـاش مكبـول الرِّزيـز

لـين حـطّ جْلـودكم فـوق (الخـزاز)

قال ابن منظور: (خَزَّ) الحائطَ يَخُزُّه خَزّاً: وضع عليه شوكاً لئلا يُطَّلَع عليه. وفلان (خَزَّ) حائطه أي: وضع فيه الشوك لئلا يُتَسَلَّقَ(١).

خ س ت

يقولون للمتاع الرديء أوالفاسد، هو خسته.

وهي كلمة تركية، لا أصل لها من العربية، وقد استعملت في التركية منذ زمن بمعنى رديء أوبالغ الرداءة.

---

(١) اللسان: (خ ز ز).

أخذتها التركية من الفارسية ففيها (خشته) بمعنى مريض.

مع أنهم في بلادنا يقول بعضهم فيه خسته بالتاء، و(خسقه) بالقافِ.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الدَّم:

ولـــو يـــدخل قَصْـــرِ عـــامر

طـــاح شْـــنقه علـــى شْـــنقه

لا تِشَـــــمَّتْ، واحمــــــد الله

اللـــي خْلِقـــه هـــو (خْسِـــقَه)

خ ش ر ق

(الخِشْرقة) بكسر الخاء وإسكان الشين وتشديد القاف: من الأواني والأوعِيَة النحاسية أو المعدنية هو البالي القديم المتهشم من كثرة استعماله وقدم صنعه، يكون في البيت.

جمعه: خشارق وخشاريق.

قال عبدالمحسن الصالح في الجهل:

وان كـــان تصـــعب علـــيكم معرفتـــه

فأنـــا أبخـــص واصِـــف لكـــم حِلْيـــاه

تـــراه بـــين الهِـــرْش والـــدُّبّ والجَحـــش

هِبْـــلِ خِبْـــلِ (خِشْـــرِقَّهْ) مِصـــفاهْ

الهرش: الجمل المسن، والجحش: ولد الحمار وهو الفتيُّ من الحمير، والمصفاة: الدلة التي تصفى فيها القهوة أي تغلى.

خ ش ر م

(المَخشْرم): غير المستوي.

تقول:هذا باب مخشرم، بمعنى أنه ليس أملسن وإنما هو خشن خشونة شديدة.

وجدارمخشرم:غير متساوي الأبعاد، ولا مستقيم الزوايا، ولا أملس الظاهر.

خ ش ش

(الخشاش)- بتخفيف الشين: الحشرات والدبيب كالخنافس والجعلان والذر والنمل، والديدان الصغيرة.

وبعضهم يقول (خشاش الأرض).

كثيراً ما كنا نسمعهم ونحن صغار يقولون: غطو الطعام عن (الخشاش) أي لئلا يصل إليه الخشاش أو يسقط فيه.

ومن المجاز قولهم في الأردياء من الناس: خشاش كأن يقولوا: فلان (يجيه من ها الخشاش) أي يجالس أردياء من الناس.

خ ش ك ر

(الخشكارة): الرديء من المتاع والأواني ونحوها، وغالباً ما يكون قديماً مستعملاً.

وضُرب مثلاً للرديء المجتمع إلى رديء مثله من الناس.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

شَيَّبْت قبـل الشـيب فـي عصـر الشـباب

مــن جــور دنيــا جــايرٍ (خِشــكارها)

تزخرفــت لاهــل النمــايم والصــقيط

واللــي نظرهــا فــي محــارم جارهــا

خ ش ل

(الخِشْل): بكسر الخاء: الرديء البالي من الأواني والأدوات.

تقول هذا قدر خشل، وعندنا صحن خشل.

وقد يقولون عندنا خِشِل صحن بإضافة الصفة إلى الموصوف.

جمعه خشول.

وفي المثل لمن جاء خائباً: (جا فلان يجر خشل) تشبيهاً له بمن يجر إناء بالياً لاغناء فيه.

قال ابن منظور: (الخَشْلُ): الرديء من كل شيء، وقد تَخَشَّل، وأصله من ذلك.

ورجل مُخَشّل ومخشول: مرذول(١).

---

(١) اللسان: (خ ش ل).

خ ش م

(خِشْم الجبل): طرفه المشرف منه، تشبيهاً له بأنف الإنسان والدابة.

جمعه خشوم وما أحصي المرات التي سمعت فيها والدي رحمه الله يقول: على الجهة الفلانية سحاب كنه خشوم جْبال.

قال ابن منظور: خياشيم الجبال: أُنوفها، والخُشام: العظيم من الجبال، وأنشد:

ويَضْحَى به الرَّعْنُ الخُشام كأنه

وراء الثنايا شخصُ أَكْلَفَ مُرْقِلُ

قال أبو عمرو: الخُشام الطويل من الجبال الذي له أنف(١).

خ ص ر

(المختصر): غرفة أو ركن منعزل من المنزل أو المكتب يجلس فيه الرجل الكبير كالحاكم أو الزعيم مع من يصطفيهم أو يحتاج إليهم خاصة.

ولا يسمح لغيرهم بذلك من أجل عدم اطلاع الأخرين على مايجري في هذا المكان المنعزل.

اختصر الرجل بفلان أو مع فلان فهو مختصر، والقوم مختصرين، إذا كان عددهم قليلاً.

---

(١) اللسان: (خ ش م).

خ ص ف

(الخِصَّافْ): حصير غليظ يسف أي ينسج من الخوص ويستعمل فرشاً على الأرض لما تستعمل له البسط ونحوها إلا أنه قد يفرش على الأرض الطينية غير المبلطة بخلاف البسط والسجاد.

قال الخضيري من أهل قصيباء في القصيم:

يـــا نــــديبي ارتحـــل فـــوق مامونــــه

مـــن هجـــاهيج النضـــا شَـــبْرهَا وافـــي

تطـــوي اليـــومين يـــوم علـــى هُونَـــهْ

تطـــوي الفرجـــه تقـــل طـــيِّ (خِصَّـــاف)

قال الليث: الخَصَفُ: ثياب غلاظٌ جداً، بلغنا أن تُبَّعاً كسا البيت المُسوحَ فانتفض البيتُ ومَزَّقها، ثم كساه الخَصَفَ، فلم يَقْبَلْها، ثم كساه الأنطاع فقَبِلَها.

قال الأزهري: الخَصَفُ التي كسا تُبَّعٌ البيتَ ليس معناها الثياب الغلاظ، وإنما الخَصَفُ حُصُرٌ تُسَفُ من خُوص النخل يُسَوَّى منها شُقَقٌ تُلْبَس بيوت الأعراب.

ويقال للجلال التي تُسَفُّ من الخُوص ويكنز فيها التمر خَصَفٌ أيضاً.

وأهل البحرين يسمون (جِلال) التمر خَصَفاً[١].

قال الصغاني: (الخُصَّافُ): حصير من خوص[٢].

---

(١) التهذيب، ج٧، ص١٤٧.

(٢) التكملة، ج٤، ص٤٦٣.

و(نعال الخَصَف) نعال تنسج من خوص النخل كانت تستعمل في البيوت وبخاصة للوضوء فيها وأكثر من تستعملها النساء في البيوت.

خ ص م

(خِصْم القِرْبة) والغِرَارة: هو ركنها السفلي.

يقولون: جا فلان معه خصم عيش بعدله، أي: مقدار قليل لم يملأغرارته وفي القِرْبة ماء قليل في خصمها أي: في أحدى زوايا أسفلها.

ومن المجاز قولهم: خصمت الدابة إذا وجدت من المرعى ما لا يكفيها ولكنه خير من لا شيء فكأنها وجدت ما ملأ ركناً من أركان بطنها.

قال الليث: الخُصْمُ: طَرَفُ الرَّاوية[1] الذي بحيال العُزَلاء في مؤخرها.

قال: وطرفها الأعلى هو العُصْمُ، وهي الأعصام التي عند الكُلْبَة وهي من كل شيء.

قال الأزهري معقباً على ذلك: خُصْمُ كل شيء: ناحيته وطرفه من المزادة والفراش وغيرهما.

وأما عُصْم الروَّايا فهي الحبال التي تُنْشَبُ في غراها وتُشَدُّ بها على ظهر البعير، واحدها عصام- وقد أعصمتُ المزادة، إذا شددتها بالعصامين[2].

أقول: لله در أبي منصور الأزهري فقد وصف الخصم بما نعرفه تماماً من لغتنا لخصم القربة التي هي وعاء الماء، ويشهد لذلك ما أورده الأزهري نفسه بعد ذلك من حديث جاء فيه: ما فعلت الدنانير التي أنْسِيتها في خُصْم الفراش فَبِتُّ ولم أقسمها.

---

(١) الراوية: القربة الكبيرة.

(٢) التهذيب، ج٧، ص١٥٤.

وفي جمع الخصم على أخصام أنشد الأزهري:

فـأهْتَجَمَ العَبْـدانِ مـن (أخْصـامها)
غمامـة تبـرق مـن غمامهـا
وتُـذْهِبُ (العَيْمـة) مـن عيامهـا

العبدان: تثنية عبد، وهو يحلب الناقة لأسياده في العادة.

وقال: اهتجم، أي: احتلب، وأراد بأخصامها جوانب ضروعها[1].

شبه نواحي ثدي الناقة وكثرة لبنها بالغمامة التي تبرق زواياها، وهي التي تذهب العيمة بمعنى الشهوة العظيمة للبن.

قال ابن منظور: (الخُصْمُ): طَرَفُ الراوية الذي بحيال العَزْلاء في مؤخرتها، وطرفها الأعلى هو العُظْمُ.

والجمع أخصام، وقيل: أخصام المزودةِ وخُصُومَها: زواياها.

و(الخُصْمُ)- بالضم: جانب العِدْل وزاويته، يقال للمتاع إذا وقع في جانب الوعاء من خُرْج أو جُوالقٍ أو عيبة: قد وقع في خُصْمِ الوعاء، وفي زاوية الوعاء[2].

أقول: الراوية هي القربة الواسعة تتخذ من جلود الإبل، بخلاف القربة عندهم فإنهم يتخذونها من جلود الغنم.

خ ط ط

(الخِطّه): بكسر الخاء: القطعة المفرزة من الأرض المعدة لبناء البيوت عليها.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٦٩.
(٢) اللسان: (خ ص م).

تقول: نبي نشري من ها الأرض (خطتين) (الخِطّة) الواحدة ما تكفي لنا ولعيالنا.

وكانت الخِطَّة في وقت من الأوقات عشرين متراً في عشرين متراً، إلا أن هذا تغير الآن فزادت واختلفت مساحاتها لحاجة الناس اليوم إلى الحدائق وأماكن وقوف السيارات داخل بيوتهم.

قال الأزهري: الخِطَّةُ: الأرض والدار يختطها الرجل في أرض غير مملوكة يتحجَّرها ويبني فيها، وجمعها الخِطط، وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يختطوا الدور في موضع بعينه، ويتخذوا منها مساكن لهم(١).

أقول: الذي أدركناه من أمر استعمال كلمة الخِطْة هو: أنها أرض معروفة المساحة يهبها الحاكم أو يبيعها لمن أراد، ثم صارت الأرض تقطع من الحاكم لتخطط أي تقسم إلى مساحات تبنى عليها المنازل.

حمعها خطط كما قال الأزهري.

أصل تسميتها: من أنها كانت تحدد بالخط بقدم الإنسان على الأرض خطوطاً تحدد جهاتها.

لم يكونوا يقيسونها بأقيسة دقيقة.

خ ف ت

خفت الجحر والسقف والقبر بالرجل: نزل إلى أسفل مثل خفس.

ويكون الخَفْت للشيء المجوف في الأرض.

والخفاته ما يحفر في الرمل والأرض السهلة ويعمى سقفه حتى إذا وطئه الرجل انهار تحت رجله يقولون خفت به.

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٥٥٩.

قال عبدالمحسن الصالح:

قـــال: أجَـــلْ، نِـــمْ، لا يهمَّـــك

آقَـــفْ لـــــه بـــين الســـوقينِ

وأحـــــط بْدَرْبـــــه (خِفّاتـــــه)

تكســـــر رجلينـــــه الثنتـــــين

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة في الهجاء:

مـــــن جـــاب قلمـــــه ودواتـــــه

وقـــــرب عنـــــدي ســـجلاته

نبـــــي نَصَـــــبَّح وألاَّ نهجـــــد

(هالخفَّاتـــــه) فـــــي مباتـــــه

خ ف ف

(مَخَفَّة) الرَّحا: الفراغ الذي يكون تحتها وفيه المنخاس الذي يدور عليه النصف الأعلى من الرحا.

والعادة في الرحا عندهم والمراد بها الرحا اليدوية أن يبنوها في جانب من البيت تكون ثابتة فيه.

وهذه هي حال أهل الحضر، أما أهل البدو فيحملون معهم رحا صغيرة يضعونها

على فراش فوق الأرض ويطحنون بها، ولذلك لا تكون لها مَخَفَّة.

خ ف ق

(مُخَفَق) الحمامة: وكرها الذي يصنعه أهل البيت لها من أجل أن تبقى عندهم وتفرخ، تقضي الليل فيه بعيداً عن متناول الهر ونحوه ممن يأكلها.

وغالباً ما يكون كالصندوق ولكنه من الطين ويكون في عرض الجدار لئلا يتسوره الهر فيأكل الحمام أو يأكل فراخها.

ويجعلون له فتحة أو فتحتين مع خشبة أو نحوها توضع لكي يقع عليها الحمام، إذا مل الجلوس في داخل هذا (المخفق).

خ ق ق

يقولون في الشيء يتسع عما أعد له كالمحور الذي يكون في البكرة تدور عليه، وكالرقعة في الباب، والشق في الحديدة إذا زاد عن مقدار المسمار يخق ذلك الشيء أي إن الشق أوسع منه.

قال أبو زيد: إذا اتسعت البكرة، أو اتَّسَع خَرْقُها عنها، قيل: أَخَقَّتْ اخقاقا، فانخسوها نَخْساً، وهو أن يُسدُّ ما اتسع منها بخشبة أو بحجر أو بغيره(١).

خ ل د

خَلَدَ الإنسان على الإضافة: خاطره وذهنه يقولون لمن تذكر لبلدة أو دار أو منزل: لا بالخَلَد، ولا بالبلَد.

---

(١) اللسان: (خ ق ق).

وهو مثل يضرب لنفي العلاقة بالشخص أو الشيء أصله أنه لم يدر في خلده، ولم يكن في بلده فيتذكره.

خ ل ط

(**خُلَيْطَى**): بإسكان الخاء وفتح اللام وفي آخره ألف مد قبلها طاءٌ مفتوحة مخففة: القوم المختلطون، تقول عائلة فلان وفلان خليطي، أو الرجال والحريم: خليطي، إذا كانوا لا يتمايزون.

أنشد الأزهري قول الشاعر:

وكُنّا خُلَيْطَى في الجِمال فأصبحت

جِمالي تُوَالي دُلَّهاً من جِمالكِ

وقال: توالي، اي: تُمَيَّزْ منها[1].

خ ل ع

(**خَليعة**) الجدار ما يوضع عليه وبخاصة على الحوائط من الجدران من طين إضافي من أجل تقوية الجدار.

وكثيراً ما كانوا يفعلون ذلك في الحصون والقصور لئلا يتمكن الناقبون من نقبها، أو هدم حوائطها.

جمعها خلايع أيضاً.

و(**خَلِيعة**) البئر: ما خلف طيها من الأرض التي كانت حفرت ليتمكن الذي يطويها

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٧٣.

من أن يجد مكانها واسعاً للطي ثم يدفنون ما خلف الطي ويسمونه بعد دفنه (الخليعة).

وغالباً ما تنخسف الخليعة أي تهبط عن الأرض لأنها تكون قد دفنت دون ذلك فإذا نزل عليها المطر ورويت انخفضت قليلاً فيقولون: هذي خليعة القليب، أو خليعة الحسو.

جمعها خلايع.

خ ل ل

(الخَلْ) في الرمل: الطريق فيه بين رمل كثير.

وهو بتشديد اللام وتفخيمها في النطق.

قال ابن شريم:

شالوا خْفُوف شْنُودهن وقت الأسحار

وركبوا وخَلُّوهن مع (الخَلْ) قسمين

متواعدين ما قف العِرق لأيسار

بين الحمودية وجو الخفيفين

فذكر العرق وهو المستطيل من الرمل مع ذكره الخل الذي هو الطريق في الرمل.

قال الجوهري: (الخَلُّ): طريق في الرمل يُذكَّرُ ويؤنث، يقال: حَيَّةُ خَلٍّ، كما يقال: أفْعَى صَرِيمة.

وقال ابن سيده: الخَلُّ:الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة، قال:

أَقْبَلْتُهــا الخَـلَّ مــن شــوران مُصْــعِدَةً

إنـــي لأزري عليهـــا، وهـــي تَنْطلِـــقُ

قال: سمي (خَلاً) لأنه يَتَخَلَّل، أي ينفذ[1].

خ م ر

(خَمَّرَ) البنَّاء الطين- بتشديد الميم- إذا وضع عليه الماء قبل البناء به بوقت كافٍ وبخاصة إذا واصل صب الماء عليه، وذلك أجود للطين وأصبر له على مقاومة مياه الأمطار التي تسقط عليه بعد البناء به.

أقول: لا نعرف الخميرة التي تجعل في الطين، وإنما تخميره هو كما قلت ما يصح أن يقال فيه أنه تنقيعه في الماء أو ما يشبه أن يكون كذلك.

ولا يضاف إليه شيء اللهم إلا التبن في بعض الأحيان.

خ م س

البيت المَخُومس من بيوت الشعر هوالذي يكون قائماً على خمسة أعمدة من عمد البيت، وهو من بيوت الأعراب الكبيرة.

قال فرَّاج بن بويتل المطيري:

ملفـــاك بيـــتٍ بَـــيِّنٍ كبـــر جمـــران

بيـــتٍ (مْخَـــوْمَسْ) للطَّراقـــى ينـــادي

(١) اللسان: (خ ل ل).

عند أيسره تلقى ذبايح من الضان

تِحُوفَه اللي مثل ظبي الحمادِ

وجمران: جبل في عالية نجد.

قال تركي بن حميد:

وأدلال فوق النار دايم مجاليس

اكرامهن حق علينا لزوم

من صنعة الصبه وخمس التخاميس

بريّة يعمل بها كل يوم

خ م م

(خَمَّ) الرجل البئر: أخذ ما على مائها من الأشياء الساقطة كفضلات الأرشية والحصا الصغار والشوائب الأخرى دون أن يحفرها حفراً.

وخمت المرأة بيتها فعلت مثل ذلك.

كأن يأخذ من أرضه ما سقط عليها مما سفته الريح أو أطاره الهواء أو سقط من القمام، وذلك دون الكنس المعتاد لبيت.

خم يخِم والمصدر: خم.

وما يؤخذ من البئر أو البيت بهذه الطريقة يسمى (خْمام) بإسكان الخاء أي الكناسة.

ومن أمثالهم في اجتماع القوم الذين لا خير فيهم، ولا غناء عنهم: (خَمَّة

تقرشوع) والقرشوع الرديء البالي من الآنية ونحوها.

خ ن ت ب

(**الخنتوب**):......

وبعضهم يلفظ به (النختوب).

هو البيت الصغير الذي يضيق بأهله لضيقه.

خ ن ر

(**أم خَنّوُر**): البصرة، وما أحصي المرات التي سمعت فيها بعضهم يقول وهو قادم من البصرة: جينا من أم خنور، أو هكا السنة كنا في (أم خنور) يريد البصرة.

قال ابن منظور: وأُمُّ (خَنُّور): مصر صانها الله تعالى، وفي الحديث: (أم خَنُّور يساق إليها القصار الأعمار) رواه أبو حنيفة الدينوري.

و(**الخَنُّور**): النعمة الظاهرة، وقيل: إنما سميت مصر بذلك لنعمتها، وذلك ضعيف[1].

قال الزبيدي بعد أن ذكر بأن (أم خَنُّور) مصر صانها الله تعالى: ومن ذلك أيضاً تسمية البصرة (بأم خنور) لكثرة أشجارها ونخيلها، وخِصْب عيشها[2].

خ ن ع

خْنَعِت الوسادة رقبة النائم، إذا كانت عالية صلبة فآذت رقبته في نومه خنعته فانْخَنَعْ.

وأنا اليوم أوجس رقبتي منخفعة من الوسادة بقوله النائم إذا أحسَّ بذلك.

---

(١) اللسان: (خ ن ر).

(٢) التاج: (خ ن ر).

خ و خ

(الخوخة): الباب الصغير في الباب الكبير.

قال العوني في هجوم الملك عبدالعزيز آل سعود علي عجلان بن عجلان في الرياض:

ظهـــر والـــى عبـــدالعزيز بعينـــه

مثـل أرْنَـــبٍ شـــافت خَيـال غُقابهـــا

وانكــف الــى قصـــره مشـــيح هـــارب

ركـض يبـي (الخوخــه) يخـش ببابهـا

وهي الخِزْقه- أيضاً.

العقاب: من الطيور الجارحة.

انكف: عاد، مشيح: يركض بأقصى جهده، ويخش: يدخل.

قال الزبيدي: (الخوخة): كوَّةٌ تؤدي الضوء إلى البيت، والخوخة مخترق ما بين كل دارين ما نصب عليه باب بلغة أهل الحجاز.

وفي الحديث: (لا تبقى (خوخة) في المسجد إلا سُدَتْ غير (خَوْخَة) أبي بكر) هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين، ينصب عليها باب(١).

خ و ص

(الخوصة) السكين سميت بذلك تشبيهاً لها بخوصة عسيب النخلة.

---

(١) التاج: (خ و خ).

قال ابن شريم في الشكوى:

المرجلـــة نِسْــخَتْ مـــع المـــارتينِ

وتَعَوِّضَــوْا عنهــا (بْخُوصــه) وْمكنــاس

والـــذيب جـــاع، وكِـــلْ نَـــوْرٍ بِـــدين

والحــرِّ بْرِقــع، وأبْــرَق الــريش فَــرَّاس

والمارتين: بندق جيدة يقول: استعاض الناس عن البندق الجيدة بالسكين والمكنسة.

قال تركي بن حميد:

العمـــر بيـــد الله منشـــي (المخايـــل)

حـــق علـــى الراعـــي صـــلاح الرعيـــه

نـــرد الخطـــر والعمـــر لابـــد زايـــل

عقـــب الخطـــر نشـــرب ركايـــا عذيـــه

و(الخيال): بإسكان الخاء وتخفيف الباء: السحاب.

يقولون اليوم علينا (خْيَال) إذا كان الجو غائماً.

والجهة الفلانية عليها خْيال، أي عليها سحاب.

ويقولون في التوكل: رزقنا على منشي الخيال: أي الذي ينشيء السحاب من العدم.

باب الدال

د ا ج

داج الشخص في المكان تردد فيه يبحث فيه عن شخص أو أشياء.

داج يدوج وهو دايج.

دوج الرجل في البلدة الفلانية يبحث عن صديق أو قريب فيها قلم بحده.

يقول من فعل ذلك كل ها الزمان وأنا أدوج أدور فلان ما لقيته.

قال سعود بن سعد الغريب من العوازم في الدنيا(١):

ويـا مـا ملـوك شـيدوا عـز مجـدهم

فيهـا وراحـوا كـن مـا حَـيٍّ (داج) بـه

مــا بقــى إلا تــالي اطــلال ذكــرهم

والبــوم فــي بــاقي ســماياه ناعبــه

د ا د

قال الجوهري: (الدَّدُ): اللهو واللعب.

وفي الحديث: (ما أنا من دَدٍ ولا الدَّدُ مني).

قال: وفيه ثلاث لغات: هذا دَدٍ ودَدَ مثل قَفاً ودَدَنٌ.

وقال ابن الأثير: الدد: اللهو واللعب وهي محذوفة اللام، وقد استعملت مُتمَّمةً دَدَىً كنَدَىً وعُصاً، ودَدٌ مثل دَم، ودَدَنٌ كبَدَن.

---

(١) الصفوة مما قيل في القهوة، ج٢، ص٢٥٩.

وقال ابن الأعرابي: يقال:هذا دَوٌ ودَوَاً ودَدن .. للهو...

وقال أبوعمرو: الداوي: المولع باللهو الذي لا يكاد يبرحه[١].

أقول: تريد العامة من (الداد) لك أنك قد حصلت على شيء صار من حقك أن تتباهى به، فترقص أو تلعب، أو تلهو من الفرح والطرب.

د ا ر

(الدار): منزل القوم سواء أكانت بيتاً منفرداً أو قرية أو مدينة يقولون من البلدة الفلانية هي دار القوم الفلانيين أي هم منها.

وكذلك المنطقة التي يسكن فيها الأعراب في الصحراء تسمى دار بني فلان، إذا كانوا يكثرون من النزول فيها أو كانوا يظهرون اختصاصهم بها.

ولكن المعنى الأكثر استعمالاً للدار هوالبيت من بيوت السكنى.

ولهم في الدار أمثال وأقوال كثيرة، منها:

(دارِ شَدَّوْا أهلها) مثل يضرب لشمول الخراب ورحيل السكان، يقولون: (خلاها دارِ شَدُّوا أهلها).

أي: دمرها حتى صارت كالدار التي رحل عنها أهلها، والمراد بالدار في الأصل دار الأعراب أي المحلة التي ينزلونها في البادية لأنهم إذا شدوا عنها أي ارتحلوا لم يبق فيها شيء.

ومثله المثل الآخر: (خلاها دار البرامكة) وأصله في نكبة البرامكة وزراء الخليفة هارون الرشيد.

---

(١) اللسان: (د و ا).

ومن الأمثال في الدار: (دار الظالمين خراب).

و(الدار دار أبونا والقوم طردونا).

قال مبارك بن مويم الدوسري:

قالت لـي الـدار: عهـدي قبـل تعهـدهم

قبــل القضــا شــاتنا شــتات الأظعــان

اقــع ارســـوم لهـــم بالخـــد باقيـــه

هـــوادي فوقهـــا دوك الثـــرا بـــاني

الأظعان: الإبل التي يحمل عليها النساء وما معها من أغراض الأعراب.

و(اقع) أداة استثناء بعضهم يلفظ بها (يقع) ومعناها: إلا، فالمراد هنا: إلا رسوم لهم في الخد، وهو وجه الأرض، وفسرها بأنها الهوادي وهي أثافي القدور التي تنصب عليها قدور الطبخ قدبني فوقها الثرى وهو التراب.

قال راشد الخلاوي:

تَفَكَّـــرْ يـــا مَيْمُـــون فـــي رَبْـــع دِمْنَـــهْ

خَـلا رَبْعَهـا مـن اهلهـا يـا ابـن قَايِـذ

دَارٍ لَكِـــنَّ الحَـــيّ مَـــا وَقْفُـــوا بْهَـــا

وْلاَ شَـــبَّبُوا فِيهـــا جحِـــيمَ الوَقَّايِـــذ

وقال راشد الخلاوي أيضاً:

والـدَّارْ كَـار وْشَـيْخها بَـابْ سُـوْرْهَا

حِصْـنٍ لْهَـا فـي كـلّ مَـا نَـابْ نَايْبَـهْ

والـدَّار عَـذْرَا حَقّهـا مَـنْ يَصُـونْها

ويَسْـعَى لْهَـا فـي كـلّ مـا حَـلّ واجْبَـهْ

والمراد بالدار هنا المحلة أو البلدة وصفها الخلاوي بأنها (كار) والكار العادة المرعية التي يحافظ عليها القوم.

وأصل الكار: الصنعة ولكنها اكتسبت معنى آخر عندهم وهو العرف الذي يحافظ عليه أهله، ويعتبر تضييعهم له عيباً.

ثم وصفها أيضاً بأنها عذراً كالفتاة العذراء التي يجب لها الصون والسعي لها في كل ما يوفر لها ذلك.

وفي بيتي راشد الخلاوي الأوليين يخاطب شخصاً اسمه ميمون، إن لم يكن ذلك اسماً رمزياً، فيذكر أنه تفكر في ربع دمنة، والرَّبع بفتح الراء وإسكان الباء: المكان في الصحراء، وإضافه إلى الدمنة وهي رجيع الغنم وبعر الإبل، ذكرها الشعراء القدماء لأنها التي تبقى بعد أن يرتحل القوم من المكان، فيذكرِّهم ذلك بأهله.

وذكر أنها (دار) كأنما الحيُّ وهم الجماعة من الناس لم يترددوا فيها.

وشببوا جحيم الوقائد: وهي النيران التي يوقدون بها للطبخ أو التدفئة.

قال راشد الخلاوي في ذم إحدى الدور والمراد المنزلة من المنازل:

لـــكِ الله مـــا تَسْـــوِيَن يـــا دار ذُرّة

وحَسْــبِكْ ذِمِــيْمَ الحَــالْ مــا فِيــهْ طَايِــلْ

وعــن حِبِــكَ البــاري نَـهاكَـــا وحَــذَّرْ

وذَمّـــكْ شَـــنِيْعٍ (قالْـــه الله) هَايِـــلْ

وفي المثل: (همه بالقبور ولا همه بالدور).

يقال في التعزية عن وفاة الطفل، وكثيراً ما يخصصونه لوفاة الطفلة.

يريدون أن الصبر على موتها ودفنها في القبر أهون من الصبر على همها في الدور.

قال عمر بن سعود آل سعود:

يـــا نـــديبي لا تَـــوَنّى بالمســـير

يــوم خــامسٍ ممســـيٍ (دار الحبــاب)

عنــد اخــو نــوره عشــير الغــانمين

مثــل عِــدٍّ مــا يغــور مــن الشــرابْ

تونَّى: تتوانى، والعِدّ: الماء الكثير في البئر، ويغور: يذهب ماؤه.

وقال علي الخياط من أهل عنيزة:

يـــا دار، مـــا شـــفنا بـــلاد مثيلـــك

لا والعلـــيم نسِـــرّها مـــع علنهـــا

دونـــك ودون البيـــع لَجَّـــة نخيلـــك

اللـــي بهـــا الورقـــا ترَوجِـــع لَحَنْهـــا

والورقاء الحمامة: جمعها ورق.

وقال كتلان بن حامد الدوسري يذكر داراً بناها:

بنيـت أنـا فـي مقطـع الخشـم لـي (دار)

فـي مقطـع الصـفرا حـوالي قورهـا

اجعـل بهـا فـي الليـل بـن ومسـمار

وســوالف رجـــالٍ نفتِّـــق ثمورهـــا

والخشم: أنف الجبل بمعنى طرفه ومتقطع الجبل حيث يتقطع فيصبح سهلاً، وفسر ذلك بقوله: في مقطع الصفراء، والصفراء هي الأرض الصخرية.

البن: القهوة والمسمار: القرنفل الذي تبهر به القهوة.

والسوالف: الحكايات والأحاديث المنتظمة.

قال سعد بن ناصر السهلي:

يـــا دارنـــا يـــا مـــال وبـــل الشـــخاتير

لي جا مـــن القبلـــة مـــن البَـــرَد خالي

نرعـاه لـي جتنـا حلـول المخاضـير

لـــي زاف نـــوّاره ســـواة الزوالـــي

قال عبدالعزيز الهاشل:

يـا دار مـــالي بـــك مقاعيـــد يـــا دار

انتـــي وســـكان الخـــلا بالســـويه

سمعت حسّ الخترشـه والـى هـن فـار

عقـب مـــاهن ثنتـــين صـــارن رعيـــه

والدور: جمع دار.

قال الشاعر:

الله كـــــــريم رزق منصـــــــور

منصـــــور ولّـــــد الفعيليـــــة

عقـــب المنـــاحي وكـــنس (الـــدُّور)

اليــــوم يســـــبح بصِـــــنيَّة

عقـــب التفـــاليس والعشـــرات

اليــــوم يصـــــرف جنيهيـــــة

وفي المثل: (ماله في الدور، من يدور).

وفي مأثوراتهم الشعبية: (ما لقينا للي بالدور، نلقى للي بالقبور).

وقصته أن طفلة ماتت أمها فتزوج أبوها امرأة لا تخاف الله تعالى فسامتها سؤ العذاب إلا أن البنت كانت صبورة عاقلة.

وذات يوم أرادت امرأة الأب أن تخبل البنت فأمرتها أن تطبخ عشاءها في المقبرة.

واتفقت زوجة الأب مع أحد أقاربها على أن يندس في أحد القبور المحفورة المعدة للدفن ويلبس رداء أبيض كأنه الكفن، ويخرج على البنت منه كأنما هو ميت خرج من قبره.

قالوا: فصدعت البنت بالأمر وأخذت معها حطباً منه عسيب يابس من عسبان النخلة فيه شوك، ولماجاء إليها يسألها الطعام، وكأنه خارج من القبر ضربته بالعسيب الذي فيه شوك، وقالت: (ما لقينا للي بالدور نلقى للي بالقبور).

يضرب لمن لا يستتر بِفِعْل ما يُنتَقَد فِعْلُهُ.

وهو شبيه بقول الشاعر(١):

إنْ يَعْجَـــــــزوا أوْ يَبْخَلَــــــوا

أوْ يَغْــــدروا، لــــــم يَخْفَلَـــوا

وَغَـــــدوا إليــــــك مُــــــرَجَّلين

كـــــأنهُمْ لــــــم يَفعلــــــوا

وفي المثل: (يْضَيِّق الدِّيار، وْيِغْلي الأسعار).

---

(١) محاضرات الراغب، ج١، ص١٣٨.

يضرب لمن لا خير فيه، ولا نفع منه، ولا غنَاءَ عنده.

ونورد هنا قول محمد بن عبدالملك بن الزيات[١]:

تعـــــيش فينـــــا ولا تُلائمُنــــــا

فاذْهـــب وَدَعْنـــا حَتَّـــام تَنْتَظـــر

تُغْلــي علينـــا الأســعار[٢] أنـــى ومـــا

عنـــدك نفـــع يُرجـــى ولا ضَـــرَرُ

هَمُّـــكَ فـــي مَرْتَـــعٍ ومُغْتَبَـــقٍ

كمـــا يعـــيشُ الحميـــر والبَقَـــر

ومن أمثالهم:

(أكثر ما في دار السؤ الحطب).

وهذا من أمثال المسافرين والمتجولين في الصحراء يريدون أن الحطب الكثير يوجد في الدار السيئة، لأنها لو كانت عامرة لاستهلك سكانها الحطب فيها.

وقالوا في السخرية ممن لا يدعو ضيوفه للإقامة في داره: (الدار دارك، والحلال حلالك، والمسجد أدفالك).

جاءوا بالمثل على لسان حاله وهي أن يقول لضيفه: داري دارك، والحلال

(١) معجم الأدباء، ج١، ص١٠٠.

(٢) في الأصل: الإشعار بالشين المعجمة: تحريف.

الذي فيها وهو المال هو حلالك، أي مالك، ولكن المسجد أدفأ لك.

فهو بهذا يبعده عن داره إلى المسجد.

قال غانم الغانم من أهل الزلفي:

الـــى جفتـــك الـــدار، دَوِّرْ بـــدالها

دارٍ بْـــــدارٍ، ومســـــكن بــــأطلال

الــى زهــدوا بــك خــل دارك وغيرهــا

عنــدك أهَــوَنْ مــن شِــزْبة الفنجــال

قال أحد شعراء بريدة القدماء:

وحلفــت عشــرين ديــن مــا تطــبّ

دارنـــا الـــى مـــا جـــا حبـــك صـــبيب

أو تجيــب لـــى الحقــب لـــو تنصــلب

تُطْلعـــه لـــو كـــان فـــي قـــاع قليـــب

الدِّين بكسر الدال: اليمين والحلف.

والحقب: يراد به حلية ليست غالية للنساء كانت معروفة وانقرضت منذ دهور.

قال عبدالعزيز الهاشل في دار يذمها:

يـــا دار لا دارن عليـــك الـــدواير

لــى صــار مــا بــك لــي معازيــب وعيــال

أول حيـــاتي وآخـــره بــــالعزاير

جيــت اتــبجح زادنـــي زود غربـــال

يدعو عليها الا تدور السنة عليها بل تخرب قبل ذلك، لكونها ليس فيها لـه زوجة وأولاد، ومع أن هذا الذنب ليس ذنبها، ولكن هكذا الشعراء.

تحدث عن أول حياته بأنها مثل آخرها بالعزاير، وهي المتاعب والمشقّات.

المقابر في بلادنا كانت ولا تزال تكون في ساحة البلدة في طرفها، بحيث لا يشق على مشيعي الميت والذاهبين مع جنازته الذهاب وهم يحملونه بالنعش فوق الأكتاف.

وتكون المقبرة ظاهرة غير مسورة في القديم ما عدا بعض المقابر القديمة التي خشي أن تندثر فيجهل أنها مقبرة.

وإذا كان عند أهل البيت ولد مؤذبٌ لهم أو كان مريضاً يشق عليه مرضه، والنفقة عليه فمات قالوا في العزاء عنه: (همة بالقبور، ولا همه بالصدور) أي إننا إذا أسفنا لموته فإن ذلك أهون من استمرار الاهتمام والعناية بشأنه في الدار.

ومع ذلك شاهدنا حتى من يكون كذلك يحزن أهله عليه، ولكن مثل هذا المثل يقال بصفة عامة.

وقالوا في تفصيل الدار الواسعة: (سعة الدار من سعة الرزق).

قال عبدالعزيز بن فهد البسام:

لى حصل للدار موجب تراهم يركضون

نـادوا الشـجعان ثَبِّتْ صياح المـراقين

فـزت الأبطـال دَلَّـتْ تشـعَمر يفزعـون

الله اللـي ولـف الطيـب عنـد الطيبـين

وقالت فَضَّة الحمود:

اطلـــب عســـى ديرتـــي للرِّيـــف

وديـــار شـــوقي للامحـــال

القلـــب بـــه مثـــل (مصـــط) الســـيف

مـــا اجـــرح شـــفيقٍ علـــي غـــالي

وشوقي أي زوجي.

د ا س

يقولون في البحث عن رأي صواب، في ذهن الرجل، (فلان داس رأيه وشاف أن كذا أصلح).

القوم يدوسون رايهم، أي يتبادلون الآراء في المسألة التي تهمهم.

و(دايس الرأي) من القوم أعقلهم الذي ينظر في الأمور من حيث نتائجها وعواقبها.

د ب ب

(الدَّبَّاب): السجن المطبق المحكم المُغْلَق، ومنه المثل: (في دَبَّابٍ، ما له باب).

قال العوني وهو في السجن في الأحساء:

اشـكي لـك الحـبس و(الـدَّبَّاب) والقصـا

وأشـكي لـك الضـيم مـن شـامت وعذَّال

وقال العوني من قصيدته المسماة بالتوبة وكان لا يزال في السجن:

فـــي وســـط (دَبَّـــابٍ) وحيـــدٍ لْحـــالي

اظلـــم ولا أدري وش نهـــاره وليلـــه

متـــروك مـــالي مـــن يـــردّ المقـــال

لا أحْـد يبـي قـولي، ولا أحْـدٍ يشـيله

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

مـــن عـــذابٍ فـــي (دبـــاب)

مـــا لـــه بـــابٍ، قـــل: بســـم الله

مـــن مكـــانٍ بـــه سَـــجَّان

كنـــه جـــانٍ مرصـــودٍ لـــه

ربما كانت كلمة (الدَّبَّاب) للسجن المطبق الذي ليس له باب ماخوذة من اسم (الدّبَّابة) التي كانت معروفة في العصور الوسيطة وتطورت تسميتها إلى ما تعرف به الآن.

قال ابن منظور: (الدَّبَّابة) التي تتخذ للحروب، يدخل فيها الرجال، ثم تُدْفَع

في أصل حصنٍ، فينقبون وهم في جوفها.

وفي حديث عمر رضي الله عنه قال: (كيف تصنعون بالحصون؟ قال: نتخذ دَبَّاباتٍ يدخل فيها الرجال)[1].

(الدَّبَّة)- بفتح الدال وتشديد الباء: وعاء من قرع اليقطين الذي يسمونه قرع نجد، كانوا يتركون القرعة حتى يفوت أوان قطعها: وتصبح غير صالحة للأكل بحيث يكون قشرها صلباً فيفتحون في أعلاها فتحة يخرجون منها اللب الذي فيها، ثم يستعملونها وعاء للسمن الذي يضر به خزنه في أوانٍ من النحاس أو المعدن.

ثم صارت (الدَّبَّة) من الصفيح لأغراضٍ أخرى.

جمعها دْباب بإسكان الدال وتخفيف الباء، ولا تكاد تخلو دار من الدور القديمة من وجود (الدَّبَّة) هذه لأنها ماعون حفظ السوائل المهمة كالزبد والسمن والودك.

قال ابن منظور: (الدَّبَّةُ): التي يجعل فيها الزيت، والبِزْرُ والدُّهنُ والجمع: دِبابٌ- عن سيبويه[2].

د ج ج

(بيت الدجاج) بيت صغيريبنى من الطين ويسقف بخشبة قصيرة أوأعواد أو نحوها ويكون له باب من الخشب والقصد منه أن يبيت الدجاج فيه مغلقاً عليه، حتى لا يهاجمه الهر وهو القط ويأكله.

والماء يدِجّ من المكان كالميزاب أو من صنبور ونحوه بمعنى يصب منه بكثرة.

---

(١) اللسان: (د ب ب).
(٢) اللسان: (د ب ب).

فهو ماء داجٌّ بتشديد الجيم.

قال ابن الأعرابي: دَجَّ البيتُ، إذا وَكَفَ[1].

وكف البيت أن ينزل ماء المطر من سطحه لعيب فيه، ولاستمرار المطر عليه.

وكذا قال ابن منظور (دَجَّ) البيتُ: إذا وَكَفَ[2].

د ح س

(الداحوس): دويبة كالحية الصغيرة في مقدار الشبر، تدفن نفسها في التراب وهي غير سامة، ولا ضرر منها لذلك ينهون صغارهم عن قتلها لكونها لا تؤذي، ويكون الداحوس في البيوت، ومحلات السكنى، ولكنه لا يؤذي، إنما يكره الناس منظره لشبهه بمنظر الحية مع أنه صغير.

جمعه: دواحيس.

د ح ق

(الدِّحْقة) في الشيء المجوف هي المتسع شبه الكروي منه كالتي تكون في الأنابيب وبعض الأواني، ومثل دحقة الوادي في الصحراء وهي مجتمع ماء في مجراه يبقى فترة بعد أن ييبس المجرى.

د ح ل

(الدَّحل)- بفتح الدال والحاء ثم لام: ماء يكون في باطن الأرض يوصل إليه بالنزول راساً من سطح الأرض فيما يشبه البئر القريبة الماء مع أنه ليس فيه ماء

---

(١) التهذيب، ج١، ص٤٦٥.

(٢) اللسان: (د ج ج).

ثم يسار إلى الماءِ في باطن الأرض حتى يوجد الماء هناك.

ويكون المكان مظلماً موحشاً، وأحياناً يكون مضلة بحيث قد يضل من يدخل الدحل- بالحاء المهملة- سواء في الوصول إلى الماء في باطن الأرض المظلم قبل الوصول إلى الماء أو يضل عند ما يحصل على الماء في قربته أو إنائه وينصرف للخروج منه إلى سطح الأرض.

وذلك لكون بعض الدحول لها طرق عديدة متشعبة في باطن الأرض وكلها مظلمة.

ولذلك حدثنا من دحل الدحول من بني قومنا أن الناس كانوا يربطون أنفسهم بحبل طويل يمسك به من يكون خارج الدحل على وجه الأرض حتى يهتدي به الداحل- بالحاء المهملة- عند الخروج.

وفي بلادنا مناطق يسمونها مظامي: جمع مظماة.

والمظماة: الفلاة الواسعة التي ليس فيها موارد للمياه يستقي منها المسافرون.

ومن ذلك الدهنا والصْمَان، ولكن الصمان فيها دحول يوجد فيها الماء في باطن الأرض وهي هذه، بخلاف الدهنا التي ليس فيها دحول.

قال ابن جعيثن:

عقب الخباري شربنا صار (بِدْحُولْ)

والزَّاد اشوف تجارنا جاحدينه

والخباري: جمع خبراء وهي الماء المجتمع على وجه الأرض.

قال زيد بن غيام المطيري:

الـــرِّسَ لـــو هـــو ســـايلٍ لا تَنَصّـــاه

احــذرك عــن ورد (الــدُحَلْ) والثميلــه

تنصاه: تقصده وتحذيره من ذلك لكونه لا يركن إلى وجود الماء الكثير الكافي فيها بخلاف الماء العد، والرِّس هنا بكسر الراء.

قال عبدالعزيز العبيدي من أهل الزلفي:

يـا وجـودي عليهـا وَجْـد مـن فـاطرٍ لـه

غـره النـوم عنهـا فـي فـروع المظـامي

ساريٍ طـول ليلـه، و(الـدَّحَل) مـا يدلّـه

مــا لقــى حــدٍ يعطيــه حَمْـض العـلامِ

يصف رجلاً في مفازة بأنه لا يدل الدَّحَل، اي لا يعرف الطريق إليه فضلاً عن أن يعرف مكانه، وحمض العلام: الخبر المؤكد.

وطالما سمعوا عن أناس هلكوا في هذه الدحول، أو أوشكوا على الهلاك، لكونها واقعة في أماكن مظلمة واسعة تحت الأرض، ولا يرى فيها الداخل إليها نوراً يهتدي به وليس فيها علامات أو أمارات على الطريق، إلى موضع وجود الماء داخلها.

د ح م ل

(الدَّحاميل): من متاع البيت هي الأغطية وأمثالها مما يوضع بعضه فوق بعض من غير ترتيب فيما يشبه الرزم غير المتساوية.

ومن ذلك أغطية النوم في الشتاء، ويقول الواحد منهم البارحة (تدحملت) في المنام بكل ما عندي ولا دفيت.

وتقول المرأة في الشتاء: اليوم برد دحملت ولدي بكل الهدوم اللي له.

واستعير (الدحاميل) لغير ذلك.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري:

وان صَـرُّمَتْ والجمـر فيهـا (دحاميـل)

ازرق ســـناها ذايـــب يلهـــب إلهـــاب

احمـس عليهـا الـبن مـن غيـر تقليـل

واحـذر عواقـب مـن هـرج عايـب عـاب

صرمت: صارت جمراً، والمراد: النار التي تصنع عليها القهوة وإلهاب في آخر البيت: مصدر يلهب.

قال الليث: المدَّحْمَلَةُ: المرأة الضخمة التَّارَّةُ(١).

وقال ابن دريد: دَحْمَلَتُ الشيء إذا دَحْرَجته على وجه الأرض(٢).

أقول: لا يتدحرج الشيء على وجه الأرض إلاَّ إذا كان مثلما ذكرناه في (دحمل) وفي وصف الجمر بأنه مجتمع كثير.

والمرأة التي مَثَّل الليث بن المظفر بها هي دحملة واحد الدحاميل- على التشبيه.

(١) التهذيب، ج٥، ص٣٣١.
(٢) التهذيب، ج٥، ص٣٣٤.

د ح و

(الدَّحو): الشيء الداخل في آخر مثل بيوت داخلة في بستان.

ومن ذلك دحو الوسادة من قطن أو صوف.

دحا فلان وسادته من ذلك دحواً فأصبحت مَدْحِيَّة: مليئة به.

دحا فلان بطنه طعاماً: إذا أكل أكلاً كثيراً لا يستطيع الزيادة عليه.

د خ ن

(المدخنة): المبخرة التي يوضع فيها الجمر.

قال الزبيدي: (المِدْخَنَةُ)- كَمِكْنَسة- المِجْمَرَةُ، والجمع: المداخن[1].

قال الصغاني: (المِدْخَنَةُ): المِجْمَرةُ[2].

د ر ب

(المِدْربان): الدَّرْب الضَّيِّق: أي الممر الضيق للإنسان والحيوان، اي كما يقال موضع قدم للمار.

والمدربان أيضاً: ثقب يكون أسفل الجدار يخرج منه ماء المطر من البيوت أو يدخل منه ماء الأزقة إلى النخل أو نحوه.

د ر ب ز

(الدَّرابزين): الحاجز من أعمدة الحديد ونحوها، وكذلك من الآجر يوضع بجانب الدرج ليمنع السقوط والتدهور عند عدم الانتباه.

---

(١) التاج: (د خ ن).

(٢) التكملة، ج٦، ص٢٢٧.

وربما أدير على غير الدرج، من الأنابيب المهمة ونحوها من باب صيانتها أو إظهار العناية بها.

جمعه: درابزينات.

وهو من الألفاظ المستجدة في لغتهم، فلم يكونوا يستعملون هذا اللفظ من قبل، وإنما يقولون لمثل ذلك الحاجز: (الحامي) لكونه يحمي من السقوط.

قال ابن دريد: زعم الأخفش أن (الدرابزين) يسمى تفاريج.

قال الدكتور عبدالرحيم الهندي: هو فارسي، واصله (دارْ بزين) و(دار أقرين)[1].

د ر ج

و(**الدْرِجَهْ**)- بإسكان الدال في أوله: هي التي يصعد بها إلى السطح تكون جزءاً من البيت تبنى بما يبنى منه، فإذا كان من الطين كانت من الطين وهذه هي بيوتهم التقليدية المتوارثة، حتى التطور الاقتصادي الأخير حيث أصبحت بعد ذلك من الأسمنت المسقف بالخشب ثم صارت من الأسمنت المسلح.

وتكون الدرجة الواحدة من الأرض إلى السطح مؤلفة من عدة (زْلَف): جمع زلفة وهي التي ينقل إليها الصاعد قدمه واحدة بعد الأخرى.

أما كلمة السُلَّم لهذا المعنى فإنها غير معروفة إطلاقاً، وإنما السِّلَّم هو الذي يكون من الخشب ينقل من مكان إلى آخر ويكون واقفاً لا يستطيع استعماله إلاّ من مرن عليه إلا إذا كان قصيراً جداً.

جمع الدرجة (دَرَج) بفتح الدال والراء.

---

(١) القول الأصيل، ص٩٢.

قال الزبيدي: (الدَّرَجَةُ) – بالتحريك- والدُّرَجَةُ- كهمزة- الأخيرة عن ثعلب: المرقاة التي يتوصل منها إلى سَطْحِ البيت(١).

د ر ش

(الدريشة): النافذة في الدار إذا كان عليها باب يفتح ويغلق.

جمعها: درايش.

قال محمد بن علي الجاسر من أهل الزلفي:

مَرَّيْت باب الترف، والناس يمشون

يوم انَّ ربي- يامَلا- ما هداني

شفته مع اللي با(الدِّريشه) يويقون

وأوميت له من عند ربعه، وجاني

قال عبدالله السَعَيِّد من أهل ملهم:

وغيال بنتك عندها تقل فيران

نِخْرِبْ كما أَخْرَب سد مارب شياطين

تَكْسِر فناجيل، وْ(درايش) وبيبان

والذ ما عندك لهم وأنت بعدين

---

(١) التاج: (د ر ج).

و(**الدرويشيه**): نوع من المساند التي توضع خلف الجالس في محلات الاستقبال لتقي ظهره من الاحتكاك على الحائط وتحشى في الغالب بمادة خشنة كبعض النبات وقد تحشى من التبن حتى تقاوم التلبد.

د ر ك

(**الدركة**) بكسر الدال وإسكان الراء، فكاف مفتوحة وآخره هاء هي التي يدخل فيها الإزرار الذي يزر به القميص ونحوه.

جمعها: دُرَك بإسكان الدال وفتح الراء.

قال أبوعمرو الشيباني: الدَّرَك: حَبْلٌ يُصْنَعُ من شَعَرٍ أو غيره، أغلظ من الطُّنُب، قدر ذراع أو أطول، ويربط به طرف الطُّنُب ثم يجعل في حلقة المَظَلَّة، لئلا ينقطع الطُّنُبُ[1].

وهذا يتكلم على بيت الشعر كما هو ظاهر.

د ر و ز

(**الدِّروازة**): البَوَّابة، اي: الباب الكبير يكون على سور بلدة أو قصر حاكم، أو نحو ذلك من الأبنية أو الأمكنة المهمة.

وهي كلمة شائعة الآن علماً على بوابة كبيرة في قصر الناصرية في الرياض، أذكر أنني مرة اضطررت لركوب سيارة أجرة فذكرت لسائقها أن بيتي في الرياض قريب من بوابة الناصرية فقال: لا أعرفها ولكن إذا كان قريباً فأنا أذهب إليه.

فلما وصلت إليها قال: هذه أنا اعرفها، هذه (دروازة) الناصرية، أنت قلت

---

(١) الجيم، ج١، ص٢٤٢.

بوابة الناصرية، وأنا لا أعرف البوابة، وإنما أعرف الدروازة.

وهكذا يجهل هذا السائق الاسم الفصيح، ويعرف الدخيل.

قال عبدالكريم الجويعد(١):

شف (الدروازه) الشرقية اللي

على الدرّب الموصف لك عميده

سر النضو المعنّا يا شفاتي

واخو قلبي وكنه يوم عيده

عميدة: متعامدة، والمراد: قاصدة دون ميل، والنضو: الراحلة من الإبل.

د ع ب

(الدّعبْ): المكان الضيق، والمنزل الذي موقعه قد اختفى بين بيوت كثيرة يصعب الاهتداء إليه بينها لأنه ليس له طريق واسع يوصل إليه.

وهو أيضاً المسيل الضيق الذي يجري بماء المطر، يجتمع في مكان لا يخرج منه.

جمعه: دعوب، بإسكان الدال.

د ع س

اندعس الرجل في المكان الخفي أو الضيق: دخل فيه، أو لجأ إليه، يندعس فهو مندعس.

---

(١) شعراء من الوشم، ج١، ص٢٥٦.

والمصدر: اندعاس.

مثل اندس اندساس وزناً ومعنى.

و(دَعَس) الشيء الفلاني كالعصا في جحر ونحوه: أدخله فيه.

د ف أ

المكان الدافئ في الدار والمكان خارجه هو منية التمني في الشتاء، لما كانوا يعانونه من شدة البرد وقلة الملابس السميكة والفرش والألحفة، وإن كان بعض ذوي اليسار لا يدخلون في هذا الوصف.

ولذلك جاء في أمثالهم ما يدل على ذلك منه قولهم الدفأ خير من العشاء، اي الدفء أفضل من العشاء فيما إذا خير الإنسان بين الاثنين في الشتاء.

وهذا مبالغة في بيان أثر الدفء.

وقالوا أيضاً في أمثالهم: (دفينا وعفينا حطي المحبوب في مكانه)، والمحبوب هذا ريال فضي يسمى بهذا الاسم.

كان أحد البخلاء إذا مسه البرد في الليل قال لامرأته: إلى صار باكر الصبح عطينا المحبوب نشري به لنا عباة، حتى إذا اشرقت الشمس وجلس في مشراقها الدافئ، قال: دفينا وعفينا حطي المحبوب في مكانه.

وما زال هذا دأبه حتى انقضى الشتاء.

ويقول بعض الفلاحين لعمالهم إذا اشتكوا شدة البرد في الشتاء: خذ لك من المسحاة ثوب دافي، اي اضرب الأرض بمسحاتك لتعزقها، وواصل ذلك وسوف تدفأ.

د ك ك

(الدَّكَّة): مكان مرفوع عن الأرض في البيت أو خارجه ملاصقاً له تكون مكاناً للجلوس.

قال حميدان الشويعر:

مـــانع خَيَّـــالٍ فـــي الدكـــه

وظَفْـــرٍ فـــي راس المقصـــورة

وانْ صـــاح صَـــيَّاحٍ مـــن بـــرا

وايـــق هـــو وأيـــا الغنـــدوره

و**(الدَّكَّة)** أيضاً: شبيهة بالحجرة الصغيرة يوضع فيها الحطب الذي تصنع عليه القهوة وتكون خلف الرجل الذي يصنع القهوة في (الوجار).

وكلما زاد وجود الحطب في الدكة كان ذلك أكثر دلالة على وجاهة صاحب المنزل، لاسيما إذا كان الحطب جزلاً، ويتميز أكثر إذا كان من شجر الغضا أو نحوه.

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في المدح:

عنـــده ربيـــعٍ للنشـــامَى دوام

و(بْدَكِّتـــه) حَـــقٌ للأجْـــواد مرســـوم

د ل ب

(الدولاب): خزانة الملابس والكتب وما أشبهها، ويقال له أيضاً: (دالوب).

جمعه: دواليب.

قال عبدالله بن صقيه من أهل الصفُرَّة:

الـــرزق لـــو دونـــه يصـــكك (دواليـــب)

إذرَ الروابـــع، وتتفـــتح لـــه أبـــواب

مـــن واحـــد يعطـــي جميـــع المطاليـــب

ماهوب من ينقل على الضيف مشعاب

قال عبدالرحمن الراضي في تكاليف المهر:

اضـــافة هـــذا إلـــى غرفـــة النـــوم

و(دولابهـــا) مـــن كـــل خرقـــة تمليـــه

وحـــق العشـــا خمســـة الاف ملـــزوم

تـــدفع تكاليفـــه ولـــو مـــا انـــت باغيـــه

قال ابن منظور: (الدُّولاب): والدَّالوبُ): كلاهما: واحد الدواليب، وفي المحكم: على شكل الناعورة يستقى به الماءُ، فارسي مُعَرَّبٌ[1].

ولا يعرف قومنا دالوب الماء هذا.

---

(١) اللسان: (د ل ب).

د ل ق

(دَلَقَ) الشخصُ الباب: إذا فتحه إلى آخره.

يدلقه فهو باب مدلوق، إذا ترك مفتوحاً على مصراعيه بأقصى ما يمكن من الفتح.

مصدره: دَلْقَ، وقد يوصف بالمصدر فيقولون: (باب دَلْقٌ) أي: مدلوق.

قال عبدالله الحرير من أهل الرس في المدح:

شـان الزمـان، وخـافي المرجلـة بـانْ

والحمـل أبوصـالح عـن النـاس شـاله

مـن لحقـه اللاحـوق، فالبـاب (مَـدْلوق)

مـا ضـايقً بالـه علـى مـن عنـى لـه

قال ابن منظور: (انْدَلقَ) البابُ: إذا كان يَنْصَفِق إذا فُتِحَ، لا يثبت مفتوحاً.

ودَلَقَ بابه دَلْقاً: فتحه فتحاً شديداً[١].

د ل و

(الدَّلْو) هو الذي يستخرج به الماء من البئر، وذلك بجعله على هيئة إناء من الجلد فيه عرقاة وهي كسرتان من الخشب معترضتان على هيئة صليب من الخشب يربط بهما الرشاء ويرسل الدلو إلى البئر سائراً فوق البكرة حتى يصل إلى الماء في قاع البئر، ويمتليء به فيرفع إلى وجه الأرض عن طريق سحب رشائه فوق البكرة.

---

(١) اللسان: (د ل ق).

قال الزبيدي: (الدَّلْوُ): معروف وهي التي يستقى بها، وقد يُذَكَّرُ، قال رؤبة

تمشـــي بِدَلْـــو مُكْـــرَب العَـــرَاقِي

والتأنيث أعلى وأكثر[1].

ذكر الزبيدي في جمع الدلو: أنه (دِلاء) ككِتاب و(دُلِيّ) على فُعولٍ، و(دِلِيّ) بكسر الدال على فعول[2].

ولأهمية الدلو ذكروه في أقوالهم وأمثالهم فمن ذلك: (دلو تومي ورشاها بيدك).

هذا يقال في تفويض الأمر إلى الشخص، يريد القائل إنه كالدلو المعلق في البئر رشائه الذي يسحب به بيدك، أيها المخاطب.

والمثل الآخر لمن اختلط أمره بين الحسن والسيء: (دلو ما دلو طين).

أي هو كالدلو الذي يخرج من البئر فيه ماء مرة، ويخرج مرة أخرى فيه طين لا ماء فيه.

يراد أن ذلك الشخص يخطيء حيناً ويصيب حيناً آخر.

ويقولون في السرعة: (فلان دلو منقطع).

أصله في الدلو الذي ينقطع من الرشاء الذي يجذب به فيسقط بسرعة إلى قاع البئر.

ضربوا المثل بذلك للشخص البالغ السرعة.

---

(١) التاج: (د ل و).
(٢) التاج: (د ل و).

و(**دلو ذِباذِب**) بكسر الذالين كلتيهما هو الدلو الذي يخرج من البئر فيسيء ماتحه فيضرب جوانب البئر، وينتثر أكثر ما فيه من الماء حتى إذا وصل إلى سطح الأرض لم يجد فيه جاذبه إلا قليلاً.

وجاء في المثل: (دلو ذباذب، لا للبير ولا للجاذب)، يضرب لمن لا ينتفع منه بوجه من الوجوه.

قال محسن الهزاني في الغزل:

أودعتني شروى الدلو (الذباذب)

لا بين مَيَّاحٍ، ولا بين جاذب

يا ما تواعدني تجي وانت كاذب

والكذب مذموم وراعيه نَجَّام

والمياح: الذي ينزل إلى البئر يغرف ماءَها ويضع في الدلو، والجاذب: الذي يرفع الدلو من البئر، والنَجَّام: المنجم الكاذب.

وجمع الدلو: (دْلِي) بإسكان الدال وكسر اللام كما في المثل: (على الله اطلاع الدلي من قليبها).

وذلك أن الدلو إذا سقط في البئر لم يستطع القوم أن يحصلوا على الماء من البئر، لذلك يحاولون إطلاعه من البئر أي انتشاله منها ويقولون (على الله اطلاع (الدلي) من قليبها).

يقال في التوكل والإيمان بالقضاء والقدر.

قال نبهان السنيدي من أهل عنيزة:

(مشـاعيب) راس الشـيخ نـهفـي مقامـه

وعلـى الله اطـلاع (الـذّلي) مـن قليبـه

د م ث

الأرض (الدَّمْثـة) هـي اللينـة التـي لـيس فيهـا حجـارة تـؤذي الجـالس أو المضطجع فوقها.

أرض دمثة، وأراضي دماث.

قال الأزهري: يُقال: دَمَّثْتُ له المكان، أي: سَهَّلْتُهُ له.

ومَثَلٌ للعرب: (دَمَّثْ لجنبك قبل الليل مَضْطَجعاً) أي خذ أهبته واستعد له، وتقدم فيه قبل وقوعه[1].

قال ابن شميل: (الدِّماث): السهولُ من الأرض.

الواحدة: دَمْثَةٌ، كل سهلٍ دَمْثٌ، والوادي الدَّمْثُ: السَّـهْلُ، ويكون الدماث في الرمال وغير الرِّمال.

وقال غيره: الدَّماث: ما سهل ولان واحدها دميثة، ومنه قيل للرجل السَّهْل الطَّلْق الكريم: دَميث، وامرأة دميثة: شُبِّهَتْ بدماث الأرض لأنها أكرم الأرض[2].

(١) التهذيب، ج١٤، ص٩١.
(٢) التهذيب، ج١٤، ص٩١.

د م ج

(المِدْمَج) من الأشياء:غير المحدد أي الذي له حد كالباب الخشبي الذي يكون حده واقفاً: يؤذي يد من يمر يده عليه.

فالمدمج قريب من الاملس، وإن لم يصل إلى ذلك تماماً.

ورأس الأصبع هو مدمج لو لا وجود الظفر فيه الذي يجعله ليس كذلك.

وقد جمع ابن دويرج في شعره بين (المدمج) وضده المشوك، أي الذي رأسه محدد يشبه الشوكة، وكلاهما من رصاص البنادق فقال:

انت مالي الحزام (مدمجاتٍ) سواري

مثل من حط (البيشلية) ورا دنداره

أربعة جدد ثياب وصرت منهن عاري

وآهني من لبس رابعهن ، وزرّ أزراره

المدمجات السواري: رصاص نوع من البنادق يقال لها: السواري والبيشلية: نقد نحاسي، والدندار: القافلة المحملة بالأحمال المهمة.

د م د م

(دَمَّ) البئر ودمدمها: هدمها ودفنها، حتى لم يبق منها شيئاً ظاهراً.

د ن ق

قال سعد بن قطنان من سبيع:

يــا راكــب اللــي كــنَ زولــه الــى ذار

هَيـقِ يرَهَـل تَـوَ مــا صَـفَ بــالرَيش

يشـدي (لـدانوق البحـر) حـين مـا سـار

أرخــوا شـُـراعه مبعــدين المطــاريش

دانوق البحر: قارب سريع من قوارب البحر.

والمطاريش: الأسفار.

د و د ل

دودله في البئر ونحوه: دَلاَّه فيه يدودله دودلة.

والمدودل: هو المُدَلَّى، فهو يتدودل أي يتدلى.

وفي المثل: (أحَدٍ يزم زمَ وأحَدٍ يدودل دودله) يقال في عدم العدل في المعاملة.

فالزَّمُّ هنا: رفع الطفل على الذراع وضمه إلى الصدر، والدودلة: تدليته باليد في الهواء أي إرساله بيده ورفعه.

د و س

(دُوَّاسة) الباب: هي الخشبة التي يدور عليها الباب الخشبي إذا فتح أو أغلق.

وهي مهمة للباب لذلك ضربوا المثل بالشخص الذي يعتمد عليه العمل بالدرجة الأولى بين العاملين الآخرين، فقالوا: فلان (دُوَّاسة) كذا.

دُوَّاسة الباب بضم الدال وتشديد الواو بعدها: خشبة صغيرة فيها نقرة تدخل فيهاخشبة من رجل الباب وهي الخشبة التي توضع في الدواسة والدَّوَّاسة هي التي

يدور عليها الباب.

ولذلك جاء في كلامهم: (فلان دوَّاسة هذا الأمر).

وجمع الدَّوَاسة: (دَوَاوِيس) بفتح الدال والواو بعدها ثم واو أخرى مكسورة.

قال الحرير من أهل الرس في الشكوى:

لـو هـو رفيـق مـا شـمت فيـك لغـدَاك
يصـد عنـك بلطمـةٍ تقـل مضـروس

غـدا بـه المِتْغـاز محسـوب مسـواك
وْصارت (دواويس) القباحه هي الروس

د و ش ق

(ادوشق): الفراش الوثير الكبير.

جمعه: دواشق.

وكانت للدوشق مكانة عندهم في أعراس الوجهاء والأثرياء، إذْ ينبغي أن يتضمنه الجهاز الذي يرسله الرجل إلى أهل زوجته قبل دخوله بها، يكون مع المضَرَّب.

أما الفقراء والمتوسطون فإنهم قد يقتصرون على المْضَرِّب، وأما أهل البادية فإنهم لا يرسلون إلا (زولية) أو (قطيفة).

قال ابن حسون من أهل بريدة:

مـــانجلس إلأ فـــوق (دَوْشـــق) وْزلّ

وملبوسنا الماهود هو وأدهم الشال

قال محمد بن مشعي الدوسري في الغزل:

قــال: انــت شــايبٍ، قلــت: شــاهده بــانِ

واللـــي نـــوره كـــل مـــا جيتـــه يهَــلّ

ويثنـــي الترحيـــب كلـــه علـــى شـــاني

ويفرش لي (الدوشق) علـى نـاعم الزَّلّ

د و غ

(الدَّوْغة): محرقة الجِصّ.

ومنـه قـولهم للـدخان الكثيـف: دوغـة لأن الـدخان المنبعـث منهـا يكـون كثيفاً منعقداً لانه يوقد عليها بهدب الأثل ودقيق الحطب المختلط بالأشياء الدقيقة ضناً بالحطب الجزل عليها لقلة عائدها.

وعادتهم في الجص أن يأخذوا حجارة جصية هشـة تشبه الطباشير ولكنها في قطع متفرقة فيوقدون عليها فترة ثم يدقونها فذلك هو الجص عندهم.

د و ن

(الديوانية): الغرفة الكبيرة أو القاعـة تكون فـي بيت الرجـل الوجيـه يجتمع

فيها عنده الرجال ويشربون القهوة.

منسوبة في الأصل إلى الديوان الذي يكون عادة في منازل الأمراء والحكام.

قال ابن دويرج في التَّمنِّي:

أبـــي أوَّلْ مـــا يكـــون أبْنـــي مِضـــيف

علـــى الغايـــة يْفَصّـــله الســـتاد

وأشَـــــرِّعْ فيــــــه (ديـــــوانتين)

بهـــن حـــب الـــيْمَنَّ يرمَـــى (فـــزادِ)

د هـ د م

(**دَهْدَم**) الشخص الجدار والبئر: هدمها.

وتدهدم الجدار نفسه: سقط فصار قطعاً.

ودهدم الشخص بيته الطيني القديم ليبني بدلاً منه بيتاً حديثاً.

قال علي بن طريخم من شعراء بريدة:

قـــم- يـــا نـــديبي- ثَـــوِّره تـــالي الليـــل

قبـل الخلايـق تنتبـه حـين هـو ثـار

والـى (تدهـدم) جالهـا كـان بــه ميـل

تلواعليهـا- يـا فتـى الجـود- بِخجـار

ثوِّره- والمراد الجمل أو الراحلة: أي أثرها واجعلها تثور لتذهب به.

قال أبو عمرو الشيباني: (دَهْدَمَ) الله عليهم، أي: أهلكهم الله، و(دَهْدَمَ) القليب[1]

قال الأزهري: يقال دَهْدَمْتَ البناء، إذا كسرته وقال العَجّاج:

هــو التــوَى بعــد عهــده المُدَهْــدم

وتَدَهْدَمَ الحائط وتحرجم، إذا سقط[2].

وقال الصغاني:

قال الأزهري: يُقال: (دَهْدَمه)، إذا هدمه، قال العَجَّاج:

ومــــا ســـــؤال طَلَــــلٍ وحُمَــــمِ

والنـــوَي بعـــد عهـــده (المُدَهْـــدَم)

قال الصغاني: (تَدَهْدَم) البناء: تَهَدَّم[3].

وقال ابن منظور: يقال: هَدَمه و(دَهْدَمَهُ) بمعنى واحد، قال العَجَّاج:

ومــــا ســــؤالُ طَلَــــلٍ وأرْسُــــم

والنَّـــوَي بعـــد عهـــده (المُدَهْـــدَمِ)[4]

وقال أيضاً: (تَدَهْدَمَ) الحائط وتَحَرْجَمَّ: سقط.

ويقال: دَهْدَمْتُ البناء: إذا كسرته[5].

---

(١) الجيم، ج١، ص٢٥٧.

(٢) التهذيب، ج٦، ص٥٣٠.

(٣) التكملة، ج٦، ص٢٨.

(٤) اللسان: (د هـ م).

(٥) اللسان: (د هـ د م).

د هـ ر ق

(**الدُّهريق**): هو الدِّهليز وهو الممر المسقوف في الدار الذي يدخل منه الداخل إلى باقي الدار.

جمعه: دهاريق.

قال الخفاجي: دِهْليز: بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسي مُعَرَّب عن الجوهري.

وفي شرح الفصيح: هو اسم للممر الذي بين باب الدار ووسطها عن ابن درستويه.

جمعه: دهاليز.

قال يحيى بن خالد: ينبغي للإنسان أن يتأنق في دهليزه لأنه وجه الدار، ومنزل الضيف، وموقف الصديق حتى يؤذن له، وموضع المعلم، ومقبل الخدم، ومنتهى حد المستأذن(١).

قال ابن منظور: الدِّهليز والدِّهليز- بالكسر: ما بين باب الدار، والدار فارسيٌ مُعَرَّبٌ، والجمع: الدَّهاليزُ.

قال الليث: الدِّهليزُ: مُعَرَّبٌ بالفارسية: داليز ودالاز(٢).

قال الليث: دِهْليز: إعراب داليج: فارسية(٣).

د هـ ك

دهك فلان بيته أو جزءاً منه: هدمه وأزاله، يدهكه أي يهدمه ويزيله.

---

(١) شفاء الغليل، ص١٢٥.

(٢) اللسان: (د هـ ل ز).

(٣) التهذيب، ج٦، ص٥٢٤.

قال أبو عمرو: الدَّهْكُ: الدَّقُّ والطَحْنُ، قال رؤبة:

رُدَّتْ رجيعــاً بــين أرحــا دُهَــك(١)

قال ابن منظور: (الدَّهْكُ): الطحن والدَّقُّ، عن كُراع، وقول رؤبة:

وإنْ أنيخَــتْ رَهْــبٌ أقْضــاءٍ عُــرُكْ
رَدَّتْ رجيعــاً بــين أرحــاءٍ دُهُــك

قال ابن سيده: هو عندي جمع دَهُوك، وأرحاؤها: أنيابها واسنانها، ودهَك الشيء يدهكه دَهْكاً: إذا طحنه وكَسَرَه(٢).

د هـ م

(دَهَم) البئر هدمها.

يدهم البئر: يدفنها، فهي بئر مدهومة.

قال ابن شريم:

الــى جِفُــوكْ أهــل الــوطَنْ واسْــتَخَفَّوْكْ

قَلِّــعْ غريســك منــه و(أدْهَــمْ) ركايــاك

تــراكِ لــو تَــنْجَخْ علــى الرِّجـل صـعلوك

أحســن مــن اللــي تلتجـي لــه وياطــاك

---

(١) التهذيب، ج٦، ص٩.
(٢) اللسان: (د هـ ك).

واستعملوا من هذا المعنى مجازاً، فقالوا: فلان (دهم) الأمر الفلاني، أي أبطله وأخفاه.

قال محمد بن عرفج من شعراء بريدة في الشكوى:

جيتــه وْعَجَّــلْ لــي بْــرَدّ الســلام

وأنكَـرْ علـيّ وقـال: بـالحق (مَـذْهوم)

د ي ر

(الديرة): القرية والبلدة.

تقول: ديرتنا طيبة فيها خير وربيع، وقد يقال عكس ذلك.

وفي المثل: (ديرتك التي ترزق فيها، ما هيب اللي تولد بها).

أي إن بلدك الحقيقي هو الذي يأتيك الرزق فيها، وليست البلدة التي تولد فيها.

يضرب في الحث على اللبث في بلاد غير بلاد الشخص إذا كان له رزق وحسن حال فيها.

قال عبيد الحمود في هجاء قريته:

لــي ديــرةٍ مــاقع ابلــيس مِقَــرَّه

بخشــم اللــوى لا حلّــلْ اللــي بناهــا

الــديرة اللــي ذُبَّ الايــام مُــرَّهْ

شَــرْيٍ علــى كبــدي طعامَــهْ وْماهــا

قال عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة:

لى حصل للدار موجب تراهم يركضون

نادوا الشجعان ثبت (صياح المراقبين)

فــزت الابطــال دلــت تشــغمر يفزعــون

الله اللـــي ولــف الطيــب عنــد الطيبــين

قال الشاعر هذين البيتين في المدح بذكر شجاعة جماعته: وذكر أنهم إذا نادوا الشجعان أي نادوا نداء الفزع يطلبون أن يفزع جماعتهم مثلهم لقتال الأعداء والمهاجمين فإنهم يقولون (ثَبِّتْ، ثَبِّتْ) وهذاتعليق لمن يسمع صياحاً لطلب الفزع أو النجدة، أي اثبت على ذلك، يقولونه وهم يركضون إلى مصدر الصوت.

ولذلك قال: فَزَّت الأبطال أي نهضت بسرعة وهي تتشغمر الحواجز إن وجدت أي تقفز فوقها.

وفي المثل: (ديرة خْرُوب، كلها دروب).

يضرب لكثرة السبل والمسالك التي توصل إلى المطلوب.

والمثل الآخر: (كل ديرة للرجال ديرة).

والمراد بالرجال الكاملي الرجولية.

يضرب في أن الرجل الحصيف يستطيع أن يعيش في أي بلد يسكن فيه بعقله وحصافته وحسن معاملته للناس.

ومثل آخر: (كلّ ديرة عند أهلها مصر).

يقال في صبر بعض الناس على سكنى بلاد غير طيبة.

ولهذا المثل أصل في مأثوراتهم الشعبية وهو - فيما يقولون- أن الله سبحانه وتعالى عندما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض صار يتمشى فيها لأنها ستكون موطنه وموطن أولاده فرأى نجداً مجدبة قاحلة فيها الرياح التي تثير الغبار ثم رأى مصر ونهر النيل يتخللها والخضرة الشاملة والخيرات موجودة فيها.

فناجى ربه سبحانه وتعالى قائلاً: يا رب لا يمكن لأحد أن يسكن في نجد، والناس سيتزاحمون على سكنى مصر.

قالت العامة، فأوحى الله إليه أنه سيجعل كل (ديرة) عند أهلها مصر، وكل نبهةٍ عند راعيها بصر.

قال اللحيدي بن سرور من عنزة:

يــا شــيخ، والله مــا شــفاني بعيــد

ولا ودّي اسكن (ديـرة) مـا أنـت فيهـا

شـفي مـع (الحـبْلان) فتخـان الايـدي

مــن خــوف راعــي قالــة محتســيها

وقال محمد بن هَزَّاع البليهي:

أبـي ديرتـي وانـا علـى ديرتـي (ميلاف)

تـرى القبـر فــي دار الكرامــه يكفِّينــي

ديـارٍ تجـد الغـين لـى رطـب المصـياف

تفـرق علـى الضـعفه ردوف البسـاتين

وجمع الديرة: دْيار، بإسكان الدال وتخفيف الياء.

قال الخلاوي:

فكَـمْ مِـنْ فِقِيـرٍ عَـنْ دْيـارهْ تَحَـوَّلْ

فِـي غَيْرْهَـا وأمْسَـى بْهَـا مـا تْحَاسَنْـبِهْ

والـــدارْ دُولابٍ بالاقـــدارْ دَايِـــرْ

والْخَلْــق للاقــدَار تَــازِي مْدارْبِـــه

فذكر أن الإنسان قديتحول من دار كان فيها فقيراً إلى بلدة أخرى يوفق فيها، وتصلح أحواله وتناسب له سكناها.

وقال عبدالرحمن بن معيتق في المدح:

نجــد حموهــا مــا عليهــا مــداخيل

بسـيوف تقـدا اللـي عـن الـدرب عايـل

بـــديارهم مثـــل الجبـــال المضـــاليل

ريــف ورغيــف وللضــعافى مقايــل

وقال مبارك بن مويم الدوسري:

فكـرت إلـى نـور الـديار رجالهـا

هـم نورهـا وثغورهـا وجمالهـا

هـم سترها لـى لفـوا أهـل النضـا

لـى جـن مـع فـج تسـوج حبالهـا

قال مبارك بن مويم أيضاً:

وإن كـان حكـام الـديار فهودهـا

وأسـودها وكبارهـا عقالهـا

فلاتبـدلها بمنـزل غيـره

العـز تهيـأ لـه وهـو يهيـأ لهـا

يقولون للمكان الخالي ما به (دَيَّار) أو ما به (الدَّيَّار) بالتعريف.

قال الأزهري: يقال: ما بالدار (دَيَّارٌ) أي ما بها أحد، وهو فَيْعَالٌ من دار يدور[١].

قال ابن منظور: يقال: ما بالدَّار (دَيَّارٌ) أي ما بها أحد، وهو فَيْعَال من دار يدور.

وقال الجوهري: يقال: ما بها دُوريٌّ، وما بها دَيّارٌ، أي: أَحَدٌ[٢].

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٥٤.

(٢) اللسان: (د و ر).

وقال الإمام أبو بكر بن الأنباري: وقولهم: ما في الديارِ ديّارٌ.

قال أبو بكر: معناه: ما في الدار أحد، قال الله عز وجل: **(وقال نوحٌ ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً)** معناه: أحداً، وقال جرير:

وبلـــــدةٍ لـــــيسَ بهـــــا ديّـــــارُ

تَنشَـــقُّ فـــي مجهولهـــا الأبصـــارُ

ويقال: ما في الدار أحد، وما في الدارِ عَرِيب[1].

---

(١) الزاهر، ج١، ص٢٦٤.

باب الذال





ذ ر ذ ر

(**الذُّرذَرة**): تفريقك الشيء الدقيق وتبديده في عدة جهات، بمقادير قليلة.

يقولون منه في الرمل يحمله العامل ويتبدد بعضه: شال الرمل وهو يذرذر.

ويقولون: كيس السكر فيه شق كل الدرب وهو (يذرذر).

ذرذر يذرذر.

ذ ر ف

(**ذَرْفَة**) الباب والنافذة نصفها، إذا كانت ذات بابين يصلح أن يفتح كل واحد منهما منفرداً.

جمعها: (ذْرَفْ).

قال الدكتور أنيس فريحة: دَرْفه: جمعها درفان ودُرَف.

فصيحها: صِفْقٌ وقد تكون مد دفّة (سربانية) والراء عوضٌ عن التشديد: أحد شقي الباب أو النافذة[١].

و(ذَرَفَ) الماء من الإناء فاض منه عند امتلائه، وكذلك ذرف ماء السيل من السد أو الحاجز زاد عن العادة فسال من ذلك.

ذ ع ذ ع

البلدة الفلانية هواها جيد يذعذع في الصيف.

وقد يقولون: هوا هذا البيت مذعذع، إذا كانت فيه مجاري للهواء، وليس مغلقاً عنه.

---

(١) معجم الألفاظ العامية، ص٥٣.

قال ابن سبيل:

هَبَّـت (ذعـاذيع) الوسـوم المهـاريف

وِسْـهَيل يبـدي مـا بـدا الصـبح دونـه

والوسوم: جمع وسم وهو نوّ يحل في آخر الخريف محمود المطر.

قال الأزهري: ذَعْذَعَتِ الريحُ الترابَ، إذا فرَّقته وذَرَتْه وسَفَتْهُ، كل ذلك معناه واحد وقال النابغة(١):

غَشِيـتُ لهـا منـازل مُقْويـات

تَذَعْـذِعُها مُذَعْذِعَـةٌ حَنُـونُ

ذ ي ب

(الذيب في القليب).

هذا مثل يضرب للمشكلة الكبيرة أو التي يصعب حلها.

فإذا وقع الذئب في بئر ليس لديهم غيرها بئر أخرى يؤخذ منها الماء ماذا يصنعون؟

ومن الذي ينزل على الذئب في قاع البئر حتى يقبض على الذئب ويربطه ويخرجه؟

وإنما الأفضل في مثل هذه الحالة كما حكوا لنا أنها وقعت في إحدى قرى الأسياح أن يرموا الذئب وهو في القليب حتى يتحققوا من موته، ويخرجوه بعد ذلك بعد أن يتأكدوا منه.

---

(١) التهذيب، ج١، ص٩٧.

ذ ي ك

يقولون للدار البعيدة (ذيك الدار) البعيدة، كما يقولون للبيت البعيد (ذاك).

قال الأزهري: يقال: دخلت تلك الدار، وتيك الدار، ولا يقال: ذيك الدار.

وليس في كلام العرب (ذيك)، البتة، والعامة تخطيء فيه فتقول: كيف (ذيك) المرأة؟

والصواب: كيف تيك المرأة؟[1].

ويقولون في المنطقة الواقعة في مكان قفر، ومع ذلك هي بعيدة (هاك الديرة في ملاغي الذيابة).

والذيابة جمع ذئب، يريدون أنها حيث تشرب الذئاب الماء.

وذلك أن الذئاب مثل غيرها من السباع تلغى الماء أي ترفعه بالسنتها ولا تمتصه بشفاهها.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٣٣.

باب الراء

ر ا ح

(المَرَاح) بإسكان الميم في لهجة بعضهم كأهل القصيم في لهجة عريقة لهم قلت الآن: هو فناء البيت المكشوف أي غير المسقوف، أو ما يسمى الآن بالحوش عند أكثرهم.

جمع المراح وهو بإسكان الميم ثم راء مفتوحة مخففة: مِرْحان بكسر الميم وإسكان الراء، و(مُرْح) ربما كان أصل تسميته من كونه مكان الارتياح لأهل البيت، أو لكونه مراح الماشية أي مكانها عند ما تروح من المرعى عند اقبال الليل بعد أن تكون سرحت في أول النهار.

ومنه المثل: (العقيبة بالمراح) يريدون بالعقيبة السانية من الماشية التي تبقى بمثابة الاحتياط للسواني حتى إذا عرض عارض لإحداها أدخلوا هذه العقيبة الموجودة في المراح مكانها.

قال عايد بن حليس العنزي:

لـــذةً حيـــاة العبـــد دامـــه (مْــرِيح)

لـــم النشـــامَى بـــالبيوت العذيـــه

والمراح: موضع بيتوتة الماشية في الصحراء ومنه المثل: (لاعلى مسراح ولا على مراح).

و(بيت الراحة) هو المرحاض، ولا يصح أن يقال إنه عندهم دورة المياه لأنه لم تكن عندهم آنذاك دورات للمياه، ولا يستعملون الماء في (بيت الراحة) الذي هو الكنيف أو المرحاض.

ويسمونه (المستراح) أيضاً.

ر ا س

(**الرايس**) من الأبواب التي في الزقاق هو آخرها الذي تنتهى به الأبواب على الزقاق.

يقول أحدهم في وصف بيته: بابه هو الرايس في السوق الفلاني.

اي هو الأقصى من الأبواب التي فيه.

والرايس في حياض الزرع هو أقصاها الذي يأتي إليه الماء في الآخر.

والرايس من أسنان المفتاح الخشبي هو السن الذي في رأس المفتاح أي أوله من جهة المغلاق وذلك أن من عادتهم أن يجعلوا السن الأولى من أسنان المفتاح وحدها ثم الاسنان الأخرى صفين اثنين اثنين.

فهذا الأول يسمى (الرايس).

ر ب ى

(**مَرْبَى**) الإنسان: وطنه حيث تربى فيه وقت طفولته.

ومنه المثل في حب الوطن: المَرْبَى قتال.

(**رَبَّى**) الطين والجص بتشديد الباء: خلطه ويقول العامل لصاحبه: (رب لي طين) أو رب لي جص، أي اخلطه بالماء وهيئه لوضعه على البنيان.

و(**رَبَّتْ**) المرأة: الحناء: خلطته بالماء وجعلته جاهزاً تصبغ به يديها أو قدميها.

والأعراب (يِربُون) المكان الفلاني أن يذهبون إليه، ويحبون اللبث فيه لبعض الوقت.

وفلان (مَرَبّ) للقوم: بمعنى يذهبون إليه ويجتمعون عنده.

ر ب ب

قال أحمد المقبل العصيمي من أهل الزلفي في الغزل:

العين عين اللي (تِربّ) الضلوع

شيهانةٍ عَدَتْ على نايف الجال

الضلوع: الجبال، وشيهانة: صقر من الصقور السريعة، عدت: وقعت ونايف الجال: ما علا وأشرف منه، والمراد بالجال جانبُ الجبل.

قال شاعر أعرابي في الرويضة في العرض:

يا عيد، يوم أنّك (تِرِبّ) الرويضه

ما جاك من يَمّ الشريف مديد

إما لفى بشتاه، والا بقيظه

ماجيتني منهم بْعِلمٍ وكيدِ

قال الزبيدي: (رَبَّ) بالمكان: لزم، قال:

(رَبَّ) بأرض لا تخطّاها الحُمرْ

و(مَرَبُّ) الإبل: حيث لَزِمَتْهُ، قال ابن دريد: أقام به كأَربَّ في الكل، يقال: أربَّتِ الإبل بمكان كذا: لَزِمَتْه وأقامت به فهي إبل مَرَابٌّ: لوازم، و(أربَّ) فلان بالمكان: إذا أقام به فلم يبرحه، وفي الحديث: (اللهم إني أعوذ بك من غنى مُبْطِرٍ، وفقر مُرِبٌّ) قال ابن الأثير: أو قال: مُلِبٌّ، أي لازم غير مفارق.

من أرَبَّ بالمكان وألَبَّ، إذا أقام به ولزمه[١].

والربيب من الأواني النحاسية: الذي طلي بالقصدير وهو المعروف بالرصاص الأبيض، وهو بكسر الراء والباء.

وعادتهم طلاء الأواني النحاسية بالقصدير لأن وسخ النحاس يؤثر في الطعام والشراب إذا لم تطل بالرصاص الأبيض الذي هو القصدير.

قال عبدالله بن صقيه:

اثر السنين الغبر ما يرحمنا

من عاش بالدنيا يشوف العجيبِ

ما عندنا لاحدٍ قدورٍ اتقنّا

ما نا نظيف وقدر ما نا (ربيبِ)

ر ب ص

(الرِّبيص) بكسر الراء والباء: المنقوع في الماء كالنوى ونحوه.

قال الدكتور داود الجلبي في ذكر الكلمات الآرامية: (رَبَّصَ) الأرض تربيصاً، يربصها: سقاها من ربص يربص- الآرامية- مخر، سقى، أروى الأرض.

---

(١) التاج: (ر ب ب).

ر ب ط

مربط الغنم في البيت لمن يتخذون الغنم للبن هو مكان مخصص للغنم تربط برباط به فيه طول ويوضع عندها علفها.

ويكون ذلك في الحوش من أجل أن تبعد أصواتها من الثغاء عن إزعاجهم.

وأكثرهم يتخذون المعزى للبن، لا يقوون على تحمل ربط البقرة لذلك لما تحتاجه البقرة من عناية ونفقة.

وفي كل ناحية من البلد راعٍ يأخذها من أهلها عن طريق أحد أهل البيت الذي يوصلها إلى حوش الراعي في الصباح، ويعود الراعي بها ليلاً، وتكون رعت من البر ما يخفف عنهم من مؤونة علفها.

ومع المغرب يعود بها الراعي إلى حوشه، فيأتي الناس ويأخذون منه معزاهم.

ر ب ع

(الرُّبْعه)- بضم الراء: الزاوية في الغرفة والدار ونحوها.

جمعها رُبَع، بإسكان الراء.

وهو أيضاً في بيت الشَّعَر، ركنه ولوكان مستطيلاً، تقول رأيت الأعرابي وهو جالس في (ربعة) بيته، أي في ركن بيت الشعر الذي يكون فيه.

منه: حجرة مُرَوْبعة، أي مربعة، بمعنى أنها ذات أركان متساوية.

وفلان يحب الجلسة في الربعة لأنه يتسند مع الجهتين أي يفضل أن يجلس في زاوية الغرفة حتى يسند جنبيه على جهتين.

وذلك قبل انتشار الكراسي في غرفهم وكانوا آنذاك يجلسون على الأرض.

قال محسن الهزاني في الغزل:

ليلــة يجينــا الســيل يــا زيــد وافيــت

صــاف الجبـين وسـيد تَلْعَـات الأعنــاق

جلسـت انــا وأيــاه فــي (رُبْعــة) البيــت

وسَــقْوَى تســاقَّى بيننــا خمــر الأريــاق

وتصغير (الرُّبعة): رْبَيْعه- بإسكان الراء.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

مـــا عنـــد الصـــدق إلا الضـــيعه

مـــا دام انـــه هـــو ورْبَيْعـــه

تلقـــاهم فـــي كـــل (رْبَيْعَـــهْ)

كـــل اثنـــين فـــي مَزْويـــه

ربيعة الأولى: تصغير ربعه بمعنى جماعته وصحبه الذين هو معهم.

وربيعة الثانية: معناها ركن الغرفة أو بيت الشعر، والمزوية عباءة خشنة ثقيلة.

و(**الرباع**) بيوت الشعر الكبيرة التي كان أهل البادية يسكنون فيها طول حياتهم.

قال ابن سبيل في المدح:

(إربـــاعهم) مـــدهل هـــل الموجفـــات

وابيـــوتهم تعـــرف لبـــدو وحضـــران

أهـــل أصـــحون للفضـــايل مـــواتى

يرمـى بهـن اذنـاب حِيلٍ مـن الضـان

قال دبيان بن عساف السبيعي:

متـى تشـوف بيـوت ريـف المواجيـب

اهـل (الربـاع) اللـي تسـمك بالأطنـاب

اهــل النجــور اللـــي تقانـــب تقانيـــب

فـــي كـــل بيـــت للمســـايير جـــذاب

و(**المرابيـع**) خشـب لتسـقيف المنـازل كـانوا يسـتوردونه مـن الهنـد، أسـموه (مرابيع) واحدته مربوعة لأنه تكون له زوايا أربع، وليس مستديراً كخشب الأثل الذي لم يقومه النجار.

قال عبدالرحمن بن عبدالرزاق الدويش:

ولا قَضَّـر الوالـد شـرى بـارض سـبهان

وواجـــر علــى كـــل المنـــازل تِبنَّـــى

وارســل لنــا يبغــى (مرابــع) وبيبــان

بيبـــان ســـاجِ شـــوفهن يِعجِـــبَنْ

و(الربوع) أهل المنازل المتجاورة تكون لهم اجتماعات ولقاءات.

قال شمر: الرُّبُوعُ: أهل المنازل، وقال الشَّماخ:

تُصـــــيبهم وتخطــــيء المنايـــــا

وأخْلُــف فـــي رُبُــوع عـــن رُبُــوع

أي: في قوم بعد قوم.

وقال أبومالك: المربع مثل السَّكْنِ وهما أهل البيت، وأنشد:

فــإن يَــك رَبْــعٌ مــن رجــالي أصــابهم

مــن الله والخَــتْمِ المطِــلّ شَــعُوبُ[1]

(الربيع) الذي هو أمير السنة لهم فيه أمثال وأقوال كثيرة ذكرتها في غير هذا الموضع ومنها قولهم: (مْرَبَّع ديرتين ممحل).

وديرتين تثنية ديرة، يريدون أن الذي يحاول أن يقضي وقت الربيع في مكانين في آن واحد هو ممحل أي كالذي أصابه المحل، ضد الربيع، لأنه يفوته كلا الربيعين.

ويقولون لمن عاش في رغد من العيش: (صْبَيٍّ وفي الربيع).

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٣٦٩- ٣٧٠.

وصبي: تصغير صبي بمعنى طفل.

ولذلك قالوا في أمثالهم: (كلٌ يذكر ربيعه).

وقالوا في المحبوب من الأمر: (ربيع قلبي).

وقالوا في الليلة الجميلة ذات الجو المعتدل: (ربيع وقمرا).

القمراء: ضوء القمر.

ر ت ب

(الرُّتْبَة) هي الزُّلْفة عندهم التي هي إحدى رتبات الدرج المبني في البيت يصعد منه إلى السطح.

ولكنهم يخصصون الرتبة هنا بالدرجة الأولى التي تلي الأرض من الدرج وتكون في العادة كبيرة.

قال الليث: الرَّتَبَةُ: الواحدة من رتبات الدَّرج[١].

قال ابن منظور: (الرَّتَبَةُ) الواحدة من رَتَبَاتِ الدَّرَج[٢].

ر ج ح

(المرجاحة): شبيهة بالقفة تكون من الخوص غالباً وتعلق في سقف الغرفة بحبل يجعلها تتدلى مرتفعة عن الأرض بقدر قامة الشخص، يضعون فيها الطعام الذي يخافون عليه من الهر أو من الأطفال أو حتى من الحشرات الصغيرة كالذر.

وسميت (مرجاحة) لكونها تتأرجح بين السقف والأرض.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص٢٧٨.

(٢) اللسان: (ر ت ب).

ر ج ل

(**المرجل**) بكسر الميم وإسكان الراء: القدر الكبير الذي يطبخ به.

قال الأمير خالد السديري في الغزل:

يـا دار شـاكبني علـى كـل مـا صـار

بـاح العـزا، واصـبحت يـا دار حـاير

(مرجـل) غرامـي فـاح كنّـه علـى نـار

كنّـه علـى جمـر الغضـا الحـار فـاير

مرجل الغرام: قدر الغرام وهو العشق والهوى على الاستعارة.

وفاح: غلي من الغليان، مثل فاح بمعنى فار وغلي أيضاً.

ر ج م

(**الرِّجْمُ**): بكسر الراء: نُصُب من الحجارة غير المهذبة توضع بعضها فوق بعض، وتكون فوق جبل أو مكان مشرف فيه حجارة يستعملون الرجم من أجل الصعود عليه والإشراف على ما حوله كالراعي الذي ينظر منه إلى إبله أو غنمه، وهي متفرقة في المرعى وكالصائد الذي ينظر منه إلى مكان الصيد، وإلى اين ذهب إذا فر منه.

وشيء مهم آخر للرِّجْم عندهم وهو أن العشاق والمدلهين والشعراء يصعدون عليه وينشدون الأشعار أو على الأقل يفرجون عما يجدونه من كرب وغم.

ولذلك ورد ذكر الرجم وجمعه الرجوم كثيراً في الأشعار الغزلية، وفي أشعار الشوق والأذّكار العامية.

قال سعود الهويجري السهلي:

حولي بي عن الرجم يا رجلي

قبل عيني تجيها طواريها

حولي بي وأنا منتحٍ عجلِ

ضيقة الصدر هذي مواريها

قال الليث: الرُّجْمَةُ: حجارة مجموعة كأنها قبور عادٍ، وتُجْمع: رجاماً.

وقال الأصمعي: الرَّجْمَةُ: دون الرِّضام، قال: والرِّضام: صخور عظام تُجمعُ في مكان(١).

وقال الأزهري: الرُّجمات: المنار وهي الحجارة التي تُجْمَع، وكان يُطاف حولها تُشَبَّه بالبيت.

وأنشد:

كما طاف بالرُّجْمَةِ المُرْتَجِمْ(٢)

قال عبدالله بن صقيه:

أمس الضحى بالرجم شفت اللعاويز

رجم على الشم المزاميم نازي

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٦٩.

(٢) التهذيب،ج١١، ص٧٠.

يــا الله يــا رزّاق ناســـس معـــاويز

تفــرج لمكــروبٍ مــن الكــرب قـــازي

قال ابن منظور: الرِّجام: الحجارة وقيل: هي الحجارة المجتمعة.

والرُّجْمَةُ: حجارة مرتفعة كانوا يطوفون حولها.

وقيل الـرُّجُم- بضـم الجـيم- والرُّجْمَـةُ بسـكون الجـيم جميعـاً: الحجـارة التي تُنصب على القبر.

إلـى أن قـال: والرَّجَمـاتُ: المنـارُ وهـي الحجـارة التـي تجمعـن وكـان يطاف حولها تُشَبَّه بالبيت[1].

ر ج ن

(فلان رجِنٌ في البيت) أو في المحل الفلاني، إذا اقام فيه لا يبرح.

تشبيهاً بالدجاجة التي ظلت فوق بيضها لا تبرح.

قال الليث: الحمامة تَحْضُن على بيضـها حُضُوناً إذا (رَجَنَـتْ) عليـه للتفريخ فهي حاضن، هكذا يُقال بغير هاء[2].

قال الكسائي: رَجَنَ الرَّجُل بالمكان يَرْجُنُ رُجُوناً، إذا أقام.

وقال ابن شميل: رَجَنَ القومُ ركـابهم، وَرَجَنَ فـلان راحلتـه رَجْنـاً شـديداً في الدار، وهو أن يحبسها مُناخة لا يُعْلِفها[3].

---

(١) اللسان: (ر ج م).

(٢) التهذيب، ج٤، ص٢١٠.

(٣) التهذيب،ج١١، ص٣٧- ٣٨.

قال ابن منظور: (رَجَنَ) بالمكان يَرْجُن رُجُوناً: إذا أقام به.

والرَّاجِنُ: الألفُ من الطير وغيره مثل الداجِنُ وشاة راجن: مقيمةً في البيوت[١].

أقول: لا نعرف من لغتنا: شاة راجن، وإنما نخصص الرَّجْن لذوات البيض.

وقد أصاب الليث- رحمه الله- على كثرة غلطه في التعبير عن (الراجن) كما نعرفها الآن.

ر ح ى

(الرَّحا) هي التي يطحن بها القمح، وكانت أرحيتهم من الحجارة التي يقطعونها من مقالع الحجارة، وليست كل حجارة تصلح أن تؤخذ منها الرحا، لأنها لابد أن تكون من حجارة قوية، ولكنها يمكن نقرها وإصلاحها وتتألف الرحا من صفيحتين من الحجارة الرقيقة، يوضع القمح في فتحة في العليا منهما، ثم تدار بما يسمونه (يد الرحا) وهي خشبة على هيئة عود قوية فتدور وتطحن القمح بثقلها.

ورحى السِّيل: الرَّحَى التي توقف على الناس للانتفاع بها لا يمنع من الطحن بها أحد.

ولذلك جاء في أمثالهم (الهى من رحى السبيل) لأنها دائماً تكون مستعملة.

وقالوا لمن يقصده الناس بغضاء أشغالهم لشهامته ومحبته خدمتهم: (فلان مثل عود رحا السبيل) والعود هو الذي يمسك به الذي يطحن بالرحا.

ورحية الوَرْد: تصغير رحا، والورد: زهور الورد كانوا يجففونه ويطحنونه ثم تمتشط به المرأة.

---

(١) اللسان: (ر ج ن).

ضربوا بها المثل لما لا صوت له لأنها ليست كرحى طحن الحبوب التي يكون له جعجعة وصوت شديد عند الطحن وذلك لعدم صلابة الورد.

قال الصغاني: (رحا اليد) يقال لها الغَرِيبة، لأن الجيران يتعاورونها، وأنشد بعضهم:

كـــأنَّ نَفَـــيَّ مـــا تَبْغـــي يـــداها

نَفِـــيُّ غريبـــةٍ بِيـــدَيْ مُعـــين

الإعانـة: أن يسـتعين المـدير بيـد رجـل أو امـرأة، يضـع يـده علـى يده إذا ادارها[1].

ر ح ل

في مثل لهم صبغته صيغة الأمر، ومعناه الخير، وهو: (إنْزِل على مقيم يرحل).

يريد أنه سوف يتضايق من نزولك إذا استمر ويرحل عنك.

وهذا كقولهم: (المستاذي يرحل).

والمستأذي المتاذي من الإقامة في مكان معين.

وهذا أيضاً خبر معناه الأمر.

ر د د

قال الخفاجي (رَدَّ) الباب، بمعنى أغلقه: عامية مبتذلة.

يقولون: باب مردود.

---

(١) التكملة، ج١، ص٢٢٧.

قال ابن طليق:

طربــت لـــه بغـــداد لمـــا عاينـــت

بعـــد الولايـــة بابـــه مـــردودا[١]

ر د غ

قال الأزهري: الرَّدَغة: هي الماء والطين والوحل، وجمعها رَدَاغ[٢].

قال الليث: الرَّدَغَةُ: وَحَلَ كثير، ومكان رَدِغٌ، وارْتَدَغَ الرجل، إذا وقع في الرِّداغ.

وفي حديث شداد بن أوس أنه تخلف عن الجمعة وقال: مَنَعَنا هذا الرِّداغ[٣].

قال ابن منظور: الرَّدْغ والرَّدَغَةُ والرَّدْغَةُ بالهاء: الماء والطين والوحَل الكثير الشديد- الفتح عن كُراع، والجمع رِداغُ، ومكانٌ رِدغٌ: وَحِلٌ وارتدغ الرجل: وقع في الرِّداغ أو في الرِّدَغةِ.

وفي حديث شداد بن أوس: أنه تخلف عن الجمعة يوم مطر، وقال: منعنا هذا الرّداغ عن الجمعة.

وفي الحديث: (إذا كنتم في الرِّداغ أو الثلج وحضرت الصلاة فأوْمِئُوا إيماءً)[٤].

ر د هـ

(الرَّدْهَةُ): هضبة جبلية يميل لون بعض حجارتها إلى اللون الأصفر واقعة

---

(١) شفاء الغليل، ص١٣٤.

(٢) التهذيب، ج٨، ص٤٨.

(٣) التهذيب، ج٨، ص٦٩.

(٤) اللسان: (ر د غ).

إلى الشرق الشمالي من (النقرة) بفتح النون المشددة في غرب منطقة القصيم.

وهذا اسمها مأخوذة من (الردهة) التي هي في الأصل النقرة من الصخر يتجمع بها ماء المطر فيكون عذباً زلالاً خالياً من الشوائب.

جمعها (رداه) بإسكان الراء بعدها دال مخففة.

ر د م

(**ردامة**) الجدار: خشب توضع بجانبه تقيه من السقوط إذا كان أوشك على ذلك بميله إلى أحد جانبيه.

وردامة الباب: ما يجعل دونه ليمنعه من أن ينغلق.

ر ز ب

(**المِرْزاب**): الميزاب.

جمعه: مرازيب.

وهذا أحد اللفظين في اسمه عندهم والآخر هو المرزام بالميم.

وبعضهم يسميه المثعب وكلها ذكرتها في مواضعها.

أما لفظ (مرزام)، وكلمة (مرزام): فإنها فارسية مُعَرَّبة فكان يقال في الفارسية ميزاب ومرزاب[1].

قال ابن الأعرابي: يُقال للميزاب: المِزْراب و(المِرْزاب).

وقال الليث (المِرْزاب): لغة الميزاب[2].

---

(١) الألفاظ الفارسية المعربة، ص١٤٩.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص١٩٩.

وجمع المرزاب: مرازيب.

قال علي أبو ماجد من أهل عنيزة:

ثلاث ساعات وانا احضر وانا أغيب

احسبها قامت عليَّ القيامة

والدمع من عينيّ مثل (المرازيب)

الى انهمل وبل المطر من غمامه

قال ابن جعيثن:

بَنْي بغير الساس ما يستقيما

ما ينتهي طولٍ بْليا مقاديم

يا سرع ما تلقى عماره هديما

لَى عاب ساسه ما تِسرِّ (المرازيم)

ر ز ن

أكثر ما تكون الروزنة بمثابة الخزانة الصغيرة التي ليس لها باب تكون في حوائط الغرف المهمة كغرفة الجلوس التي يسمونها القهوة، والغرف المخصصة للمرأة.

تكون (الرّوزْنَة) في الحائط على هيئة نافذة قد أخذت نصف الجدار أو نحو من ذلك يضعون في الروزنة في العادة الأشياء الصغيرة التي يخشى عليها من الضياع أو من عبث الأطفال.

وطالما سمعت والدي رحمه الله يسأل أهله عن بعض الأشياء ويقول لهم حطوها في روزنة القهوة.

وجمع الروزنة: روازن.

وهي شبيهة بالكوة إلا أن الكوة تكون نافذة في الجدار تدخل منها الشمس والهواء بخلاف الروزنة.

ويمكن أن يقال فيه: إنه نافذة صغيرة غير نافذة إن صح التعبير، بمعنى أنها لا تخترق الجدار.

قال عبدالعزيز بن فهد البسام:

و(القُبَّــة) اللـــي بـــه (روازن) للأســـرار

مثـــل الفـــروك ومكحلـــة عـــين ودواه

واوتـــــاد يســـــلتهن بْقَــــدُوم نَجَّــــار

يغلَّـــق بـــه الملبـــوس لاجلـــه ركزنـــاه

الفروك: مسحوق يرد إليهم من الخارج وبخاصة من الهند تضع المرأة منه شيئاً قليلاً على خديها وجبهتها ليحسن لونها.

والمكحلة: التي فيها الكحل، وقد يكون فيها أيضاً الدواء لبعض أمراض العين.

قال الأزهري: يقال لِلكُوَّةِ النافذة، الرَّوْزَن، وأحسبه مُعَرَّباً، وهي الرَّوازِن، تكلمت بها العرب[1].

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١٨٨.

قال ابن منظور: (الرَّوْزَنَة): الكُوَّةُ، وفي المحكم: الخرق في أعلى السقف.

التهذيب: قال لِلْكُوَّةِ النافذة الرَّوْزَن، قال: وأحسبه مُعَرَّباً، وهي الرَّوازِن تكلمت بها العرب[١].

ر س ت

(الرَّسْتَه): الشارع أو جانبه من الرصيف أو مكانه أي موضع الرصيف.

وهذه من الألفاظ التي دخلت في لغتهم حديثاً عندما اتصلوا بالأمريكيين، ومن معهم من الأجانب من العاملين في استخراج الزيت في الظهران.

ولم يكونوا يعرفونها من قبل.

وهي كلمة إنكليزية بمعنى رصيف الشارع.

قال راشد بن حسن العجمي:

لَى لقيت اللي على (الرسته) لحاله

يلتفت يقول: وين المستحينِ؟

أوْقِف الموتر حَياً، وآبي الجماله

يوم ولد اللاش وجهه ما يلين

يقول: وين المستحين يريد بهم الذين يستحيون من منعه أن يركب معهم.

الموتر: السيارة، آبي الجمالة: أريد التجمل بجملة، واللاش: الرديء: أصلها لا شيء.

---

(١) اللسان: (ر ز ن).

ر س م

(المِرْسام)- بكسر الميم- العلامة التي تغرز في الأرض لتحديد الممتلكات أو الطرق، تكون من الحصا التي لها جانب شبه محدد يغوص في الارض أو من الأخشاب أو نحوها.

قال عبدالله بن صقيه في الغزل:

انــا بــلاي اللــي برانــي مْــن العــام

خــلٍّ عقــب ماطبــت جَــدَّد جزوحــي

اللــي ركَـزْ فـي ثومـة القلـب (مِرْســام)

حلــو اللســـان وْبالمواصــل شــحوحِ

ر ش ى

(الرِّشا): الحبل الغليظ الذي يربط به الدلو، ويدلى في البئر ليخرج به الماء.

جمعه: أرشية.

وكانت للرشا أهمية كبيرة عندهم، لأن الزراعة كلها كانت تقوم على إخراج الماء من الآبار بالأرشية.

سواء منها ما كان يسنى على السواني التي يؤلف الرشاء وهو الحبل الأعلى الذي يربط به الغَرّب الذي هو الدلو الكبيرة، والسريح الذي يربط في فم المغرب ولذلك وردت في الرشاء أشعار وأمثال كثيرة.

منها قولهم في عدم احتقار جهد الضعيف: (العصفور يهزع الرشا) اي يميل الرشا المعلق إذا وقع فوقه.

وقولهم في التغريض: (أنا دلو نوى ورشاها بيدك).

قال مشعان بن هذال في الغزل:

وجـدي عليهـا وَجْـد مـن طـاح بـالبير

خَـمّ الرِّشـا وحـال ازرق الجـم دونـه

أو وجـد راعـي (هجمـةٍ) بـه خَـواوير

حـال الرُّمَـكْ ومْصَـطَر الغـوش دونـه

والخواوير: جمع خَوَّارة وهي الناقة ذات اللبن وهي من أغلى النوق على أهلها لأنهم ينتفعون بلبنها في غذائهم.

والرمك: الإناث من الخيل ومصطر الغوش: الشجعان من الفرسان أي حالوا بينه وبين تلك الهجمة فأخذوها منه.

وقولهم (يا مقيط دوك رشاك) وقصته مشهورة وهي أن (مقيطاً) هذا كان اعتاد جني الصقور من أوكارها، وبيعها ومرة كان معه رفيق له قد أمسك برشاءٍ قد تعلق به مقيط عند جانب واقف من جبل صعب فناداه صاحبه الذي هوممسك بالرشاء الذي طرفه ممسك به مقيط وهو يتدلى على جانب الجبل الصخري الواقف قائلاً:

يا مقيط: النادر من الفراخ من هو له؟

فقال مقيط: لي.

قال: واللزيز؟

قال لأخي.

فقال الرجل: وأنا وش لي؟

قال: لك أبا الطحل، فقال الرجل: أجل يا مقيط دوك رشاك وأطلق به الرشاء فسقط مقيط جثة هامدة في أسفل الجبل.

هذا والعادة أن أنثى الصقر تبيض ثلاث بيضات أفضلها النادر، وبعده اللزيز، وأردأها أبا الطحل.

وقولهم في الاحتياط: (فلان يسبح ويده بالرشا).

وهذا مثل لأن الذي يسبح في الماء الكثير الذي يغطيه إذاوقف لا يخشى الغرف إذا كان يمسك الرشا بيده وهو يسبح في الماء.

وقالوا في معناه أيضاً: (يد بالجال، ويد بالرشا).

أصله أن الذي ينزل إلى بئر ينزل فيها مع زاويتها أو مع وسطها إذا كانت ضيقة واضعاً يده الواحدة بعد الأخرى في جال البئر وهو جانبها.

أما هذا الشخص المضروب له المثل فإنه لاينزل إلى البئر إلا معه رشاء يمسك به.

ومع ذلك يجعل إحدى يديه في جال البئر أي جانبها يعتمد عليه والأخرى ممسكة بالرشاء.

قال عبدالعزيز بن فهد البسام من أهل عنيزة:

والبـــاب فيــه أخبـــار وأذكـــار وآثـــار

فيـــه القلاقـــل حافظـــات لمجـــراه

الســـكره للبـــاب مـــن بـــين الأذكـــار

والحـوش فيـه الحسو والـدلو و(رشـاه)

ر ص د

(الراصود): الحية التي تكون قرب الموارد تلسع من يرد إليها.

يقولون: والله مارِدٍ زين لكن عليه راصود.

ويعتقد بعض الأعراب منهم أن (الراصـود) وهو الحيـة الذي يكون علـى مورد الماء ونحوه إنما هو من الجن، وإنهم إذا قتلوه فإن أهلـه من الجن يلحقون الأذى بهم أو بذويهم.

ويوردون في ذلك حكايات لو لا خوف الإطالة لذكرتها.

قال سعد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

جرحـــي لجـــا مـــا عـــاد يلقـــى ذروره

وكبـدي تـدريق فوقهـا سـم (راصـود)

ذكر أن كبده قد غشاها سم الراصود من الحيات.

وهذا بعض ما يروى عن (الراصود).

قالت إحدى الجرائد:

من أغرب قصص الانتقام وأكثرها جدلاً بين الباحثين:

«جبل ذريِّع».. الثعبان اقتص من القاتل!:

يقال في الفلسفة عن وصف «الحكاية الشعبية» بأنها أحداث واقعية إلى أبعد الحدود تخلو دوماً من التأملات الفلسفية بالتركيز على أدق التفاصيل، رغم استخدامها لعناصر التشويق والإثارة التي يُقصد بها الإبهار والتهويل، ويظل أبطالها أقرب إلى الناس العاديين الذين نصادفهم في سعينا اليومي، لكنها مع استمرار تناقل الألسن من جيل إلى آخر بأساليب وطرق مختلفة يجعلها أحياناً تنحو منحى الحكايات التعليلية، وربما الحكايات البطولية التي تتسم بما تتسم به الخرافة من الإغراق في الخيال، وبُعدها عن الواقع، إلاّ أن لها أصلاً في الحقيقة الموضوعية وتحديد زمني ومكاني ورُسم لها أبطال أو بطل صاحب قوة غير طبيعية تستثير الرغبة في السامع، وتعلّل ظاهرة استدعت نظرة لم يجد لها تفسيراً واضحاً في حقيقته.

نزل أحدهم في البئر واقترب من «الرواصيد» فطلب النجدة وحضر صاحبه ب«الشلفاء» وقتل كبيرهم :

ومن الحكايات أو القصص الشعبية المشهورة في منطقة نجد والجزيرة العربية والمتداولة حتى اليوم ما قيل عن قصة جبل أو (داب ذريِّع)، وهي قصة - في نظري -لا بد أن يكون لها أصل في الواقع؛ لأنها وإن كانت تروى عن طريق النقل المحكي أو التاريخ الشفهي بما فيه من تهويل وتضخيم، إلاّ أنها تستند إلى أسماء معروفة لفرسان ورموز يشفعون لها، وينتسبون إلى إحدى القبائل العريقة

في الجزيرة العربية، ولديها من المآثر والبطولات ما يغنيها عن اختلاق مثل هذه القصة، وهؤلاء هم أبطال القصة التي شهدت جدلاً واسعاً بين من يؤكدها بكل فصولها ومن يعتبرها خرافة تتعارض مع قواعد العقل والمنطق .

ونلفت من جانبنا إلى أننا في نهاية الموضوع سنورد (حقيقة علمية هامة جدا) اكتشفها العلماء منذ فترة قريبة سنربطها بأحداث القصة، وقد تدعم أو ترجّح صحة بعض رواياتها .

دراسة علمية أثبتت صحة الرواية بعد أن تبيّن أن الثعبان يحفظ في عينه صورة القاتل:

شربوا وشلفاهم على الداب مجحوم

منها أطلق الصيحة ومن عقبها قام

أكثر من رواية:

القصة لها أكثر من رواية، وإن كانت تتفق في الأصل وتختلف في التفاصيل مثل كثير من القصص المشابهة، إحدى هذه الروايات وسنذكرها حسبما يتناقلها العامة تتلخص بأن مسافرين (ركب) من البادية قصدوا هذا الجبل قرب بلدة البجادية قبل توحيد البلاد للتزود لأنفسهم وركائبهم بالماء من الدحل أو البئر الموجود في عرض الجبل، إلاّ أن هذه البئر كانت تخضع لحراسة سلالة من الثعابين الشرسة (رواصيد) تسكن طي البئر منذ قرون، وتتعاقب على حراسة الجم الذي لا ترضى أن يمس، عدا شربة قليلة بمقدار ما يروي المسافر فقط دون الراحلة؛ حتى قالوا إنها تخيّرهم بين ملء القرب أو سقيا الرواحل، وتهاجم كل من يتجاوز هذا القدر.

هؤلاء الركب نزلوا إلى جواره ونزل أحدهم زحفاً إلى تجويف البئر الضيق، إلاّ أنه تجاوز الحد الأقصى الذي يفرضه قانون (الرواصيد)، وعندما انسل عليه أحدهم ليلدغه؛ استنجد الرجل بأحد رفاقه الذي نزل فوراً فوضع رأس الرمح (أو الشلفاء) على رقبة الثعبان وحشره بعنف داخل أحد الشقوق وهو يريد الضغط عليه حتى شربوا وسقوا ركائبهم وملأوا قرب الماء، ثم رفع رمحه ليطلق الثعبان صرخة جزع اهتز لها الجبل وفزعت الإبل، ثم مات ألماً وقهراً حتى غدت هذه الحادثة أول مواجهة من نوعها مع تحديات وهيبة البئر وبهذا القدر من الجرأة والجسارة .

بعد ذلك غادر الركب ظهراً ليواصل سيره باتجاه ضرية قرابة (١٠٠ كم) واستمر في المسير إلى ما بعد منتصف الليل عندما اخذ منهم التعب ما أخذه، فقرروا التوقف والمبيت ما تبقى لهم من الليل.

وبعدما اطمأنوا أنهم ابتعدوا قدر ما يمكن عن مكان الخطر وملاحقات الثأر المتوقع في أي لحظة ولم يعلموا وقتها أن احد (الرواصيد) كان قريباً منهم ينتظر نزولهم، وقد انطلق بأثرهم طلبًا للثأر لينقض أثناء ذلك في ظلمة الليل على ذلول (ناقة) أمير الركب عند أول ملامستها للارض ويلدغها عندما رغت، ثم ماتت في الحال، وبينما هب اعضاء الركب لاشعال النيران لتتبع اثر الثعبان انقض على احدهم ويدعى (....) -حسب الرواية-؛ ليقتله في الحال ثم تعقب امير الركب (....) واعطبه بلدغة اصابته بالبرص وانحناء الظهر ما تبقى له من عمره، ثم اختفى الثعبان الذي كان قد عرج عائداً إلى مهجعه وأسرته عند جبل ذريع بعد اتمام مهمته بنجاح، لكنهم عندما تتبعوا أثره في الصباح الباكر وجدوه قد عاد من الطريق نفسه، وكان على خلاف الثعابين الزاحفة يطير أو يقفز على مسافات بعيدة بين كل خطوة وأخرى إلى

أن وجدوه على مسافة منهم ميتاً بعدما بعجت بطنه الأشواك وأغصان الشجر التي يحط عليها في الظلام، ومنذ ذلك اليوم كان بعض البدو عندما يمرون ببئر ذريع للتزود بالماء يرفعون أصواتهم من مسافة بعيدة قبل أن يدلوا في البئر مقسمين بالله العظيم أن لا علاقة لهم بالقبيلة أو الفخذ أصحاب الثأر الذين قتلوا الثعبان فيقولون مثلاً (حنا الفلان آل فلان عطشانين وركايبنا مضمية ونقسم لكم بالله العظيم اننا ما حنا من العرب اللي بينكم وبينهم السالفة) أو هكذا يقال.

الشعر يوثّق القصة:

والقصة بكامل تفاصيلها مذكورة في عدد من المراجع وموثقة أيضاً، من خلال بعض القصائد الشعبية لبعض شعراء القبيلة الذين يعتزون ويفتخرون بتلك المواجهة المخلدة وبأبطالها ومنهم الشاعر عبد الله الحنيني في قصيدته ومنها :

ذكــرت مجــد ســطره جيــل مرحــوم

يشــهد بــه التــاريخ عــام بــاثر عــام

فــي فعــل قصــة ثابتــة مــاهي حلــوم

ولاهــي خرافــة مــن أســاطير وأوهــام

مشـــهورة فيهـــا قبيلـــة ومعلـــوم

بـــين القبايـــل شـــامخة ذكرهـــا دام

هــي قصــة ذريّــع ودابــه مــع القــوم

وردوا هــل العليــا علــى مــاه برغــام

داب يحرسـه شـارط شـرط ملـزوم

مـن يـارده بالشـرط يلـزم بـه إلـزام

مـن يملـي القربـة فـلا يرجـي لـه قـدوم

بالراحلـة للنبـع لـو تـرزم ارزام

فـي وقـت قـيظ وغيرهـا النبـع معـدوم

ومـن الظمـأ عجزت عن السير الأقدام

تشـاوروا بـالرأي والأمـر محسـوم

قـالوا ذريـع نـارده رغـم الأخصـام

شـربوا وشـلفاهم علـى الـداب مجحـوم

منهـا أطلـق الصيحة ومـن عقبهـا قـام

شـجعان مـا معهـم رديـين ورخـوم

عيـال الحنينـي باللقـا عـز مـن ضـام

ربعـي وأنـا مـنهم لنـا قـدر وسـلوم

وعوايـد تبقـى علـى مـر الأيـام

ذخـر الحنينـي للعـدو رمـح مسـموم

رمـح يقـص العظـم يرمـي بـه أقسـام

وخوينـا نـوفي لــه الحــق محشــوم

مــا نســتمع فــي ذمتــه هــرج نمــام

مـا نبـوق بالعشــرة ولا نقبـل الســوم

نصـــونها بحقوقهـــا قـــدر وإكـــرام

أفخــر بهــم ربعــي ولا همنـــي لـــوم

مــن لامنــي سـليت فــي وجهــه حسـام

جدل واسع:

القصة كما قلنا شهدت جدلاً واسعاً بين من لا يستطيع القبول بها بنفس السيناريو الذي تروى بـه، خصوصـاً مـا يتعلق بحراسـة الثعابين لموارد المياه، وإملاء الشروط وملاحقات الثأر، ومن يؤكدها بكل فصولها وصورها وما قيل عنها، إلاّ أن بين هؤلاء وهؤلاء ثمة تفسير آخر يستقرئ وقائع القصة الشهيره باعتبار أن لها أصلاً في حقيقة الأمر يختلف في المفهوم تعرض مع تعاقب الأزمنـة وتداول الألسن إلى المبالغة ذلك لأن وجود الثعابين في الآبار ومنابع المياه التي يعتقد العامة أنها رواصيد حراسة على الآبار والكنوز المدفونة أمر طبيعي جداً، إلاّ أنها في الحقيقة ثعابين مسالمة وأكثرها غير سام وتتكاثر في هذه الأماكن لتقتات بيض وافراخ الطيور والطيور نفسها التي تنجذب إلى الآبار، ثم إن البدو يطلقون مثل هذه الاشاعات ويختلقون قصصاً لم تحصل لتخويف وإبعاد الآخرين عنها حتى يتفردوا بكميات الماء الشحيح وإبعادهم أيضاً عن المراعي القريبة منه.

مفاجأة علمية:

المفاجأة التي قد تعيد كثيراً من الحسابات وتدعم أو ترجح صحة ما اعتبرناه خرافة وتهويلاً في قصة ذريع، هو ما اعلنته إحدى الدراسات الاجنبية الموثوقة قبل سنوات من أن الثعابين تميل إلى سلوك الانتقام، وان الثعبان المغدور به أو المقتول يحتفظ لحظة مقتله بصورة قاتله داخل إحدى عينيه، والتي يمكن للأقارب رؤيتها بشكل واضح فيما لو ارادت رد الثأر.

ويقع الجبل على مسافة قريبة من البجادية ٥كم تقريباً جنوب غرب البلدة، والغريب أننا عندما سألنا بعض من قابلناهم من أهل البلدة اتضح انهم لا يعرفون أي الجبال هو، ولا موقع الدحل؛ فاستعنا بالرفاق الذين جاءوا معنا، الذين دلّونا على مكان الجبل، وقدموا لنا بعض المعلومات المتداولة عن القصة، والذين قد غابوا عنه طويلاً فساءهم بعد العودة إليه ما تعرض له المكان من عبث بمعالمه من قبل شركات قطع الصخور التي احالته إلى حفر وعقوم ترابية، وفجوات في عرض الجبل، ثم رحلت بعدما اخذت ما تريد دون أي معالجة ولا رقيب.

ر ص ص

(الرصراص): في أسفل الجدار: هو نوع من الطين اللازب الذي يختلط بحجارة طينية صغيرة صلبة وهو بطيء الذوبان في الماء.

كانوا يصعونه أسفل جدران البيوت الطينية ليحميها من نز الماء لقوته وصلابته.

ر ض ض

و**(الرِّضْراض)** يكون من الحصا الصغار بينها طين قوي.

ولا أعرف له مفرداً من لفظه.

وكثيراً ما يكون الرضراض مع الماء في قاع بئر أو مجرى وادٍ أو نحوهما.

ر ض م

(الرضمة) بإسكان الراء: الحصاة الصغيرة، جمعها: رِضَم وهو الحصى ومنه تسمية بعض موارد المياه في الصحراء مثل: أم رضمة، والرَّضم.

جمعها رضم، قال جدي عبدالرحمن العبودي:

أحْـذِرْك يـا اللـي دايـمٍ تطلـغ الغَـنَمْ

لا تِحِــطّ بيَّــاع الــدمال وديــغ

مْضَـحَّاهْ بالعـاذر ومْعَشّـاه (بالرِّضَـمْ)

أمَّــال ممحــل، والمــلا نْرِبيــغ

أقول: الذي نعرفه من لغة بني قومنا أن الرضمة الحصاة الصغيرة وليست العظيمة التي مثل الجزور أي البعير.

ويدل على أن هذا هو معنى الرضم في الفصحى ما نقله ابن منظور عن ابن السكيت من تفسير الرضمات البيض في بيت ذي الرمة بأنها الأثافي أي التي يوضع عليها القدر عند الطبخ ولا يوضع القدر على أثافٍ في حجم الجزور لاسيما قدور الأعراب التي يحملونها معهم.

ودليل آخر وهو ما ورد في الحديث أنه ركز الراية في رضم من الحجارة والحجارة الكبيرة التي في حجم البعير لايمكن ركز الراية فيها كما هو ظاهر.

ر ط ر ط

(الرِّطْرِيط) والرطريطي- بصيغة النسبة إليه هو اللثق الشديد أي الماء المختلط بطين لين ولكن لم يغلب الطين عليه.

تقول: فلان نزل عليه المطر وجا وثيابه (رطريطي) أي: قد تشربت بالماء والوحل.

والطفل إذا بال بولاً كثيراً أو عدة مرات فلوث ثيابه، وتشربت مع ذلك شيئاً من الطين والتراب قالوا: صارت ثيابه (رطريطي).

ر ع ن

تسمى الهضبة من الجبل (الرعينة).

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

لـو ان مـا بـي صـاب (خشـم الرِّعينـه)

مـن الغِـلّ ذابـن الهضـاب الرِّسـيَّات

ر ف ى

رفى الرجل عباءته: خاط ما حدث فيها من شق أو فتق أو نحوه.

ورفت المرأة ثوبها: خاطت ما حدث فيه من تمزق وأعادت لبسه فهي ترفيه.

والمصدر الرفي بكسر الفاء.

ويأتي كثيراً في المجاز.

قال مقحم العنزي:

حنــا (ترافــي) زلـــة الجــار لــو بــار

نضــحك حجاجــه بــالعلوم اللطيفـــه

(تَرْفَـى) خمالـه، (رَفْيـة) العـشّ بالغـار

نُــودع لـــه الـــنفس القويـــة ضــعيفه

والخمال: الأفعال الرديئة.

ر ف د

(الرْفادة) للحائط وللجدار المائل للسقوط ويخشى من سقوطه هي الخشبة الكبيرة القوية التي تجعل في جانبه لتسنده وتمنعه من السقوط.

نقول: جدارنا يبي يطيح حطوا لـه (رفادة) وقد يحتاج إلى أكثر من واحدة فيقولون: حط له (رفايد) وهي جمع رفادة.

ومن المجاز في المسن: (شايب ما يمشي إلا بِرْفادة): إذا كان لا يستطيع السير على قدميه إلا إذا اعتمد على شخص آخر.

قال ابن جعيثن:

أنـــا وزمـــاني فـــي جهـــاد

هــو الغالــب ولــو كثــرت علــومي

الـــى وقفــتْ هـــذا طـــاح ذاك

وذا (برفـــادةٍ) وذاك يـــومي

ومن المجاز: فلان رفد الجدار بمعنى جلس مستنداً إلى أسفل الجدار، لا شغل له إلا ذلك ، تاركا ما كان ينبغي أن يقوم به من عمل.

قال عبدالعزيز الهاشل الملقب النقابي من أهل بريدة:

يـــا فـــاطري مـــا نطِيـــع النـــاس

النـــــاس بـــــالعِزْض هماقــــــه

مــن ضــاق صــدره (رُفَــد) لــه ســاس

قـــال: النقـــابي شـــرى ناقـــه

هَمَّاقة: كثيرو الهمق وهو الكلام الكثير الذي فيه غيبة وذكر بسؤ.

وجاء ذكر رفايد جمع رفادة وهي التي ترفد الرّحل الذي هو الشداد على البعير في شعر لشاعر من قبيلة بلي، وإن كان ذكر البدود فهي التي تكون تحت الرحل.

قال فيحان بن رفادة البلوي[1]:

كيــف الــذرا بانــت علينــا بهــوده

شمســه ضـريره تسـطح الكبـد والـراس

كيــف الجمــل ياكــل رفايــد ابــدوده

مــن ينهمــه عــن لــدة الـوثر يــا نــاس

ضريرة: شديدة الضرر وتسطح: تشق على المجاز، بدود الجمل: ما تحت

---

(١) لقطات شعبية، ص١٤٣.

رحله وهو الشداد.

قَال الزَّجَّاج: كل شيء جعلته عوناً لشيء، وأسندت به شيئاً فقد (رَفَدْتَه)، يُقال: عَمَدْتُ الحائطَ واسندته، و(رَفَدْتُه) بمعنى واحد(١).

ر ف ر ف

(الرفرف) جانب السيارة الذي كان بعض الناس يركبون فوقه واقفين في السيارات القديمة.

ثم بطل الركوب فوقه، ولكن لا يزال يسمى الرفرف، وهو الذي توضع فوقه رجل الراكب الذي يريد الدخول إلى السيارة.

قال الليث: الرَّفْرَف: كِسْرُ الخباءِ ونحوه.

قال أبو عبيدة: الرَّفْرَف: الفُرُشُ: جمعها (رفارف).

وفي حديث وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يرويه أنس فرُفِعَ الرَّفْرَفُ فرأينا وجهه كأنه ورقة تُخَشْخِشُ.

قال ابن الأعرابي: الرَّفْرَف هنا: طَرَفُ الفُسْطاط.

قال الأزهري: رَفْرَفُ الدِّرعِ: ما فَضَلِ من ذيلها(٢).

و(رفرف) الأريكة: ما تَهَدَّل من غصونها.

وكسر الخباء: جانبه، والخباء: هو بيت الشعر الذي يقيم فيه أهل البادية.

---

(١) التهذيب، ج١٤، ص١٠١.

(٢) التهذيب، ج١٥، ص١٧١- ١٧٢.

ر ف ف

(الرَّفُّ): نقرة صغيرة في الجدار تشبه بالكوة الضيقة إلا أنها غير نافذة أي لا تخترق الجدار كانوا يضعونها في البيوت الطينية من أجل أن يرفعوا فيها الأشياء الصغيرة المعرضة للضياع أو للفساد إذا وضعت على الأرض وبخاصة أن أرضهم في البيت كانت من التراب، إلا ما فرش منها وذلك مثل المكحلة والخاتم والدواء الخفيف على قلة الأدوية في بيوتهم، والمرآة الصغيرة جمعه رُفُوف.

و**(الرُّفَّه)** بضم الراء وتشديد الفاء: في بيت الشعر: أقصاه وغالباً ما تكون للنساء وللشيوخ العجزة.

أما الرجال فإنهم يكونون في وجه البيت وهو مقدمته.

قال مبارك البدري من شعراء الرس:

يوم انت من سعنك الى (رُفَة) البيت

وحنا نكافح دون بيضٍ مفاريع

وادي الرمة جا مِكْبرِ ثم سديت

دربه، وخليته يْدَوِّر مطاليع

ر ق ى

المْراقي في البئر: جمع مرقاة- بكسر الميم وإسكان الراء،وهي حفر صغيرة تكون في جانبي البئر إذا كانت البئر غير واسعة أو في إحدى زواياها إذا كانت واسعة يضع فيها من ينزل إلى البئر أو يصعد منها أطراف قدمه.

يقول أحدهم لمن وضع نفسه في موقف حرج: احفر لك مراقي، وقد يقول: احفر لرجليك مراقي، اي لتبتغ حيلة لنفسك تخرجك مما وقعت فيه.

وقد يقولون فيه: حِطّ لرجليك مراقي.

قال ابن سبيل:

والــى عزمــت فحــطْ للرِّجِـلِ (مِرْقــاة)

مــن خــوف يــدري بــك حســود ربــادي

ولا ناخـــذ الـــدنيا خـــراصٍ وهقـــوات

يقطعـــك مـــن نقـــل الصـــميل البـــراد

ر ق ب

(المَرْقَب): المكان المرتفع الذي يرقب منه مَنْ يرقاه مجيءَ عدو يخافه، أو وجود شيء عزيز يخشى فقده.

وهو أيضاً البرج العالي المبني الذي يسمى الآن برج المراقبة- عند العسكر.

قال شعلان بن فهيد الدوسري:

رقى من فقد الأحباب في (مرقبه) رِقَى

بِدَعْ ما بْصدره من تحت عوج الأضلاعِ

بقى الدمع يذرف مير ما منه شٍ بِقَى

نبع من نظير العين في وصف نَبَّاعِ

ويسمون المَرْقب (المرقاب) أيضاً بكسر الميم.

ومن أمثالهم في ذلك: (أشرف على المرقاب) أي اطلع على الحقيقة بعد أن كانت خافية عليه، يضرب لمن عرف عن شخص أو أشخاص ما كان يجهله.

قال شَلاَّح بن حماد من البدارين من حرب:

مظهـــورهم أقفـــى تَحَـــدَّر بِمْمَشَـــاه

معطـــين حـــد الـــوارده مـــن زَوَيّـــه

يـــا عـــين يـــا اللـــي بِنْظرْهـــا مْشَـــفَّاة

مـــا تنـــزل (المرقـــاب) والشـــمس حيـــه

وجمع المرقب: مَرَاقب.

كما في المثل لشدة الريح: (عجاج يشيل المراقب) أي يرفعها ويلقيها.

ر ق م

(الرُّقامه) بإسكان الراء في أوله: خرقة توضع فوق الإناء الذي فيه الأشياء المائعة كاللبن والماء ويدار عليها خيط أو نحوه ليمسكها عن أن تقع عنه، وذلك من أجل حمايتها من الذباب والغبار ونحوهما.

رقم الإناء بفتح الراء وتخفيف القاف يرقمه رَقْم، إذا فعل به ذلك.

ر ك ى

أركى الشيء على جانب الجدار أو نحوه: أسنده إليه ملاصقاً له.

مثل الخشبة أركاها على الجدار أي أسندها عليه وجعلها تقف إليه.

أركاه يركيه، والمصدر: إرْكَاي.

قال حميدان الشويعر في الإرتكاء بمعنى الإرتفاق:

لا أذم شـــيخ يقصـــر الحكـــي دونـــه

ولا أذمّ قـــوم (ترتكـــي) فـــي مجالســـه

وقال أيضاً:

وبالنـــاس مـــن هـــو للنوايـــب (يرتكـــي)

يْبَـــــدِّي أضـــــيافه بقـــــوت اولاده

و(**المِرْكاة**) بصيغة التأنيث وهي بكسر الميم وإسكان الراء ثم كاف مخففة فألف: وبصيغة التذكير (مَرْكى) بفتح الميم وإسكان الراء ثم كاف مفتوحة فألف مقصورة هي التُّكأَةُ التي يتكيء عليها الرجل في المجلس تشبه المخدة ولكنها أكبر منها وأكثر ارتفاعاً، وأصلب حَشْواً.

جمعها: مَرَاكي وهو جمع للمؤنث والمذكر منها.

وقد يقال لها في الفصحى (مِرْفَقَة) لأن الجالس يستند عليها بمرفقه.

والمركاة أيضاً: حديدة مستطيلة على هيئة قضيب من الحديد المسطح تعرض على رأس الوجار وتوضع عليها الدلة فوق النار فهي كالآثافي للقدر.

وذلك عندما يراد صنع القهوة.

قال محمد بن حصيص في التمني:

يـا الله علـى ابريـقٍ علـى النـار (مِرْكيـه)

اشـرب منــه خمــس وتسـعين فنجــال

يتمنى إبريقاً من الشاي مركيه على النـار أي قد جعلـه بجانبهـا، وأصله من أن يجعله كالمتكيء على النار.

ومن المجاز (أركاه) على الصُّوح، والصوح جانب الجبل أو جانب البئر.

أي: اضطره إلى جانب الجبل الخشن أو إلى جانب البئر الخطر.

يضرب لمن آذى شخصاً أذى كثيراً أو ألزمه بما يؤذيه وما لا يستطيع منه فكاكاً.

قال ابن سبيل:

والله ياخــلّ ضِــغطَ لــي مــن الــرُّوح

لا ضـغط لهـا مـن روح روحـي جزاهـا

مـا أنـا الذي (يركـي) رفيقـه علـى صوح

معطــي كُــراب يْدَيْــه يبغــي ملاهــا

كراب يديه قراب يديه بمعنى ملئها.

والركيه: البئر، وأكثر ما يقال ذلك للبئر الضيقة، جمعهه ركايا، بكسر الراء ومنـه المثل لمـا لا حاصـل لـه (حكايـا، فـي ركايـا) لأن الركيـة تـردد صـوت من يصوت فيها.

قال العوني في المدح:

ولا بارضـــه نـــوى ضـــده مقـــام

ولا خَضَـــتْ دِلّـــيٌ لـــه (ركايـــا)

والدلي: جمع دلو، كما تقدم.

قال الليث: الرَّكيَّة: بئر تُحْفَرُ، فإذا قلتَ الرَّكِيَّ فقد جَمَعْتَ، وإذا قصدت إلى جمع الرَّكيَّة قلتَ: الرَّكايا[1].

قال الزبيدي: (الرَّكِيَّـةُ) – كَغَنِيَّـة: البئر، جمعه رُكِـيّ كَغُنِـيّ، وضـبط فـي الصحاح بالفتح.

و(ركايا): وفي النهاية: الرُّكِيُّ: جنس للرَّكيَّة، والجمع (رَكايا)، وفي حديث عليٌ: فإذاهو في ركيّ يتبرَّد[2].

ر ك ح

رَكَّحَ البئر: حفرها في أرض رخوة حتى وصل إلى العزى، وهو الارض القوية التي تحمل الحجارة التي تطوى بها البئر، فوضع حجارة الطيّ فوقها.

قال سليمان الجمل من أهل عنيزة:

مـن (رَكْـحَ) المطـوى عزيـز جـداره

بـاني علـى الهـاري ولـو طـال مثبـور

(١) التهذيب، ج١٠، ص٣٥٠.

(٢) التاج: (ر ك و).

تــرى البخيــت اللــي نصــوح لجــاره

الــى بــدر شــي والــى الكــل مســتور

قال أبو عمرو الشيباني: (الإركاحُ): الاستناد، يقال: وإنـه لمُرْكِحٌ إلـى غَنِـيٌّ، أي مُسْتَنِدٌ، وأرْكَحَ إلى الحائط، وأرْكَحَ إلى ظَهَرَه غِنَيٌّ من الْعَدَدِ في الرجال والمال[1].

ر ك ز

(رِكزة) السراج: بكسر الراء، وهـي شبيهة بالإنـاء يجعل فـي رأس قضيب من الحديد أسفله ثابت في الأرض وأعلاه بمقدار نصف قامة الرجل.

كانوا يضعون فيه الدهن من سمن أو ودك وفتيلـة من القمـاش ويوقدون في طرف الفتيلة ناراً تستمر مشتعلة ما دام الدهن موجوداً في ذلك الإناء.

وهذا هو السراج الذي كان معروفاً عندهم قبل أن يعرفوا غاز الاستصباح وأمثاله.

وهذه التي يرتفع عليها السراج تسمى (الرِّكزه)، رِكزة السراج.

ر م ر م

فلان (رمرم) بيته أي رممه وأصلحه وهو يرمرم بيتـه، يصلحه من خراب بسبب مضي الوقت عليه.

قال عبدالعزيز الهاشل:

ويــن انــت يــا اللــي لــي رفيــق

ودي (ارمــــــرم) دارنـــــــا

(١) الجيم، ج٢، ص١٥.

لبتـــــه اشـــــطيب بالشـــــقيق

أصـــــيح وانخـــــا جارنـــــا

لكـــــن غـــــدى منخـــــل دقيـــــق

نكـــــنس وطـــــار غبارنـــــا

شطيب: تصغير شطب وهو الشق الصغير في الأرض لأصيح وانخا جارنا أي استثير نخوته.

ر م ش

يقال في وصف الدار الخالية وبخاصة القرية التي كانت مسكونة ثم هجرها أهلها وتركوها: ما فيها المرمش.

المرمش: المومىء بطرفه إذا فتح عينيه واغلقهما وهي مثل (ما فيها الديار).

و(ما فيها من يقول: ربي الله)، أي خالية.

ر م ع

(الرَّمع): الخاطر الذي يفد على ذهن الإنسان وهو أيضاً الإشارة بالحديث أو باليد إلى خاطر في نفس الإنسان لا يريد أن يصرح به.

قال محسن الهزاني:

لنـــا بلـــدة مـــن حـــل فـــي ربعهـــا أمـــن

ولا بـــات فـــي قلبـــه مـــن الخـــوف (رامـــع)

ر م ل

(المَرْمل) بفتح الميمين: الصف من الخشب في السقف يكون على جدارين أو على عمد بينهما (ساكف) وهي الخشبة الضخمة التي يوضع عليها أطراف خشب السقف.

فلان قهوته: أي غرفة القهوة- مرملين أو ثلاثة مرامل بمعنى أن فيها عمود أو أكثر يحمل سقفها.

ومسجدنا خمسة مرامل وهي الصفوف من الخشب بين الصف من العُمُد.

و(رُمَل) البناء السقف: صف فوقه الجريد، وذلك قبل أن يضع عليه السعف ثم الطين.

تقول: القوم يرملون بيتهم، أي يفعلون به ذلك.

قال أبو عبيدة: (رَمَلْتُ) الحصير، و(أَرْمَلْتُه) فهو مَرْمول ومُرْمَلٌ:إذا نَسَجْتَهُ.

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مُضطجعاً على رمالِ حَصيرٍ قد أَثَرَ في جَنْبِهِ.

وقال الشاعر:

إذْ لا يــزال علـــى طريـــقٍ لاحـــبٍ

وكـــأنَّ صــــفحته حصـــير مُرْمَـــلُ[1]

قال ابن دريد: اليرمول: الخُوص المرمول.

---

(١) التهذيب، ج١٥، ص٢٠٦.

و(رُمَالُ) الحصير بالضم: مرموله، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان مضطجعاً في رُمَال حصير قد أثَرَ في جنبه[1].

(الرِّميلة): هي الصوبة ونحوها، أي: مخزن التمر أكبر من الجصة سموها بذلك لأنه يوضع أسفلها من اضغاث النخلة أي: أعذاقها بعد أن يؤخذ منها التمر، ما يكون كافياً لتسرب الدبس، والماء الذي يوضع على التمر حتى يلين ويرص فلا يدخله الهواء فيصيبه السوس.

وهي تبنى على هيئة خزانة كبيرة عالية أو محراب كبير ويوضع فوق تمرها الحصا الثقيلة.

ومنه المثل: (يعيش أبو مدّ مع أبو رميلة) يقال في الزهد، وابو رميلة: ذو الرميلة بمعنى مالكها.

ر ن ع

(رَنَعه) الوتد المثبت في الجدار أو السقف أو الخشبة في السقف: ضَربَه على رأسه بمعنى أنه هو نفسه اقترب منها من حيث لا يشعر فضربه أحدها.

رنَعه يَرْنَعه، مصدره: الرَّنْعْ.

ولا يكون الرَّنْعْ إلا في الضربة على الراس بمثل هذه الصفة.

ر ن ن

من أمثالهم في الدار العامرة بالسكان أو الفلاحة التي فيها أناسي يعملون وحيوان كثير: (حانَّةٍ رانَّة) وهذه صفة مدح معناها أنها تعج بالحركة والحياة.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٣٧٥.

فالرنين: الصوت المتردد وحانة من الحنين وهو نوع من التصويت شبيه بحنين الناقة.

وهذا مجاز.

ر و ى

(المَرْوَى): قِدْرٌ متوسط السعة على مقدار ما تستطيع المرأة حمله ينقل به ماء الشرب من المعذب إلى البيوت، سموه مروى ولو لم ينقل به الماء، لأنه في الأصل يستعمل لنقل ماء الرَيِّ للشرب من البئر.

جمعه (مَراوي) بفتح الميم.

وهو أصغر بكثير من (الحجري) الذي هو قدر كبير يستعلمونه لطبخ طعام الولائم التي تحتاج إلى مقادير كبيرة من الطعام.

ومنه المثل: (طاحت الحجاري على المراوي) إذا وقع شيء ثقيل يصعب حمله على الشخص وحده ولوقعه صوت شديد.

قال سعد بن عبدالعزيز البواردي من أهل شقراء في الغزل:

علـى عشـير كـنّ حسّـه جَـرس مـاو
مـا ذِكـر بـين أخـذٍ وبينـه مهـاوَى

كِـن صـاغ لِـوْدّك علـى عشـرته لاو
ومِـنْ لا يـودّك مـا بهجـره (مَـرَاوَى)

المراوي- بفتح الواو: التردد وعدم العزم.

ر و ش ن

(الرَّوْشن): الغرفة التي في الطابق فوق الأرضي.

وقد تسمى غرفة الاستقبال بالروشن في جنوب البلاد، ولكنها كادت تنقرض الآن.

جمعه: رواشن.

وفلان مُتَرَوْشِن: إذا ظل في الروشن وهو هذه الغرفة لا يخرج منها لفترة.

والعروس تتروشن: تظل في روشنها.

قال حميدان الشويعر:

كـأن اشـتعال البـرق بِزكـون مزنهـا

سـنا (رَوْشَـنٍ) عـالٍ تلامـع مقابسـه

و**(الروشن)**: خاص بالغرفة التي تكون في الطابق الثاني من البيت، فلا يقال للغرفة الأرضية فتلك يسمونها صفَّة.

جمعه: رواشن.

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

(رَوْشَـنٍ) عـالي فـوق كـل المـلا

مغلـق مـا هوتـه الوجيـه السـماح

ويقصد بذلك الروشن الذي يكون بمثابة غرفة الاستقبال، وهو الذي تقدم فيه القهوة للضيوف.

قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

صَـكّوا عليــه (بْرَوْشَـنٍ) عــالي الصـيت

والمـزن عـن روس الشّـرف راح عبَّـار

صَـكّوْا علــى المجمــول بيــتٍ ورا بيــت

وقــالوا لطـرَّاد الهـوى: ويـش الأخبـار؟

ر و ض

(الرَّوْضة) من الأرض: هي الطينية الخالصـة تكون مصبـاً لوديـان أو لسيل نـواحٍ مرتفعـة، فيستقر فيهـا مـاء المطـر، ويبقـى بعض الوقـت أكثـر مـا يبقـى في الأماكن الأخرى حيث تشربه الأرض ويتلاشى، لذلك تنبت الروضـة النبت الجيد من الأعشاب النافعة التي تكون لبعضها روائح عطرية فواحة.

ومنهـا (الـرَّوْض) وهـو عشـب أسـموه علـى اسـم الروضـة لأنـه ينبت فيها ويسـمونه أيضـاً النفل أو قـت البـر، أي البرسـميم البـري، لشـبهه بالبرسـيم الـذي يزرعه الفلاحون، إذا لم يكن قد استتم طوله.

ر و ق

(رْواق) الخيمة- بإسكان الراء- مـا كـان منهـا علـى الجـانبين، يمنـع من يمر خارجها من رؤية من يكون في داخلها.

وهو كذلك في بيت الشعر.

كان الأعرابي يكون في بيته في الجو المعتدل ليس على جوانب البيت ستر فـإذا هبـت الـريح بـاردة وأراد اتقاءهـا قـال لامرأتـه أو ولـده: (رَوَّقُـوا) البيـت اي اربطوا فيه رواقه.

والرواق يربط في الخيمة بعرى كعرى الإزرار، أما في بيت الشعر فإنه قد يخاط بها إذا كانت الحاجة إليه ستطول كما في فصل الشتاء، وإذا ارادوا ازاحته للهواء قالوا: أنسفوا الرواق، فيرفعونه فوق البيت.

و(الرّواق) في بيوت أهل الحضر هو الذي يكون جانب منه مكشوفاً دون جدار، وغالباً ما يكون قائماً على عمود واحد أو أكثر.

يقولون منه فلان قهوته دايرٍ بها رواقات أي إن غرفة القهوة في بيته وهي غرفة استقبال الضيوف قد أحاطها بأروقة وهي القائمة على عمد.

قال الليث: الرِّواق: بيت كالفُسطاط، يُحْمَل على سِطاعٍ واحد في وسطه، والجميع الأروقة.

قال الأزهري: قلت: رَوْقُ البيت ورواقه واحد، وهي الشُّقَّةُ التي دون الشُّقَةِ العليا، ومنه قول ذي الرُّمَة:

وميِّتـــة فـــي الأرض الا حشاشـــة

ثَنَيــتُ بهـــا حيّــاً بمبســـور اربـــع

بثنتـــينِ إنْ تضـــربْ ذه، تنصـــرف ذهِ

لكلتيهـــا روق إلـــى جنـــب مِخْـــدَع

قال الباهلي: أراد بالميتة الأثرة، ثنيت بها حَبّاً، يقول: اتبعت أثره حتى رددته.

وذلك أنها لا تكون بَيِّنَةً، ثم ثبتت مع الخف فتكاد تستوي حتى تعاد، إلا بقية منها.

بميسور أربع بشقٍ ميسور يعني أنه رأس الناقة اليسرى فعرفه، ثنتين: يعني عينين.

وروق يعني رواقاً واحداً وهو حجاجُها المشرف عليها، وأراد بالمخدع داخل العين.

وقال ابن الأعرابي: من الأخبية ما يُرَوَّق ومنها ما لا يُرَوَّق، فإذا كان بيتاً ضخماً جعل له رِواق وكِفاءٌ وقد يكون الرِّواقُ من شُقَّةٍ وشُقَّتين وثلاث شقائق.

وقال الأصمعي: رِواق البيت: سماوته وهي الشُّقَّةُ التي دون العليا.

وقال أبو زيد: رِواق البيت: سترة مُقدَّمه من أعلاه إلى البيت[١].

قال الجوهري: الرَّوْق والرِّواقُ: سِتْرٌ يُمَدُّ دون السقف، يقال: بيت مَرَوَّقٌ، ومنه قول الأعشى:

فَظَلَّتْ لديهم في خِباءٍ (مُرَوَّق)

مسامِحَ، تُسَقَّى والخباءُ مُرَوَّقُ[٢]

قال الزبيدي: (الرُّواق): سقف في مقدم البيت، نقله الجوهري.. وقال أبو زيد: (رُواق) البيت: ستر مُقَدَّمِه من أعلاه إلى الأرض[٣].

من الأمثال المحلية في بريدة (رواق، ولا العراق) ورواق قرية زراعية ذات نخيل مزدهر تقع إلى الجنوب من بريدة يمر بمحاذاتها، الطريق من بريدة إلى عنيزة فيدعها على يمينه إذا كان متجهاً إلى عنيزة.

ذكروا في أصل المثل أن أحد أسرة (الرشودي) المشهورة بصلتها بالأسفار إلى الشام والعراق وعلاقتها بالعراق كانت أوثق، غرس نخلاً في رواق، وكان ابتدأ غرسه مع ما يتطلبه ذلك من نفقة ومشقة وانتظار طويل لاثمار النخل، فسئل عن ذلك ولم يطلب الثروة بالسفر إلى العراق كأكثر أهل بريدة وكان ديِّناً ورعاً،

---

(١) التهذيب، ج٩، ص٢٨٤- ٢٨٥.
(٢) اللسان: (ر و ق).
(٣) التاج: (ر و ق).

فقال هذا القول الذي ذهب مثلاً.

(رواق، ولا العراق) أي التعب في غرس النخل في رواق أسهل عندي من السفر إلى البلدان النائية التي ليس فيها إلا الغربة وضياع بعض أمور الدين.

وهذا المثل أصله في اعتياد أكثر أهل بريدة على طلب الثروة في الأسفار خارج بلادهم.

ر ي د

(**الرَّيْدا**): الأرض المُطَّرِدَة، اي الممتدة، جمعها: ريادي.

قال العوني:

يجـري إلـى الصـولات جـري السـبايا

والجـيش مـن سَـجّ (الرَّيـادي) حفايـا

وفي المفرد قول الأم وهي تلهي ولدها أو ترقصه، وهو على يديها: يا جَدَيدا، حِطِيّ وليدي بـ (الرَّيْدا).

وجديدا: جَدْيدة: تصغير جدة، أي: ضعيه في الأرض، ولا تحمليه بين يديك.

ر ي ع

(**الرِّيع**) بكسر الراء: الطريق في الجبل يكون كالوادي، وقد قلت الطريق،لأنه في أكثر الأحيان يكون هو الطريق بين الجبال أو بين شعب الجبل الواحد.

وما أحصي المرات التي سلكنا فيها ريعاً أو سمعنا فيها من يتحدث عن (ريع) وبخاصة أن الريع في عهود الإمارات حيث كانت الفوضى ضاربة أطنابها

في البلاد قبل حكم الأسرة السعودية أو إبان ضعفه مكمناً للصوص وقطاع الطرق وأحياناً يسدون الطريق فيه بحجارة أمام القافلة أو الرعية من الماشية فيسرقونهم.

وحتى إذا لم يسدوه فإن خروج المسافرين منه صعب.

وتصغير الرِّيع: رُوَيْع.

وفي المثل: (ورا الريع رويع) وهذا من أمثال الأعراب يضربونه للأمر الخفي في طي الأمر الظاهر.

ر ي غ

(الرَّيغا): الأرض المغبرة.

تقول منه: خلاني فلان في (الريغا): إذا ذهب وتركك أو إذا اهملك بعد أن اعتمدت عليه.

جمعها: رياغي بكسر الغين.

قال شَمِرٌ: الرِّياغ: الرَّهَجُ والغُبار.

قال رؤبة يصف عَيْراً وأُتُنه:

أثـــارتْ مـــن (ريـــاغٍ) سَـــمْلَقا
تهـــوي حواميهـــا بـــه مُـــدَقَقا

قال الأزهري: أحسب الموضع الذي يتمرغ فيه الدواب سمي مَراغاً من الرِّياغ وهو الغبار[1].

---

(١) التهذيب، ج٨، ص١٨٧.

باب الزاي

ز ب ل

الزِّبيل، بكسر الزاي والباء هو المكتل أو ما يسمى في بعض البلدان العربية (القُفَّة) والقفة عندنا غير الزبيل وبينهما فرق كبير.

ومنه المثل: (زبيل متقطعة عراه) يضرب للشخص الذي لا ينتفع منه بشيء.

قال ابن منظور: (الزَّبيل) والزنبيل: قيل: الوعاء يحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا: زنابيل، وقيل الزِّنْبيل: خطأ، وإنما هو (زَبيل) وجمعه زُبُلٌ و(زُبْلان) [(١)].

ز ر ر

فلان بالمكان الفلاني (تِزِر) عيونه، أي تبرق عيونه، يقال لمن بقي في مكان قد الجيء إليه لا حول له ولا قوة إلا أن ينظر بعينيه، كالذي يرى الناس يتصرفون فيما عندهم، وليس عنده شيء مثلهم، ولا يدعونه لمشاركتهم ما هم فيه من طعام أو شراب.

وقد يقال لمن بقي في مكان وحيداً دون أنيس (تِزِرّ) عيونه، أي تبرق عيونه ليس له حيلة إلا النظر.

ز ر ن ق

(**الزُّرنوق**) بضم الزاي وإسكان الراء ثم نون مضمومة.

بناء قائم إلى أعلى من قامة الرجل يبني على جانبي البئر ليوضع فوقه الخشب الذي يحمل البكرة وهي المحالة.

والزرنوق أيضاً: بناء ارتفاعه نحو المتر يكون على زوايا السطح وكل هذا

---

(١) اللسان: (ز ب ل).

من الطين في القديم، وقد نسي اللفظان الآن بسبب عدم استعمال السواني وانقطاع البناء بالطين.

قال أبو عبيدة: الزُّرْنوقانِ: منارتان تبنيان على رأس البئر، والنَّعامة: الخشبة المعترضة على الزُّرْنوقينن ثم تُعَلَّق القَامةُ وهي البكرة من النعامة: فإن كان الزرانيق من خشب فهي دِعَمٌ[1].

أقول: قوله: القامة هي البكرة غير صحيح مما نعرفه عن أهل نجد وإنما القامة هي الخشبتان اللتان تركزان على شفير البئر أسفلها متباعد وأعلاها متقارب وتوضع البكرة عليهما كما سيأتي لذلك تتمة في مادة (قام).

قال ابن منظور: الزُّرْنوقانِ: حائطان، وفي المحكم منارتان تبنيانِ على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة وهي خشبة تعرض عليهما، ثم تُعَلَّق فيها البكرة فيستقى بها وهي الزرانيق.

وقيل: هما خشبتان أو بناءآن كالميلين على شفير البئر من طين أو حجارة.

وفي حديث علي: (لا أدع الحج ولو تَزرْنَقْتُ) أي ولو خدمت زرانيق الآبار، فسقيت لأجمعَ نفقةَ الحج[2].

ز ع ب

زَعَب فلان الماء من البئر: أخرجه منها بالدلو.

يزعب فهوزاعب وصيغة المبالغة: الزَّعَّاب.

والاسم: الزِّعَابه بإسكان الزاي وتخفيف العين.

---

(١) تهذيب اللغة، ج٣، ص١٢.

(٢) اللسان: (ز ر ن ق).

والزَّعَّاب: بالتشديد: الفلاح الفقير الذي يخرج الماء لفلاحته بنفسه لعجزه عن إيجاد دواب يسني عليها.

كما في المثل للحاكم الظالم: (ياخذ من الزَّعَّاب، ويعطي اللَّعَاب).

قال الحرير من أهل الرَّسِّ:

نَلفِّـــق الـــدنيا عســى الخاتمـــه خيـــر

نلِّفقـــه تلفيـــق شَـــنَ (الزَّعابـــه)

دنيـــا كفـــى الله شـــرها بَـــهْ تنـــاكير

جـــا مـــا ذكـــر ربـــي بمحكـــم كتابـــه

ز غ ل

المزاغيل: ثقوب تكون في أعلى حائط السطح يرى منها من ينظر إلى خارج البيت من يكونون في الخارج ولا يرونه لضيق الثقوب.

ولا اتحقق من مفرده، واظنه مِزغال.

قال حميدان الشويعر:

لا تضـــم التـــي عينهـــا واذنهـــا

بالمزاغيـــل والصـــاير المســـفر

ودهـــا كـــل مـــن مـــر مـــع ســـوقها

مـــن شـــريف يقـــول لهـــا اظهـــري

لا تضمها: لا تتخذها لك زوجة، والصاير: آخر ما يقف عليه الباب إذا فتح، وتقف عنده بعض النساء للاطلاع على ما يجري حول الدار، في الزقاق أو نحوه.

ز ق ف

(زِقّف) العامل اللبنة إلى العامل الآخر: قذف بها من بين يديه إلى يدي صاحبه البعيد عنه قليلاً فتلقفها صاحبه من الهواء، وكذلك (زقف) له القطعة من الطين الرطب الذي يبنى به قذف بها إليه فأخذها صاحبه من الهواء.

ولا يفعل ذلك إلا من مرِن عليه.

زقف يزقف، ومصدره: الزَّقْف بإسكان القاف.

وكل شيء رميت به إلى صاحبك، فالتقطه من الهواء قبل أن يقع إلى الأرض فهو مزقوف.

قال شمِرٌ: بلغ عمر بن الخطاب أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف- يعني الخلافة- تَزقَّفناه تَزَقُّف الأكْرَة.

قال شَمِرٌ: التَزَقُّفُ كالتَلَقُّفِ، يقال:تَزَقَّفْتُ الكرة وتلقفتها بمعنى واحد، وهوأخذها باليد أو بالفم بين السماء والأرض.

قال شمر: الكرة: أعرب، وقد جاء الأكرة في الشعر، وأنشد:

تبيـــــت الفـــــراخُ بأكنافهـــــا

كـــــأن حواصـــــلهن الأكَـــــز(١)

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٣٧.

قال ابن دريد: (الزُّقْفَةُ)- بالضم- من قولهم: هذه زُقْفَتي، اي لقفتي التي التقفتها بيدي، اي أخذتها.

وقال الصغاني: يُقال للشيء الذي يُرمَى إليك فَتَلتَقِفُه من قبل أن يَمَسَّ الأرَض: التَقَفْتُه و(ازدقفته)، و(التَّزَقُّفُ) والتَّلَقُّف أخوانِ.

وهما الاستلاب والاختطاف بسرعة[1].

قال ابن منظور: تَزَقُّفَ الكرة: تَلَقَّفَها.

قال الأزهري: قرأت بخط شَمِرٍ في تفسير غريب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف يعني الخلافة (تَزَقَّفْنَاه) (تَزَقُّفَ) الأكْرةِ، قال: التَّزَقْفُ كالتَّلَقُّفِ، وهو أخذ الكرة باليد أو بالفم.

يقال: تزقفتُها وتلقفتها بمعنى واحد وهو أخذها باليد أو بالفم بين السماء والأرض على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء[2].

ز ل ج

إِنْزَلَج الباب: فَسَد مغلاقُه فصار يفتح بدون مفتاح، فهو باب منزلج ومزلوج وازلجه أمر، بمعنى: إكسر غَلقَه حتى لا يغلق.

وذلك فيما إذا اضاع مفتاح القفل.

و(انزلج) القفل: صار لا ينغلق.

فلا يمنع من يريد الدخول من الباب، فهوقفل مِنْزِلج.

---

(١) التكملة، ج٤، ص٤٨٧.

(٢) اللسان: (ز ق ف).

ومن المجاز: (انزلج) الرجل بمعنى أفلت منه ما يضبطه من عقل أو ترو.

كثيراً ما سمعناهم يقولون لمن صار يضحك ضحكاً كثيراً متواصلاً: انزلج فلان، فهو منزلج

واعرف رجلاً منهم يُلَقَّب (المِنْزِلج) وهولقب ذم لا يحبه ذلك الرجل.

قال أبو زيد: أَزْلَجْتُ الباب إزلاجاً، إذا أغلقتَهُ.

وقال الليث: المِزْلاج: كهيئة المِغْلاق ولا يَنغْلق، إنما يُغَلق به الباب وهو الزِّلاج.

يقال: أَزْلَجَ الباب.

وقال ابن شميل: مُزاليج أهل البصرة إذاخرجت المرأة من بيتها، ولم يكن فيه راقب تثق بهن خرجت فردَّتْ بابها، ولها مفتاح أعقَفُ مثل مفتاح المزاليج من حديد وفي الباب ثَقْب، فتولج فيه المفتاح فتغلق به بابها، وقد زَلَّجتْ بابها زَلْجاً: إذا أغلقته بالمفتاح[١].

وقد زَلَجَتْ بابَها زَلْجاً: إذا أغلقته بالمِزْلاج[٢].

قال ابن منظور: (المِزْلاجُ) المغلاقُ إلا أنه ينفتح باليد، والمِغْلاقُ لا يُفْتَحُ إلاَّ بالمفتاح.

وقال غيره: المِزْلاجُ كهيئة المِغْلاق، ولا يَنْغَلِقُ، وإنه يُغلَقُ به الباب[٣].

---

(١) تهذيب اللغة، ج١٠، ض٦٢١.
(٢) اللسان: (ز ل ج).
(٣) اللسان: (ز ل ج).

ز ل ف

(الزلفة)- بضم الزاي وإسكان اللام: الدرجة الواحدة من درجات السُلَّم التي يرقى معها من طابق إلى آخر، أي التي ينقل الصاعد رجله من واحدة منها إلى أخرى.

جمعها: زْلَف، بإسكان الزاي.

قال ابن دريد: الزَّلْفُ والزُّلْفَةُ: الدَّرَجَة والمنزلة[1].

أقول: الزلقة عندنا ليست الدرجة كلها وإنماهي الواحدة من الدرج أي هي الدرجة الواحدة من الدرج.

ز ل ل

(الزَّلّ) بفتح الزاي وتشديد اللام: السجاد جمع (زُولية).

قال ابن شريم:

أقــدار خانــت مــن يخــدم البخــت لــه

أخــدٍ تجيــه جْهــار وأخــدٍ تختلــه

لــو قَلَّطَـتْ (زَلّ) العجـم والتَخـتْ لــه

ورزَّت لــه اعـلام المعرفــه بالامصــار

وقد يأتي ذكرها في (زول).

(١) التهذيب، ج١٣، ص٢١٤.

ز م ر

جلس فلان في البيت (تزامر) عيونه، أي ليس لديه ما يفعله غير النظر بعينيه، فهي شبيهة بقولهم (تِزِرّ) عيونه التي سبق ذكرها في (ز ر ر).

قال فيحان بن زريبان:

أنـــا بِـــذيره، والجماعـــة بِـــذيره

فـي بيـت ابـن عولـه (تِزَامـر) غيـوني

راحـــوا وخطـــرهم علينـــا حســـيره

مـــن زايـــد العبـــرات مـــا وَدَّعـــوني

ز م م

(المزموم): الجبل المستدق الواقف مرتفعاً في السماء، فهو جبل مزموم، وكذلك المباني الواقعة فوق جبل مرتفع يقال إنها فوق مزموم.

قال رديني العبدالكريم السهلي في رأس الجبل:

قـــال العقيلـــي بـــادي راس مزمـــوم

رِجْـم طويـل جـاز لـي يـوم بـانِ

(مْعَفْـــرَدٍ) راســـه رفيـــع وملمـــوم

عســـر المراقـــي، مـــا رقـــاه الهـــدانِ

من أمثالهم في أخذ الشيء جميعه وعدم ترك شيء منه: (جابه بْزْمّه وعراه)، أصله في الزبيل ونحوه من الأوعية في البيت الذي يملأ حتى يكون ذلك مرتفعاً عن أعلاه يأخذه المرء بعراة اي عروته دون أن يذهب شيء مما فيه.

وبعضهم يقول: شاله بزمه وعراه.

ومثله: (هاته بزمه وعراه) أي لا تترك منه شيئاً.

ز ن ق

(الزنقة): التعب الشديد والضيق.

قال الليث: الزَّنَقَةُ: مَيْلٌ في جدار، أو في سكة أو في ناحية من الدار، أوفي عرقوب من الوادي يكون فيه التواء كالمدخل والالتواء: اسم كذلك بلا فعل.

قال: والزِّناقة: حلقة تُجْعَلُ في الجُلَيْدَةِ تحت الحنك الأسفل، ثم يُجعل فيها خيط يُشَدُّ في رأس البغل الجموح.

وقال ابن دريد: زَنَقْتُ الفرس أزْنقه زَنْقاً، إذا شَكَّلته في أربع قوائمه[1].

ز ن ق ر

(الزِّنْقور) في الجدار- بكسر الزاي وإسكان النون ثم قاف مضمومة: جزء مرتفع منه يشبه الشرفة المرتفعة في الجدار، وكانوا يبنون الزنقور على أركان حائط السطح الأربعة، وأحياناً يزيدونها بقدر سقف المنزل، فإذا كان السطح واحداً صار فيه أربعة (زناقير) وإذا كان أكثر من واحد جعلوا في ركن من أعلى حائطه زنقوراً.

وكثيراً ما تجد على هذه (الزناقير) آثار ذرق الطير، لأن الطيور تفضل

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٤٣٦.

الوقوع عليها لكونها أعلى نقطة في المنزل؟

ز و ى

(زَوَى) الشيء الخفي كالذي يكون في شق صخري أو في شق جدار: أخرجه بإدخال عصا وجعل يديرها بكفه ويجذبه بها.

زواه: تقول: أزوي، اي أدر العصا بيدك حتى تشتبك بذلك الشيء ثم أجذبه إليك.

والعصا أو العود الذي يستعمل في هذا العمل اسمه (مِزْوَى) بكسر الميم وإسكان الزاي وواوٍ مفتوحة.

ز و ل

(الزولية) السجادة: جمعها زَلّ و(زوالي).

قال رميزان بن غشام:

فرشنا بها (زولية) من زمرد

ومن مفرش الديباج مركا المرافق

بها اكلنا وصل هني وشربنا

كالسكر الممزوج من ما التعانق

قال حميدان الشويعر:

قولـــــه حــــق وفعلــــه باطــــل

وســـــيوفه كتـــبِ مطويــــــه

خَلَّـــى هــــذا يـــذبح هـــذا

وهـــــو نــــايم (بالزوليـــــة)

ز هـ ى

في المثل: (كلُّ شَيٍّ زهاه تمامه) أي إن الشيء إنما يكون زاهياً معجباً للناس إذا تم فيه ما ينبغي له من شروط ولوازم.

يضرب للعناية بالشيء، وعدم النقص فيه.

وذلك مثل فرش المنزل بالفراش الكامل الجميل.

ز ي ز

الزَّيْزَا- بفتح الزائين كلتيهما: الصحراء الواسعة.

جمعها: زيازي.

وقد يطلقونها على المفازة كلها من باب تسمية الكل باسم البعض.

تقول: لنا عشرة أيام وحنا نسري ونمشي بالنهار بالزيازي أي واصلنا السير في الصحراء.

قال ابن منظور: (الزِّيزانُ) والزيزاءة، قيل: الأرض الغليظة وهي الزِّازِيَّة.

قال الزَّفَيانُ السِّعْدِيُّ:

يـــا إبلـــي مـــا ذامُـــه فَتابِيَـــهْ

مـــاءٌ رَواءٌ ونَصِـــيٌّ حوليَـــهْ؟

حتـــى تروحـــي أصُـــلاً تُبارِيَـــهْ

تبـــاري العانـــة فـــوق (الزازِيَـــهْ)

قال والزيزاء بالمَدِّ: ما غلظ من الأرض.

وقال الفراء: (الزِّيزاء) من الأرض ممدود مكسور الأول ومن العربِ من ينصب فيقول (الزَّيْزاءُ) وبعضهم يقول: الزَّازاء، وكله: ما غَلُظَ من الأرض.

وقـال ابـن شـميل: الزَّيـزاةُ مـن الأرض: القُـفُّ الغلـيظ المُشْـرِفُ الخَشِنُ، وجمعها: (الزَّيازي).

قال رؤبة:

حتـــى إذا زَوْزَى (الزَّيـــازي) هَزَّقَـــا
وَلَـــفَّ سَـــذْرَ الهَجَـــرِيِّ خَزَّقَـــا[1]

(١) اللسان: (ز ي ز).

باب السين

س ا ج

(الساج) خشب مستقيم العُود كان يأتيهم من الهند مشرحاً على هيئة ألواح.

واحدته: (ساجة) يعتمد عليه الناجرون في صنع الألواح والأخشاب الضعيفة التي لا تصلح للسقوف.

وقال ابن التعاويذي في (الساجة): واحدة الساج[1]:

مستتثقل الروح له راحة

الى طبيخ الزيت مُحتاجه

ينسمر الدينار فيها كما

ينسمر السمار في (الساجَة)

س ا ح

(الساحة): بساط غليظ خشن من الصوف يكون مستطيلاً ويستعمل فراشاً وقد يستعمل لحافاً في الأيام الشديدة البرودة.

جمعه (سياح) ومنه المثل: (فلان مهبول ياكل السياح) يضرب لناقص العقل.

والمثل الآخر في الرجل الأشدق الكثير الكلام: (ما تسد اثمه الساحة).

والمثل الثالث: (المحبوب براحه، ولو كان لابسِ ساحه) أي: إن ذلك لا يضع من قدره عند من يحبه.

---

(١) ديوان ابن التعاويذي، ص٧٧ (طبة مرجيلوت).

وقد ذكروا لبس الساحة لخشونتها، وعدم نظافتها.

وأما النوم فإنه يكون على الأرض، ومن ينام أمناً مطمئناً على الأرض أو حتى ينام كل ما اشتهاه من النوم يعتبر نفسه سعيداً محظوظاً حتى بدون فراش ومن الفرش الكثيرة الاستعمال عندهم: (الساحة).

قال ابن جعيثن:

تـرى نومـك علـى (السـاحه) نظيفـه

ولا نومـــك علـــى وَصَنْـخ الزَّوالـــي

الزوالي: السجاد.

ومن أمثالهم: (فلان (ساحته) راحته) يضرب لمن لا يتكلف في أموره، ولا يهتم بالمظاهر، ولا بما يقوله الناس عنه.

الظاهر انها هي (السَّيْح) الذي ذكره ابن منظور في قوله: السَّيْحُ مِسْحٌ مُخْطَّط يستر به ويُفْترش[1].

ومعلوم أن المسح هو ما يشبه البساط ونحوه.

وعلى هذا يمكن القول بأن الساحة بهذا اللفظ العامي من الفصيح الذي أهملت المعاجم بعض استعمالاته.

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّيْحُ): بِساطٌ عظيم من صوف[2].

---

(١) اللسان: (س ي ح).

(٢) الجيم، ج٢، ص١٠٠.

ويدل على ذلك قول الأصمعي رحمه الله وحسبك به معرفة بهذه الأشياء لمخالطته الأعراب.

قال الأصمعي: (السَّيحُ: مِسْحٌ مُخَطَّط يكون في البيت يصلح أن يُفتَرش، وأن يستتر به[1].

س ا س

(الساس): اصل الجدار من الطين.

(سَوَّس) فلانٌ جدار داره: أسسه، أي فرغ من أساس حائطها ولم يبن الحائط نفسه.

وفلان (مْسَوْسٍ) على هيار، أي جعل أساس داره على أرض رخوة ما يلبث الأساس الذي وضع عليها أن يتصدع وينهار.

ويأتي هذا كناية عمن بنى أمره على غير قاعدة صحيحة.

وجمع الساس: (سيسان) بكسر السين الأولى.

قال عبدالله بن حسن من أهل عنيزة:

اللـــي يبـــي يأخـــذ بقيلـــه ويعطيـــه

يوثـــق (السيســـان) حـــدر المبـــاني

ويصـحى لدربـه عـن مهـاوي مواطيـه

لا يجرفـــه تيـــار نـــاس ذهـــانِ

---

(١) التهذيب، ج٥، ص١٧٤.

س ا ف

(الساف) هو الصف من حجارة الطيء أي التي تطوى بها الآبار، وتوضع في أصول الحيطان الطينية لوقايتها من الرطوبة، ويكون (الساف) من حصاة واحدة إذا اكتمل الصف منها وضعوا فوقها (سافاً) آخر.

وقد أكثر الشعراء من استعارته في الغزل لشعر المرأة وغيره، كما قال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

الـى نـوى لـي هـافي الوسـط بـأتلاف
لَجْلَـج بنجْـلٍ فـيهن المـوت ضـافي

أقفت تشيل الثـوب (سـافٍ علـى سـاف)
ردايــفٍ عنهــا الخواصــر هــوافي

قال الأصمعي في البناء: كل صفّ من اللَّبِنِ، وأهل الحجاز يسمونه المِدْمَاك.

ونقل ابن منظور عن بعض اللغويين، قال: الصَّفُّ من اللَّبِنِ أو الحجارة في البناء عند أهل الحجاز- مِدْمَاك، وعند أهل العراق: (سافٌ)[1].

قال أبو زيد: (يُقال: سافٌ من البناءِ وسافاتٌ وثلاثة آسُفٍ،وهي السُّوفُ.

وقال الليث: السَّافُ: ما بين سافات البناء أَلِفه وأوٌ.

وقال غيره: كل سَطْرٍ من اللَّبِنِ أو الطين في الجدار: سافٌ، ومِدْماك[2].

---

(١) اللسان: (د م ك).
(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩١.

أقول: نحن لا نسمي الصف من الطين سافاً وإنما نخصص ذلك بالحجارة.

قال ابن منظور: (السَّافُ) من البناء: كل صَفٌ من اللَّبِنِ يقال: سافٌ من البناء وسافانِ، وثلاثة آسُفٍ.

وقال الجوهري: الساف كل عَرَقٍ من الحائط(١).

و(ساف) الشخص الشيءَ: صَقَّله، كالإناء النحاسي الذي يركبه الصدأ فيصقله صاحبه بشيءٍ ينقيه من ذلك يقولون لفعله (سوف) وهذا هو المصدر.

وقد سافه يسوفه فهو مَسْيُوف.

ربما كان أصل الكلمة من صقل الشيء بالسافي الذي هو الرمل الدقيق الذي تسفوه الرياح.

لأنهم كانوا يصقلون به الأشياء التي تحتاج إلى صقل.

ومنه المثل: (هو جلدك يا خال، لوسفته بنْخَال) يضرب لمن ابتغى التطرية بدون جدوى وللكبير إذا تصابى.

س ب ب

(السَّبّه) بكسر السين- مؤنث السِّبب.

تقول: هذا من سِبَّة فلان أي بسببه.

وتقول: الصخنة اللي بي كلها من سبة روحتي لهكا الديرة، أي بسبب ذهابي إلى البلدة المذكورة.

---

(١) اللسان: (س و ف).

كما يقول أحدهم فلان تكلم عليَّ من دون سِبَّه أي من دون سبب يجعله كذلك، ولذلك يجمعونها على (سبايب)- بكسر السين بخلاف (سبب) فيجمعونها على أسباب.

قال الأمير عبدالله الفيصل:

سـلام يـا بيـتٍ مـن القلـب أحبـه

من حب خِشْفٍ مع هل البيت سَكَّانْ

أمِـرّ مـع سـوقه علـى غيـر (سِـبَّه)

تبرض غصون القلب من شوف الأوطان

س ب ت

(سْبَيْت) على لفظ تصغير سَبْت في المثل: (سبيت،ما له بيت) شخص غير معروف يضرب به المثل لمن يظل طيلة ما مضى من عمره لم يملك بيتاً، ولم يستطع أن يستأجر مكاناً يستقر فيه.

س ت د

استاد البناء بالطين هو المعلم العارف بالبناء بالطين ولا يقال له (استاد) حتى يكون ماهراً في صناعته، وتكون معه عاملة أي عمال من عمال البناء يعملون تحت إشرافه.

واستاد الصنعة: هو الماهر في صنعته، والكلمة بالدال المهملة كالتي قبلها، فإذا قالوا- مثلاً- إن فلاناً يعمل كذا قالوا: نبي ستاد أي الماهر في صنعته.

جمعها ستودية.

قال الخفاجي: (أستاذ) ليس بعربي، لأن مادة (س ت ذ) غير موجودة، ومعناه: الماهر ولم يوجد في كلام جاهليّ، والعامة تقوله بمعنى الخصيّ لأنه يؤدب الصغار غالباً، فلذا سمي (أستاذ) [١].

أقول: ما ذكره عن الخصي هو مسمى عرف بعد دخول اللفظ للعربية بكثير فليس هو أصل الاستعمال، ولا هو الأكثر فيه، ولذلك قال في أول كلامه: إن معناه: الماهر.

س ت ر

سِتْرَة السطح: الجدار الذي يبنى حوله ليستر من يكونون فيه عن العيون، وهو الحجى لولا أن الحجى قد يكون أقصر منه فهو يمنع سقوط الأطفال ونحوهم من السطح، ولكنه يسمى حجى ولو لم يكن مرتفعاً كارتفاع السترة.

ستر الستاد وهو معلم البناء السطح: بنى السترة عليه.

يستره فهو سطح مستور، بمعنى قد بنيت فوقه (السِّتْره).

جمعه: سْتَر، بإسكان السين.

س ح ب ل

فلان يْتَسْحَبل بالبيت، أي يبقى فيه دون أن ينهض لعمل، وإنما يقضي وقته بالجلوس أو الاسترخاء.

تسحبل يتسحبل والمصدر التِّسِحْبِل.

---

(١) شفاء الغليل، ص٣٤.

س ح ل

(السحله): بإسكان السين في أوله وفتح الحاء: الإناء الذي يشرب به اللبن ثم صار للذي يشرب به السوائل عامة.

جمعها (سْحَال) بإسكان السين.

وهي من ألزم اللوازم للبيت كما هو ظاهر، إذْ لم يكونوا يعرفون استعمال الأكواب من الزجاج وغيره.

قال فَيَّاض المقاطي من سبيع في المدح:

تلقــى الحبيــب مْبَــرَّدٍ فــي (ســحاله)

عقــب النشــامى يصــبح الصــبح باقيــهْ

وبـــــالزعفران مْبَهَّــــرات دلالـــــه

يجغــط لهـــا بالهيـــل والـــبن يرهيـــه

س د ح

يقولـون: فـلان بـس (يسـدح ويـردح) أي يبقـى فـي البيـت مـن دون عمل، ويقولون في مثله: فلان ما له هم إلا السداح والرداح.

وأما الرِّداح فهو المُكْثُ واللُّبْثُ دون تَحَوُّلٍ.

يضرب المثل للعاطل عن العمل المستمر على الجلوس والاستراحة.

والمثل فصيح قديم قال أبو منصور الأزهري فيما رواه عن ابن الأعرابي:

(سَدَح بالمكان ورَدَحَ) إذا أقام بالمكان أو المرعى.

وقال ابن بزرج: سَدَحَت المرأة ورَدَحَتْ، إذا حَضَيتْ عند زوجها ورضيت[1].

وأما معنى كلمة سَدَح في الفصحى على وجه العموم فإنه لم يتغير في العامية.

قال الليث: السَّدْحُ: ذَبْحُك الحيوان ممدوداً على وجه الأرض، وقد يكون إضْجاعُك الشيء على وجه الارض سَدْحاً نحو القِرْبة المملوءة المَسْدوحة.

وقال أبو النَّجم يصف الحَيَّةَ:

يأخـــذ فيـــه الحيـــة النَّبُوحـــا
ثـــم يبيـــتُ عنـــده مـــذبوحاً
مُشَـــدَّخَ الهامـــة أو مَسْـــدُوحا[2]

قال ابن منظور: سَدَحَ بالمكان: أقام.

قال ابن الأعرابي: سَدَحَ بالمكان ورَدَحَ: إذا أقام بالمكان أوالمرعى.

وقال ابن بُزُرْجَ: سَدَحَتِ المرأةُ ورَدَحَتْ: إذا حَظِيَت عند زوجها، ورُضِيَتْ[3].

س د د

(السِدّ)، بكسر السين وتشديد الدال: الزقاق غير النافذ.

كانت الأزقة غير النافذة كثيرة في بلادنا، حيث لم يكن يوجد آنذاك تخطيط للمدن.

فكان الناس يجعلون السوق السِدّ ليكون طريقاً إلى أرض ليست لها منافذ

---

(١) تهذيب اللغة، ج٢، ص٢٨٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) اللسان: (س د ح).

على الزقاق، أو سوق معروف، والسوق عندهم في الأكثر هو الزقاق وليس سوق البيع والشراء.

ومن أمثالهم في الزهد والتذكير بالآخرة قولهم: (ابن آدم محجوز على سِدّ).

و(سُدادة) القارورة غطاؤها الذي يغلقها ويغطي رأسها.

وسدادة البلبول وهو صنبور الماء: خرقة توضع فيه فتوقف جريان الماء منه إلى الخارج.

قال أبوعبيدة: كل شيء سَدَدْتَ به خَلَلاً فهو سِدادٌ- بالكسر- ولهذا سُمّيَ (سِدادُ) القارورة- بالكسر- وهو صِمامُها لأنه يَسُدُّ رأسها[1].

أقول: هذا صحيح فبنو قومنا يقولون لكل شيء فيه خَلَل يريدون تلافيه: سده بكذا حتى الجدار الذي يكون فيه فتق أو خَرْق يقولون: سدوا هالفتق أوهاتوا (سداده) لها الخرق أو الفتق.

س ر ى

و(السارية): العمود من الحجر.

وكانت سواريهم من حجارة ينقرونها نقراً ويجعلونها مدورة ثم يضعون كل واحد منها فوق الأخرى ويمسكون ما بينها بالجص.

وأكثر ما تعرف السواري عندهم بسواري المسجد لأن المسجد تكون فيه سوارٍ كثيرة وهي الأعمدة التي تحمل مسقفه وتكون في البيوت أيضاً، واذكر أن بيت والدي رحمه الله في وسط القبة فيه عمود فكان أهل البيت لا يسمونه إلا السارية.

---

(١) اللسان: (س د د).

وقالوا في أمثالهم لكثرة الصلاة في المسجد وما تدل عليه من صلاح وزهد في الدنيا: فلان (سارية) من (سواري) المسجد.

قال الزبيدي: (السارية): الاسطوانة، زاد صاحب البارع: من حجر أو آجُرّ، والجمع: السواري[1].

(السُّرَى): السير في الليل، يقول المسافر لأصحابه أتريدون أن نسري الليلة أو ننام ونجهم في آخر الليل، أي أتريدون أن نسير أول الليل وهو معنى قوله: نسري، أم تريدون أن ننام في مكاننا أول الليل، ونسير في آخره وهو معنى نجهم.

ومن أمثالهم: (النسري، معه الخير يسري) والنسري: الريح التي تهب عليهم من جهة موقع النسر وهو النجم الشهير.

وتلك الجهة هي جهة الشمال الغربي.

أما في القرى فإن السرى معروف من ذلك تسرية الدجاج وهو إرسالها إلى بيتها عندما يحل الظلام، لأنها كما يقولون- لا تبصر في الليل.

وكنا ونحن صغار إذا أردنا أن تدخل الدجاج إلى بيتها التي تقضي الليل فيه ويغلق دون الهررة قلنا: سري سري، بيت، بيت، نخاطب الدجاج بذلك، ونعتقد ونحن صغار أنها تفهم ذلك مثلما يفعل الناس عندما يخاطبون الحيوان يامرونه بالسير أو الوقوف، ويعتقدون أنه يفهم ذلك أو أن مخاطبته تلك يكون لها صدى عنده.

ويسمون ذلك تسراة الدجاج ويقولون: من (يْسَرِّي) الدجاج اليوم، ولا يفعله إلا النساء والأطفال، لأنه من الأعمال السهلة.

---

(١) التاج: (س ر ى).

س ر ب

(**تَسْرِيب**) القِرْبة والسقاء يكون للجديد منها.

وذلك أنها بعد انتهاء الخراز من خرزها يملأونها ماء ويتركونها على الأرض فيتسرب أكثر ذلك الماء من مخارزها، ومن الأماكن غير السميكة منها، فيبدلونه بماء غيره، وما يزالون يزيدون الماء فيها لمدة يومين أوثلاثة حتى تلزم: اي تمسك الماء فينقلونه فيها.

و(**السَّراب**): هو الذي يراه المسافر في الصحراء، في منتصف النهار وكأنه الماء الذي يترقرق ولكنه عندما يصله قد يذكر قوله تعالى: (**أو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً**).

قال نصار بن شخيتل السهلي:

طـارد الضحضـاح مـا يقطـع شـرابه

كـود مـن هـو مـدركٍ كـل الشـفوف

مثـل جـو لا انقطـع بـه (سـرابه)

لـى نصـاه الـورد يضـرب بـالكفوف

س ر ج

(**السُّرج**)- جمع سراج- التي كانوا يستعملونها في بيوتهم الطينية كانت من الودك، وذلك قبل أن يعرفوا غاز الاستصباح السائل، فكانوا يجعلون الودك وهو ما يخرج من الشحم إذا أذيب ويضعونه في إناء يضعون فيه فتيلة يوقدون بطرفها

الذي هو خارج عن الودك، اختير لكونه يستمد قوته من الودك عن طريق تشرب تلك الخرقة أو الحبل من القماش بالودك الذي هو كالزيت.

ومن أسوء عيوب الاستصباح بالودك أنه كثير الدخان، لذلك لا يصلح في الأماكن الضيقة، إلا إذا فتح أحد أبوابها.

ثم عرفو سراج التنك وهو من الصفيح على هيئة علبة البيبسي كولا يوضع فيها القاز، ويوضع طرف الفتيلة التي هي كالحبل المفتول من القماش وعلى رأس هذه العلبة غطاؤها فيه مجرى ضيق تدخل منه الفتيلة ويوقد بطرفها فيحصل النور ما دام القاز لم ينفد.

والقاز هذا بالقاف بعدها الف.

وكان يوجد عندهم على قلة (الفنر) الآتي ذكره في حرف الفاء.

وأكبر عيب لسراج التنك هذا أن أية نسمة من الريح تطفئه لأنه لا توجد فيه وقاية منها.

قال عبدالعزيز بن فهد البسام:

والقرو والمطهر لهن ذكر واخبار

والكل منا ما درى ويش يقفاه

و(السرج) من صنع التنك ما له انوار

يطفا من أدنى تش الى جاه طفاه

س ر ح

قال عبدالله الفرج (بديوي) من قصيدة:

لا خير في ديرةٍ يَشْقى العزيز بها

يمشي مع الناس في همٍّ وإذلال

جوعى (سراحينها) شَبْعَىْ ثعالبها

والسبع والهر يقدم كل ريبالِ

(سرحة المسجد): الفناء الكمشوف منه أي غير المسقوف كانوا يصلون فيه صلاتي الظهر والعصر في أيام البرد، ويصلون فيه صلوات المغرب والعشاء والفجر أيام الحر، وبخاصة أنه لا يحتاج إلى سراج.

قال ابن منظور: (الصَّرْحَةُ): مَتْنٌ من الأرض مُسْتَوٍ.

و(الصَرْحَةُ) من الأرض: ما استوى وظهر، ويقال: هم في صَرْحَةِ المِرْبَدِ، و(صَرْحةِ) الدار، وهو ما استوى وظهر[1].

و(**السريحة**): الأرض المستطيلة التي تعد لبناء بيت عليها.

جمعها سرايح.

وأصل تسميتها من القطعة المستطيلة من الجلد أو القماش.

قال أبو عمرو الشيباني: (السَّرِيحةُ): سَيْرٌ تَقْتَدُّهُ من الجلد، فَتَخْصفُ به خُفَّكَ[2].

---

(١) اللسان: (ص ر ح).

(٢) الجيم، ج٢، ص٩٤.

أقول: نقتد السريح من الجلد لا لنخصف به الخف أو النعل، وإنما لنجعله حبلاً طويلاً قوياً أو إن شئت قلت: رشاءً طويلاً قوياً يتحمل ثقل الدلو الضخمة المليئة بالماء من أجل سقي الزرع.

السَّرْح: الغنم السارحة التي يأخذها الراعي في الصباح ويذهب بها إلى البرية لترعى بما تجده في البرية ثم يعود بها عند المغرب، وذهابه بها صباحاً هو ابتداء السرح حتى يعود بها عند الغروب فيذهب أهلها إلى الراعي يأخذونها منه يسمون ذلك (تهضيل) ويقولون هضل الراعي بالغنم، أما الصباح فيقولون: سرح بالغنم.

جمع السرح سروح، وجمع الجمع سوارح.

والمكان القريب يقولون فيه (سرح جرذي) وهو الجُرذُ: وذلك أنه لا يتباعد كثيراً عن بيته حذراً من السباع والطيور الجارحة.

س ر د ح

الأرض السمردحة هي السردحة وهي الأرض المستوية التي ليس فيها أماكن مرتفعة وأخرى منخفضة.

ولذلك سموا أرضاً بعينها السرداح.

قال الزبيدي: قال الخطابيُّ: الصَّرْدَاحُ- بالصاد- هو المكان المستوي، فأما بالسين فهو (السِّرداح) وهي الأرض اللَّينةُ، وأرض (سرداح): بعيدةٌ، وأنشد الأزهري:

عليك (سرداحاً) من السَّرادِحِ
ذا عجلةٍ، وذا نَصِيٍّ واضحِ[1]

(١) التاج: (س ر د ح).

س ر ق

سِرَّاقة مغلاق الباب: مغلاق صغير إضافي كانوا يضعونه في الأبواب التي هي من الخشب تأكيد لإغلاقه عن السرقة.

وتكون مغاليقها وهي المجاري- جمع مِجْرَى- بكسر الميم: من الخشب أيضاً

وتكون لها مفاتيح من الخشب وأسنان من العيدان- جمع عود-: فالسراقة فيها تكون مغلاقاً إضافياً صغيراً قد يكون مفتاحه من الحديد ذا أسنان دقيقة من الحديد توثيقاً له.

قال ابن جعيثن:

دونـــــه جـــــدرانٍ مبنيـــــه

والبـــــاب اســـــتادٍ نَجَّـــاره

(سَـــــراقتين) فـــــي المجـــــرى

والضَّـــــبَه يـــــا قُـــوي وِســـاره

المجرى: مغلاق الباب من الخشب، ووسار الضبة: ما رُبطت به من قِدٍّ وهو الجلد غير المدبوغ أو من حديد.

قال الزبيدي: و(السَّوَارِقُ): الجوامِعُ: جمع سارقةُ، قال أبو الطَّمحانِ:

ولـــم يَـــدْعُ داعٍ مـــثْلُكم لعظيمـــة

إذا أزَمَـــتْ بالســـاعدين الجوامـــع

والمراد بالجوامع: جوامع الحديد التي تكون في القيود، وقيل: (السَّوارِقُ): الزوائد في فراش القُفْل، وبه فُسِّرَ قول الراعي:

وأَزْهَـرَ سَـخَّى نَفْسَـه عـن تـلادِهِ

حنايـا حديـدٍ مُقْفَـلٍ و(سَـوارِقه) (١)

س ع ن

(السِّعْن) بكسر السين وإسكان العين: القربة الصغيرة.

تصغيره سعين، بإسكان السين في أوله.

والقربة- إن لم تكن تعرفها- هي وعاء نقل الماءتكون من جلد شاة أوعنز، يدبغ وهي تحفظ الماء وتبرده.

قال أبوسعيد: السَّعْنُ: قربة أوإداوة يُقطع أسفلها، ويُسَدُ عنقها، وتُعَلَّق إلى خشبة ثم يُنبَذُ فيها.

وقال الليث: السُّعْنُ: شيء يتخذ من الأُدُم شبه دلو إلا أنه مستطيل مستدير وربما جُعِلَتْ له قوائم ينبذ فيها: الجميع السِّعَنَةُ والأسعان.

وقال المفضل: السُّعْنَة: القربة الصغيرة ينبذ فيها(٢).

قال ابن منظور: والسُّعْنُ: القِربة البالية المتخرقة العُنْقِ يُبَرَّد فيها الماء.

وقيل: السُّعْنُ: قِرْبةُ أو إداوةُ يُقْطع أسفلها ويُشَدُّ عُنُقها، وتُعلَّقُ إلى خشبة، أو جذع نخلة، ثم يُنْبَذ فيها، ثم يُبَرَّد فيها، وهو شبيه بدلو السقائين يصبُّون به في المزاود.

---

(١) التاج: (س ر ق).

(٢) التهذيب، ج٢، ص١٠٤.

وفي حديث عمر: وأَمَرْت بصاع من زبيب فَجُعِل في سُعْنٍ، وهو من ذلك.

والسُّعْنُ كالعُكَّةِ يكون فيها العَسَل، والجمع أسعان، وسِعَنَةٌ[١].

س ع و د

(السُّعودَّه): دويبة سوداء منقطة ببياض ملساء الجلد من فصيلة الحرباء، تكون في البيوت ولا تكون في البرية.

يزعم البسطاء منهم أنها متجنسة، أي: من الجن الذين تجنَّسُوا، أي: ظهروا لأعين الناس بجنس غير جنسهم الأصلي، للك ينهون أطفالهم عن قتلها حذراً من انتقام أهلها الجن- فيما يزعمون.

وبعضهم ينهي عن قتلها لا لذلك، ولكن لكونها غير مؤذية فهي غير سامَّة، بل هي لا تلدغ مطلقاً، وهي غير مؤذية إطلاقاً.

ومع ذلك تكره عامتهم رؤيتها، ويستوحش أطفالهم من ذلك.

جمعها (سَعَاود) بفتح السين والعين فألف ثم واو مكسورة فدال.

قال الزبيدي (العِسْودَةُ) بهاء: دويبة بيضاء كأنها شَحَمة تكون في الرمل وتشَبَّه بها بنان العذارى.

جمعه: عساود و(عِسْوَدَّانٌ) وتكنى بنت النقا.

أي تلقب به، قال شيخنا..... قال الأزهري: بنت النقا غير الغَضَرفوط، تشبه السمكة.

وقيل: (العِسْوِدَّةُ) تشبه الحُكَآة، أصغر منها، وأدق رأساً، (سوداء) غبراء[٢].

---

(١) اللسان: (س ع ن).

(٢) التاج: (ع س د).

أقول: هذه صفة الصقنقور كما نعرفه، وليست صفة السعوذُة، فالسعودة لا تكون في الرمل، ولا تغوص فيه، وليست بيضاء، بل دهماء أي ما بين السواد والبياض.

س ف ى

(السافي): التراب الدقيق الذي تحمله الريح من مكان إلى آخر.

وإذا تأخر انجاز عمل من الأعمال بقصد الاهمال، أو عدم العناية به قالوا (سفا عليه السافي).

ويريدون أنه صار كذلك، ولم يجد من يبعد عنه السافي ويستخرجه منه.

قال الليث: السافياء: هي الريح التي تحمل تُراباً كثيراً على وجه الأرض تَهْجُمُه على الناس.

قال أبو دؤاد:

ونُــــؤي أضــــرَّ بــــه الســــافياء

كَــدْرس مــن النُّــونِ حــين أنْمَحَــى[1]

وقال أبو عمرو: السافيات: تراب يذهب مع الريح.

والسوافي من الرياح: اللواتي يَسْفِين الترابَ[2].

س ف ل

(سَفَالة) البلاد: أسفلها وعلاوتها: أعلاها.

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص٩٣.

(٢) التهذيب، ج١٣، ص٩٤.

وغالباً ما يقال ذلك في البلاد التي يسقيها وادٍ أو أودية متعددة.

ومن ذلك (السفالة) في المذنب من القصيم.

وجمع السفالة: (السفايل).

قال أحد شعراء المذنب في بلدته:

فيها الجبل مُرَادفٍ (للسفايل)

يشرف على الديرة من الشرق نيشان

يا ما بها من ناعمات الفسايل

تسقى على هجن مرابيع وِسْمان

س ق ى

(سَقْوَى) بفتح السين وإسكان القاف فواو مفتوحة وآخره ياء مد: دعاء بالسقي من المطر أي أن القائل يسأل الله تعالى أن ينزل المطر على الديرة الفلانية أي يسقيها منه.

وقال فَرَّاج التويجر العتيبي:

قْفايكم- يا خُزام- كِرْهٍ عليّه

واقبالكم يفتح لقلبي مية باب

(سَقْوَى) الى جيتوا على أدنى مليه

لوادي الرمادية اليا فاض بشراب

مليه والرمادية واديان في عالية نجد.

س ك ر

(السِّكَّرة) التي يغلق بها الباب ولا يقفل: هي خشبة تصنع على هيئة لوح صغير تجري في مغلاق الباب، فتدخل عند الإغلاق في الجدار وتعود عند الفتح إلى الباب.

لعلها سميت بذلك لأنها أداة تسكير الباب بمعنى إغلاقه وهو لفظ لا يزال مستعملاً في العامية ولكن على قلَّة.

والسِّكَّرة: لا تغلق الباب إغلاقاً يمنع من فتحه لأنها تفتح باليد، ولذلك تمنع من دخول الحيوان والأطفال ومن انفتاح الباب ودخول الهواء البارد.

وإنما الذي يغلق الباب ولا يفتح إلا بمفتاح فهو المجرى الذي هو المغلاق في الفصحى وسبق ذكره في مادة (جرى).

قال عبدالعزيز بن فهد البسام:

والبـــاب فيـــه اخبـــار واذكـــار وآثـــار

فيـــه القلاقـــل حافظـــات لمجـــراه

و(الســكره) للبـــاب مـــن بـــين الاذكـــار

والحـوش فيـه الحسـو والـدلو ورشـاه

والسرج مـن صـنع التنـك مـا لـه انـوار

يطفا من ادنـــا تـــش الـــى جـــاه طفـــاه

س ك ف

(الساكف): الخشبة الغليظة وغالباً ما يكون مؤلفاً من خشبتين أو ثلاث: وهو الذي يحمل الخشب المعتاد المعترض الذي يسقف به السقف وفائدته أنهم إذا أرادوا أن يبنوا مكاناً واسعاً كالمسجد دون أن تكون فيه جدر متكررة تمنع ذلك فإنهم يصنعون أعمدة، ويركبون بها السواكيف التي جمعها ساكف هذا.

فتقوم مقام الجدار في تحمل ثقل الخشب الذي يسقف به، وهي أشبه بما يسميه البناءون بالأسمنت المسلح بالجسور: جسور السقف.

ومن المجاز: فلان ما عليه سُكْف، يضرب لمن لا يبالي بما فعل لقصور تمييزه الطيب من الرديء.

قال النْضَرْ بن شميل: أَسْكُفَّة الباب: عتبته التي توطأ، و(السَّاكِفُ): أعلاه الذي يدور فيه الصائر، والصائر: أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه(١).

قال ابن منظور: الأُسْكُفَّة والأُسْكُوفَة: عتبة الباب التي يوطأ عليها، و(السَّاكِفُ): أعلاه الذي يدور فيه الصائر، والصائر: أسفل طرف الباب الذي يدور أعلاه(٢).

س ك ك

السِّكَّة في لغتهم العامية القديمة هي الزقاق الضيق.

ثم لما وجدت السيارات صارت السكة تعني طريق السيارات في البر.

جمعها في كلا الوصفين (سْكَك) بإسكان السين وفتح الكاف الأول.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٧٧.

(٢) اللسان: (س ك ف).

قال ابن الأنباري: وقولهم: هو ينزلُ في سِكّة فلان.

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُميت السِكّة سكة لاصطفاف الدور فيها، قال: ويقال للطريقة المستوية المصطفة من النخل: سكة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خيرُ المالِ سكة مابورة ومُهرةٌ مامورة).

السكة: الطريقة المستوية من النخل، والمابورة: الملقّحة، يقالك أبَرت النخل أبِرها أبراً: إذا لقحها.

من ذلك الحديث الذي يروى: ٠من باعَ نخلاً قد أبِّرَت فثمرها للبائع، إلاَّ أن يشترط المبتاعُ).

ويقال: قد ائتبرت غيري: إذا سألته أن يأبِرَ لك نخلَك، قال طرفة:

ولـــي الأصـــلُ الـــذي فـــي مثلـــه

يَصـــلِحُ الآبِـــرُ زَرْعَ المـــؤتَبَرْ

المؤتبر: رب الزرع، والآبر: الملقح(١).

س ك ن

سكان الأرض هم الجن، يعتقدون أن مساكن الجن في باطن الأرض، وأن الأرض تنفتح لهم إذا أرادوا الدخول فيها إلاَّ في حالة واحدة وهي ما إذا رأى الجني ذئباً فإن الأرض لا تفتح له، لذلك يأكله الذئب.

والدار المسكونة: التي يقولون: إن فيها جِنّاً.

---

(١) الزاهر، ج١، ص٤٠٤- ٤٠٤.

يتحامى الناس السكنى أو اللبث الكثير فيها، إما فزعاً من ذلك أو اعتقاداً بصحته.

قال الأزهري عن بعض اللغويين: سُكّان الدار: هم الجن المقيمون بها، وكان الرجل إذا اطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة يتقي بها أذى الجْنّ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجن[1].

قال ابن منظور: وسُكَّان الدار هم الجنُّ المقيمون بها، وكان الرجل إذا أطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة، يتقي بها أذى الجنِّ فَنَهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذبائح الجنِّ[2].

س ل ب

(السْلُوب) بإسكان السين: صغار الحيوان والدواب والطيور: واشتهر بصغار الصيد.

قال حميدان الشويعر:

مثل بانٍ بنى فوق تلّ الرمال

ما له أصل (سِلُوبٍ) الثرى تقعره

أي: إن دواب الأرض الصغيرة تسقط ذلك البناء.

س ل ح

(المِسْلَحّى): هي الدرجة الملساء التي ليس فيها زُلَف.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٦٩- ٧٠.

(٢) اللسان: (س ك ن).

ومنـه قـولهم انسلح الرجل إذا تـدحرج علـى بطنـه وصـدره، أي: انتقل مـن مكان مرتفع إلى آخر منخفض وهوغير واقف ولا قاعد.

وانسلح عن ظهر الحمار ونحوه إذا انزلق عنه دون إرادة منه.

وانسلح من الجدار وقع منه وقوعاً غير مباينٍ له، فهو منسلح.

س ل ف

(**أسلاف**) القافلة ويقال لهم سلفها هم المتقدمون منها.

أكثـر مـن يسـتعمل ذلـك الأعـراب الـذين ينتقلـون مـن مكـان إلـى آخـر فـي الصحراء طلباً للعشب والرعي.

قال أبو زيد: جاء القوم سُلْفةً سُلْفَةً: إذا جاء بعضهم في إثر بعضهم، وسَلَفتُ القومَ، وأنا أسْلُفُهم سَلَفاً: إذا تقدمتَهُمْ[١].

س ل ل

(**سَلَّة**) الباب- بفتح السين وتشديد اللام: الخشبة التي يغلق بها البـاب وتكون عند فتحه داخلة مع المغلاق في الباب الخشبي فإذا أريد إغلاق البـاب أدخلت من خلال المغلاق إلى الحائط الذي ينتهي إليه الباب فصار الباب مغلقاً.

وقد يسميها بعضهم (سيف) المِجْرَى.

والمجرى هو المغلاق كما سبق في مادة (ج ر ى).

و(**سَلَّة**) الصندوق: التي تسحب من داخله عند فتحها، ووضـع شـيء فيهـا أو

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٤٣٣.

أخذه منها، ثم تدخل فيه وصار بعض الناس عندنا يسمونها الدّرج سواء أكانت في الصندوق أو في السيارة.

وكانت الصناديق التي يشترونها للمرأةعندما تتزوج لتضع فيها ثيابها وحليتها يكون فيها (سلال) في أسفلها بمقدار عرض الصندوق مقسمة إلى اثنتين أو ثلاث أو أربع حسب عرض الصندوق وكبر حجمه.

س ل هـ ب

(**سِلْهُوب النار**): لهبها البارز المشتعل منها.

جمعه (سلاهيب).

وجمر النار ليس من سلاهيبها وإنما يعتبر ما يكون بينه من السنة أصغر من النار سلهوب.

س م ى

(**السماوة**) فتحة تكون في السقف يجعلونها فيه ليدخل معها الضوء ويخرج منها الدخان الذي يوقد في المنزل.

وبعضهم يسميها: (النَّبْره)، جمعها: سِمَاوْ، جمع التكسير، وسماوات: جمع المؤنث السالم.

قال أبوعمرو الشيباني: (سَمَاوَةُ) البيت: أعلاه[1].

قال الأزهري: (السَّمَاءُ): عند العرب مؤنثة لأنها جمع سماءَة، وسبق الجمعُ الوُحدانَ فيها.

---

(١) الجيم، ج٢، ص١١٢.

والسماوَةُ أصلها (سَمَاوَةُ) فالله أعلم[1].

وسمى الشخص، قال بسم الله، وبسم الله الرحمن الرحيم، وكانوا يذكرون هذه التسمية أي التلفظ ببسم الله في مواطن الفزع والخوف من الجن- يسمي الشخص: ذكر اسم الله تعالى: بسم الله.

قال عبدالعزيز السليم من أهل عنيزة:

مــــن علتـــــي مـــــا بعــــد قريــــت

واســـــبح ببحـــــر الهـــــوى غرقــــان

اركـــض مـــع الســـوق مـــا (ســـميت)

مـــن شٍ لجـــا بالضـــمير اشـــقاني

س م ت

(السْميت) بإسكان السين، فميم مكسورة فياء ثم تاء في آخره: هوالأسمنت هذا المسحوق الذي صار معروفاً بل صار أهم وأوسع مادة للمباني الحديثة،وقد انشئت له في بلادنا مصانع عديدة.

والأسمنت المسلح: الذي يصب على الحديد بعد أن يخلط بالحصى الصغار.

قال عبدالرحمن بن قاسم من أهل شقراء[2]:

---

(١) التهذيب، ج١٣، ص١١٦- ١١٧.

(٢) شعراء من الوشم، ج١، ص٤٦٢.

زمـــانٍ تغيّــر مـــا نفــع فيـــه قولـــة ليـــت

ضـــحك للشـــباب وخـــايف إنـــه يبكّينـــا

جميع السوالف في بلاط وحجر و(سميت)

ولا عــاد نلقــى فــي البلــد مــن يحاكينــا

وقد اشتق بنو قومنا منه أفعالاً عندما كثر استعمالهم له، فقالوا: (سَمَّتَ) فلان سطحه، بحذف النون التي في أصل اللفظ للمحافظة على القوالب اللفظية.

وفلان يبي يْسَمِّتْ) بيته، بمعنى يطلاه بالأسمنت.

وكانوا يفعلون ذلك عندما كانت بيوتهم من الطين فكانوا يبلطونها بالأسمنت كما يطلون محلات الوضوء فيها بالأسمنت.

مصدره: تَسْمِيت، بدون نون أيضاً.

س م ح

(**انسمح**) الشغل يقولون فيه أيضاً: (تِسَمَّحَ): ذهب أكثره أو ذهب جزء كبير منه.

وذلك مثل بناء البيت وبيوتهم كانوا يبنونها من الطين، ومثل حفر البئر بما يتطلبه ذلك من طيها بالحجارة ونحو ذلك.

تسمح يتسمح فهو متسمح، و(انسمح) ينسمح فهو منسمح.

مصدره: السموحة.

وكانوا يقولون للعمال الذين يعملون في الأعمال الشاقة: سموحة، سموحة،

تفاؤلاً بأن عملهم سيسهل، وتهون مشقته عليهم.

قال سليمان بن مشاري:

يمَّـــا انـــه طـــاب وراحـــوا بـــه

والا مـــات وصـــار احســـن لـــه

مـــن عذابـــه فـــي دبـــاب

مـــا لـــه بـــاب قِـــل باســـم الله

ومن تعبيراتهم: (اسمي أبي أفعل كذا) أي: عزمي على أن أفعل كذا، يريد أنك قد عزمت على الذهاب للبلد فهات لَي كذا.

ومعنى هذا أنه لو لم يكن لدى صاحبه نية الذهاب لما كلفه ما كلفه إياه، لأنه لا يريده أن يذهب إلى البلد من أجل حاجته.

كما أن الرجل يقول: (اسمي) رايح لفلان وأقول له كذا، أي إنني ذاهب إليه فأقول له كذا، أوأحمل إليه كذا.

ومن أمثالهم (اسمه اسمه) يضرب للشيء الحاصل الذي لزم حصوله كأن يلزم أحدهم أن يقيم مأدبة فيجعلها كبيرة قائلاً: (اسمها اسمها) أي إنها وليمة، لازمة، وإذاً فلنجعلها كبيرة لأن الاستعداد للوليمة حاصل.

الخشبة (السمحة) من خشب السقف في بيوتهم التي كانت من الطين المسقف بخشب الأثل هي المستقيمة غير العوجاء، ولا التي فيها (وبن) جمع وبنة

وهي الأبنة في الفصحى ومعناها العقدة في الخشبة.

ولذلك يقولون لبناء البيت إذا ذهب بعضه أو أكثره، تسمح الشغل، أي ذهب أصعبه، ويقولون: شغلنا تسمح ولله الحمد أي يسير بيسر وسهولة.

قال الزبيدي: (السَّمْحَةُ): القوس المؤاتية وهي ضِدُّ الْكَزَّةِ، قال صخر الغيّ:

(سَـــمْحَةٍ) مـــن قسِـــيٍّ زارة حَمـــ

ـــراء هتـــوفٍ عـــدادها غَـــرِدُ

وقولهم: الحنيفية السَّمْحَة هي الملة التي ما فيها ضيق ولا شدة.

ثم قال: ومن المجاز: عُوْدٌ (سَمْحٌ) بَيِّن السماحة والسُّمُوحة: مُسْتَوٍ لينٌ لاعُقدة فيه.

ويقال: ساجة سمحة، قال أبو حنيفة: وكل ماستوت نبتته حتى يكون ما بين طرفيه منه ليس بأدق من طرفيه أوأحدهما فهو من (السمح)[1].

س م ر د ح

(السِمَرْدحة) من الصحراء: الأرض الواسعة المستوية، وهي بكسر السين وفتح الميم وتخفيف الحاء.

ومن المجاز: غرفة سِمَرْدِحَهْ، أي: واسعة شديدة السعة، وكثيراً ما يقال ذلك في المقهاة التي هي غرفة تناول القهوة في بيوتهم.

---

(١) التاج: (س م ح).

وربما كان أصل (السمردح) و(السَّمَرْدحة) سردحة، زادوا فيها الميم جرياً على عادتهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف كما قالوا في (صغله) بمعنى أدبه وصغلمه، أصلها غَلَّمه أي جعله غلاماً صالحاً.

ومَسْجَرة بمعنى ضربه بالعصا وكرر ذلك.

والسين والصاد تتعاقبان في النطق.

س م ك

سمك معلم البناء بالطين البيت الذي يبنيه: أتقن بناءه بحيث لا يكون فيه عيب.

والخالق سبحانه وتعالى (سمك) السماء أي أتقن عملها حتى لا يرى فيها عيب أو انتقاص.

قال عبدلله بن ناهض الرشيدي:

يـــالله يـــا المطلـــوب رب الســـماوات

يـــا (ســـامكٍ) العـــرش مـــا صـــك بابـــه

البارحـة مـا أمسيت فـي الصـدر ضيقات

مـن لاهـب فـي القلـب مـا أحـدٍ درى بـه

س ن ى

(السَّنَا) بفتح السين وتخفيف النون: ما يعلق بالقدر ونحوها من مادة سوداء دقيقة، بسبب إيقاد النار بالحطب تحتها.

ويسميه بعضهم (السّنُو) بكسر السين وضم النون.

تقول المرأة لصاحبتها: قدرك يا فلانة (سَنًّا) سريع، يعني اسودّ ظاهره بسرعة، وابعدي الطاسةعن النار لا تُسَنِّي، أي لئلا يسود ظاهرها من النار.

وكانوا ونحن صغار ينهوننا ويكثرون من النهي عن الاقتراب من القدور التي يطبخون بها لئلا تتسخ أيدينا وملابسنا من (السنا) التي فيها.

قال أبو عمرو: (السَّنَاجُ): اثر دُخان السِّراج في الحائط ونحو ذلك(١).

قال ابن الأعرابي: (الصِّنَاءُ): الرَّماد، يُمَدُّ ويُقْصَرُ.

ويقال: تَصَنَّى فلان: إذا قعد عند القَدْر من شَرَهِهِ يُكبُّ ويشْوي حتى يصيبه الصِّناءُ(٢).

س ن د

(**المِسْنِده**) بكسر الميم والنون وإسكان السين بينهما: أريكة توضع في المقهاة وهي غرفة الضيوف يستند إليها الجالسون، لأنهم لم يكونوا يعرفون الجلوس على الكراسي والمقاعد في بيوتهم، وإنما كانوا يجلسون على الأرض يفرشونها بالحصر أو السجاد ويضعون المساند خلف ظهورهم إذا جلسوا لتقي الظهر مباشرة الجدار.

و(المسندة) شبيهة بالوسادة إلا أنها تحشى بمادة خشنة مثل التبن أو أنواع معينة من أوراق الشجر الصحراوي غير الصلبة.

---

(١) التهذيب، ج١٠، ص٥٩١.
(٢) التهذيب، ج١٢، ص٢٤٣.

جمعها: مِساند، بكسر الميم.

قال عبدالمحسن الصالح في وصف حال الأشخاص في المجالس:

أَحْــــدٍ مِسْـــكِتٌ كنَّـــــه (مِســـــنَدْ)

والــــــى ناديتــــــه بالطاعـــــــه

وأحـــــد مـــــا كنـــــه بـــــالمجلس

مـــــا بـــــان إلا راس كراعـــــــه

قال محمد بن الرفعة الدوسري:

ومفرشـــــينٍ عنـــدهم فـــــي العلالــــي

وهــــذي عوايــدهم شـــيوخ وكرمــــان

وكاســــــينها زل ونجــــــر يلالـــــي

و(مســـــاند) وبرقـــان ودلال رســـــلان

قال الأزهري: ما يُسْتَنَدُ إليه يسمى مِسْنداً ومُسْنَداً[1].

وقال ابن منظور: ما يُسْنَدُ إليه يُسمَّى مِسْنَداً ومُسْنَداً، وجمعه: المَسانِدُ[2].

و(سَنَّدَ) المسـافرون: ذهبوا إلـى جهـة الغرب إلـى مكـة المكرمـة أو المدينـة

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٦.

(٢) اللسان: (س ن د).

المنورة، وذلك ناشيء من كونهم يقولون في السفر إلى المنطقة الشرقية ومنها الكويت والبصرة: انحدروا أي سافروا منحدرين إلى الخليج، وإذا كانوا مغربين قالوا سندوا إلى مكة، وذلك أنهم يقطعون الأماكن المرتفعة في الجزيرة حتى يصلوا إلى الشَّفا وهو نهاية الارتفاع ثم يبدؤن الإنحدار إلى مكة المكرمة- مثلاً.

قال ابن بُزُرْج: (السَّنَدُ) مُثَقَّل: سُنُود القوم في الجبل، و(الإسناد): إسناد الراحلة في سيرها وهو سير بين الذَّميل والهملجة.

وقال: سَنَدْنا في الجبل، وأسندنا وإبلنا فيها.

وقال الليث: السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قُبل جبل أو وادٍ[1].

قال الزبيدي: (السَّنَدُ)- مَحَرَّكةً: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح، هذانص عبارة الصحاح، وفي التهذيب والمحكم: (السَّنَدُ) ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي، والجمع: أَسْناد لا يُكَسَّر على غير ذلك.

قال الزَّجَّاج: (سَنَدَ) في الجبل، يَسْنُدُ سُنُوداً: صعد ورَقِيَ، وفي حديث أحد: رأيت النساء (يَسْنُدْنَ) في الجبل، أي يصعدن[2].

س ن ن

موسى (سِنين) بكسر السين والنون: حاد قاطع، وسكين سنينة: حادة.

أصلها من كونها قد سُنَّتَ، أي حُدِّد طرفها بالمِسَنِّ.

تقول: سِنّ الموس يا فلان، يعني أجعلها حادة بإمرارها على المِسَنّ الذي هو حجر من المرو الأملس.

---

(١) التهذيب، ج١٢، ص٣٦٤- ٣٦٥.

(٢) التاج: (س ن د).

(سِنّ) المفتاح: المراد بالمفتاح هنا مفتاح من الخشب يفتح به الغلق الذي هو من الخشب أيضاً مثل الباب.

وسن المفتاح: واحد سنون المفتاح بلغتهم أي أسنانه، وهو عيدان دقيقة يصنعها النجار من خشب قوي تكون صفأن ومهمتها هي رفع القلاقل، وهي أعواد تسقط في مجرى الغلق متصلة بأعلاه فيدخل من يريد فتح الباب المفتاح في الغلق ويرفع القلاقل بأسنان المفتاح فيفتح الباب.

يضربون المثل لقلة الشيء من الحطب أو العشب أو نحوه بأنه ما فيه ولا (سن مفتاح).

قال الزبيدي فيما استدركه على صاحب القاموس: أَصْلِخ (أسنان مفتاحك)[1].

و(سُنون) المحالة وهي البكرة من الخشب: أعاليها التي يركب الرشاء عليها فهي تتألف من القب الذي يدخل فيه المحور، ومن الأسنان التي تثبت فيه واحداً بجانب الآخر بطريقة مضبوطة بحيث تكون أسافلها أصغر من أعاليها من أجل أن يتم تكوير البكرة وتتسع دائرتها.

س و ج

فلان يُسْوج إلى المحل الفلاني: يذهب إليه في بعض الأحيان فهو لا يقاطع زيارته ولكنه لا يفعل ذلك بصفة منتظمة فهي عكس (يدوج) التي معناها يتردد بكثرة.

ولذلك جاء في المثل الجمع بين الكلمتين: (ما يسوج، ولا يدوج).

يقال في نفي الذهاب مطلقاً.

كما جاءت الكلمتان مجتمعتين في قول علي بن منصور المهنا من أهل قصيبا:

---

(١) التاج: (س ن ن).

رِجْلي (تُسوج) وقِلت لها: وَيْش تَبغين؟

خُطَـاكْ طالــت عقــب مــاهي قصــيرهْ

عيــب عليــك إلــى بغيتــي (تــدوجين)

عنــد العــرب كثــر الدواجــه مِعيــره

س و ج ر

(تَسَوْجَرَ) الباب: لم يمكن فتحه ولا إغلاقه.

فهو باب متسوجر، لكون النجار الذي صنعه لم يتقن صناعته.

وقد يكون الباب مسوجراً قصداً لعدم رغبة صاحبه في فتحه لغيابه عنه أو لغرض من الأغراض.

ومن المجاز: تَسَوْجر الشخص إذا كان في وضع حرج لا يستطيع الفكاك منه.

قال حميدان الشويعر:

وآخَــرٍ عنــد قــومٍ، وأنــا خــابره

لــو يمــالا علــى قصــرهم (سَــوْجَرَه)

س و د

(السَّوادين) على لفظ مثنى سوادٍ: البيوت من الشَّعر والغنم يقولون أغار فلان على القوم الفلانيين وأخذ حلالهم أي إبلهم وخيلهم ما سلم لهم إلا (السوادين)

أي الغنم وما في بيوت الشعر وعكسه: كل شيء راح لهم حتى السوادين أي حتى الغنم وما في بيوتهم التي هي من الشعر من المتاع.

قال سلطان بن فرزان السهلي:

والمنتفـــق وعريـــب دارٍ تـــدنًا

ترحـــل وتنـــزل بالاهـــل والســـوادِ

ســـعدونها وســـعودها ســـلفنًا

وســـبيع وســـهوله وبـــاقي البـــوادي

س و ق

(السُوْق): الزقاق الذي يكون بين البيوت.

جمعها: (سْوِقه) بإسكان السين وكسر الواو.

وأما السوق الذي هو محل البيع والشراء فإن جمعه (أسواق).

وعهدناهم في أول الزمان يسمونه الأزقة والشوارع أسواقاً ويسمون سوق البيع والشراء (مجلساً).

فالمجلس في لغتهم تلك هو الذي فيه حوانيت البيع والشراء، يجلس فيه إناس ليسوا من أهل الحوانيت لمصلحة تجارية أو لتزجية الوقت.

س هـ ج

(المسهاج): الطريق الذي يكثر الناس سلوكه والتردد فيه.

قال رشدان بن موزة الحربي:

يـا الله يـا فـرّاج، يـا والـي الافـراج

يـا مْبـدّلٍ عسـر الليـالي بْلـينِ

تفـرج لمـن بيتـه علـى جـال (مِسنـهاج)

علـى خـلا، مـاكنّ حولـه قطـينِ

س ي ب

(**السِّيب**) بكسر السين في البيت ونحوه: الممر الضيق فيه.

جمعه: أسياب.

والسيب أيضاً: الدخان المتصاعد من البيت اسموه بذلك أخذاً من (سيب المطر) النازل من السحاب بقوة تجعله يبدو للناظر كأنه متصل بعضه ببعض.

قال بصري الوضيحي في المدح:

شـيخٍ ولا هـي (شـوفته مـن قريـب)

ولا ينتهـي عـن رادتـه يـوم يِنْهَـى

البيـت يبنـي، والـدَّخَن تِقِـل (سِـيب)

(سـيب) العـراق التـي تطانـب دَخَنْهـا

س ي ف

الشيء الممتد كالجدار والخشبة (سايِف)إذا لم يكن مستقيماً، بل مائلاًميلاً غير حاد، كأنهم أخذوا ذلك من كونه صار كأنه السيف، أو في هيئة السَّيْف.

ومن أكثر استعمالهم لهذا اللفظ قولهم في الخشبة غير المستقيمة في السقف: هذي خشبة (مْسايفه).

مصدره: (مْسَايَف) بإسكان الميم.

و(**السَّيْف**)- بفتح السين وإسكان الياء على لفظ السَّيْف الذي يقطع به.

ويسمى (سَيْف) المِجْرى والمجرى هو المغلاق الخشبي للباب الذي يكون من الخشب ويتالف من قطعتين رئيستين إحداهما المجرى وهو الذي يكون ثابتاً في طرف الباب الذي يلي جدار المدخل والثاني: السَّيْف وهو خشبة مسطحة تدخل في الجدار عند إغلاق الباب، وتخرج منه فتعود إلى مكانها من الباب الخشبي عند فتحه.

س ي ل

(**السّيل**) الذي هو المطر الجاري في الوديان ذو أثر كبير في ثقافتهم الشعبية فهم يحبونه ويتمنونه ولكنهم يخشون تدميره للمزارع وحتى البيوت والمحلات إذا كثر وزاد عن الحاجة.

ولذلك قالوا: (ما يجيك من وادي إلا سيله) يضرب في العمل السيء ياتي من رجل سيء.

باب الشين

ش ا م

(الشـام) القطـر الشـامي الواسـع إلا أن بعضـهم صـار يسـمي مدينـة دمشـق بالشام لا يكادون يعرفون لها اسماً غير هذا، وإنما يقولون لها (الشام) فقط.

ومن أمثالهم فـي ذلك قولهم: (الشـام شـامك، إلـى من الـدهر ضـامك) اي إذا ضامك الدهر بقلة النقود، فإذهب إلى الشام للبحث عنها هناك.

إلا أن بعضــهم يـروي هـذا المثـل بصـيغة: (الشـام شـامك، إلـى مـن الكمـر ضـامك) والكمـر: هـو الهميـان وهـو الحـزام الـذي توضـع فيـه النقـود ويتحـزم بـه الإنسان، كنايـة عن كـون الشـام إنمـا يطيب لمن كانت عنده نقود علـى حد قول الشاعرالقديم وهو القاضي عبدالوهاب المالكي:

بغـــداد دار لأهـــل المـــال طيبـــة

وللمفـــاليس دار الضـــنك والضـــيق

ذكر ياقوت من اللغات في الشام: شأم بالهمز، وبالمد الشآم وبغير همز.

أي كمـا يلفظ بـه قومنـا فـي الوقت الحاضـر، وكمـا تلفظ بـه العامـة فـي تلك النواحي أيضاً.

ثم ذكر ياقوت أن الشام القطر كله في كلام طويل يمكن الرجوع إليه لمن أراد، ولم يذكر أن مدينة دمشق نفسها هي الشام(١).

وهذاهو الذي أدركنا عليها لنـاس حيث كـانوا يقولـون ذهب فلان إلـى الشـام ويقصدون الشام الكبير الذي يضم ما يسمى الآن سوريا ولبنان وفلسطين.

---

(١) معجم البلدان، رسم: (ش ا م).

(**الشامية**) إناء من النحاس كان مستعملاً عندهم سبب تسميته بذلك أنه كان يجلب إليهم من الشام حيث يصنع هناك.

ش ب ى

(**شباة**) الموسى والسكين والسيف: حده القاطع.

و(**شباة**)الرمح: رأس الحربة فيه.

جمعها: شِبا.

قال تركي بن حميد:

ســرنا لينبــوع الصــخى مكــرم الجــار

اللـــي ســـعى بِزْعِيتـــه بالصـــلاح

جبنـــا لـــه اللـــي كِنَّهـــا ظَبْـــي الأقفـــار

مركــوب مــن يــروي (شِـبَاة) السِّـلاح

قال عبدالله بن عبدالرحمن السَّعَيِّد من أهل ملهم:

ولا (شَـبُّةٍ) عُقـب العشـا وآخـر الليـل

وقودهــا ســمر مــع القــرص يدفيــه

يامـــا حـــلا جِـسّ النِّجــر والفناجيــل

والعــود بالمــدخن مــن الهنــد شــاريه

الشَّبّ: عقار أبيض يرد إليهم من اليمن، لا يكاد يخلو منه بيت من بيوتهم لأنه دواء لكثير من أعراض الأمراض مثل الحبوب التي تكون في الفم، بمثل أطراف جفني العين.

قال الليث: الشَّبُّ: حَجَرٌ منها الزاج وأشباهُهُ، وأجودها: ماجُلِبَ من اليمن، وهو شَبٌّ أبيض له وميض شديد(١).

ش ب ث

(**الشُّبثُّ**): نوع كبير من العناكب، ويقول بعضهم: إنه ذكر العنكبوت.

جمعه (شُباثَى) بضم الشين وفتح الثاء قبل آخره ويشعربناء هذا الجمع على أنهم يعتقدون أنه ذكر العناكب وفي المثل: (كلٌّ لخدمة يطرب، حتى الشُّبث والعقرب) يضرب في ميل المرء إلى من يشابهه.

ويقولون فيمن يتسلق الأماكن العالية التي يصعب تسلقها كالجدار الأملس، والشجرة الدقيقة: رقاه كنه شبث، أو تعلق به كنه شبث، وذلك أن الشبث وهو ذكر العنكبوت من الأشياء الدقيقة.

ويعيش هذا (الشبث) في البيوت لا يكاد يخلو منه بيت مهجور أوغرفة لا تفتح ولا نعرف وجوده خارج البيوت في الصحراء أو غيرها.

ش ب ط

(**الشبط**) بضم الشين وإسكان الباء وآخره طاء جمع شباط بإسكان الشين وهما شباطان: الأول والثاني وهما نوان من أنواء الشتاء بعد انقضاء اربعانية

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٢٨٩.

الشتاء الذي يكون في ٧ من كانون الأول (يناير).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة:

لَــى عَــتَنْ (الشَّــبْط) وأحْمَــرّ الســما

عنــد اهلنـــا كنَّـــه أيـــام الحمــيم

أي: إذا عتا الشباطان بمعنى اشتد البرد فيهما واحمرت السماء، شدة البرد فكأنه عند أهله في أيام الحميم التي هي أيام الدفء، وذلك لما يكون عندهم من الصلاءِ والكساءِ.

ش ب ع

(الشباعة) في الجدار، هي القطع من الطين التي ترصع على الجدار بغية تقويته وتغليظه ولكي تمسك بالجدار اللياقة أي: ما تلاق به، وهي التي تسمى عند العامة الآن باللياسه.

وعادتهم في بناء الجدار بالطين أن يبنوه باللبن ثم يلصقوا به (الشِّباعَة) هذه ثم اللياقه.

شَبَّع البناء الجدار: وضع عليه الشباعة، وتكون في الغالب من طين أحسن من طين اللبن وأقل نقاء من طين (اللياقة).

ش ب ك

من أمثالهم: (الشبكة تعيِّر المنخل) وبعضهم يزيد فيه تقول له: انت تخر الماءِ.

هذا مع العلم بأن فتحات الشبكة أوسع من فتحات المنخل كما هو واضح.

يضرب لذي العيب الكبير يعبر الكبير ذا العيب الصغير بعيب فيه من جنسه اكبر منه.

(**الشَّبَيْكِيَّة**): هجرة كبيرة مشهورة أسست ١٣٣٤هـ تقع شرقاً من جبل (سواج).

قال محمد بن مقبل الذويبي من قصيدة:

نِلْفـــيْ علـــى ربـــع مشـــاكيل ورجـــال

أهـــل (الشـــبيكية) وهـــم منتهاهـــا

ســلِّم علــى الظُفْــران ماضــين الأفعــال

عــداد مــا تمشـــي النجيبـــة خطاهـــا

ش ج ر

(**المِشْجار**) الأرض كثيرة الشجر في البرية، واشجارها كلها من الأشجار الصحراوية، وكانوا يتخيرون النزول في النهار في أرض مشجار من أجل الحطب الوافر الذي يكون فيها.

أما في الليل فإنهم يبتعدون عنها لما قد يكون في أشجارها من حيات أو دوابٍ مؤذية.

ش ح ل

(**شَحَلت**) المرأة الرَّحا: أدارتها بسرعة شديدة وهي تفعل ذلك كثيراً عندما تكون على وشك انقضاء الطحن من أجل أن يخرج كل ما تحتها من الدقيق.

شحلت المرأة الرحا تشحلها فهي رحا مَشْحولة.

والمصدر الشحل.

وشحل الصبيُّ دوَامَتهُ: إذا أدارها بسرعة وكلها بتخفيف الحاء أي عدم تشديدها.

ش خ ل

(**شَخَلَ**)الشيء: صَفَّاه مما قد يكون فيه من ثفل بالمشخالة التي هي إناء في أسفلها ثقوب صغيرة هي للسوائل كالغربال لليابسات.

يشخله فهو مشخول.

مصدره: الشَّخْل.

قال الليث: (الشَّخْلُ): بَزْلُ الشراب بالمَشْخَلَةِ وهي المصفاة.

قال الأزهري: وسمعت العرب تقول: شَخَلْتُ الشراب شَخْلاً، إذا صفَّيْته بالمِشْخَلَة[1].

أقول: المشخلة من اللوازم الضروية في المطبخ حتى قبل التطور الأخير ويسمونها (الشخالة).

قال ابن منظور: (**شَخَلَ**) الشرابَ يَشْخَلُه شَخْلاً: صَفَّاه.

وشَخَلَه يَشْخَلُه: بَزَلَه بِالمِشْخَلَة، والشَّخْلُ: التصفية، والمِشْخَلَةُ: المِصْفَاة.

قال أبو منصور- الأزهري- سمعت العَربَ يقولون: شَخَلْتُ الشرابَ شَخْلاً: إذا صفَيْتَه بالمِشْخَلَة[2].

(١) التهذيب، ج٧، ص٨٤.

(٢) اللسان: (ش خ ل).

ذكر الدكتور داود الجلبي من الآرامية: (شَخَل) وقال: معناها: قطر، تصبب ماؤه، من (شَخَل) بمعنى قطر، انصبَّ، رشح نضح، تَحَلَّب، فهو فعل لازم، وإذا أرادوا التعدية قالوا (سَخَّل)[1].

وظاهر كلامه أن اللفظ آرامي وليس عربياً، وقد أوردنا النصوص على أنه عربي قديم، مع ملاحظة أن كثيراً من الكلمات الواردة في اللغات السامية غير العربية هي كلمات موجودة في العربية القديمة أو الحديثة بلفظ أو بآخر وتكون في الغالب انتقلت إليها من اللغة السامية القديمة التي لا تعرف إنما يفترض اللغويون أنها أم أو بمثابة الأم للغات السامية المعروفة.

ش ذ ب

(**المِشْذاب**): المنشار، جمعه: مشاذيب شَذَب النجار الخشبة يشذبها شَذْباً.

وشَذَب الفلاح عُسُب النخلة: قطعها منها.

ومنها المثل: (اشذب بذراعك) على صيغة الأمر يقال في مراغمة من يجر على نفسه بنفسه ضرراً.

قال عطاء الله الخزيم من أهل الخبراء:

قالوا لي: اصبر قلت صبري سطابي

واركى على رمانة الكبد (مشذاب)

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٦.

قـــالوا نـــدوِّر لـــك طبيـــب يجـــابِ

قلت آه ما أبرا لـو تجيبـون الأطبــاب

سطا بي، من قولهم: للضربة النافذة بالآلـة الحادة سطت بـه أو سطى بـه حدها، وأركى: اتكا وشدَّ.

واستعمل في المجاز فقالوا: (شَذَّب) فلان في عرض فلان أو شذب بـه، بمعنى اغتابه، وتكلم في غيابه بما يسوؤه، لاسيما إذا أكثر من ذلك.

قال منديل الفهيد:

لا (تَشْـذِب) الغافـل تـرى الله يحافيـك

أكلـــك لحـــوم الخلـــق نـــارٍ لِظِيَّــه

وتـــرى الأمانـــة بيّنــه ذكـــر واليـــك

منهـــا الســـما والأرض صـــارت بريـــة

يحافيك: يؤاخذك، ولظيَّة: تتلظى لأنها لظى.

قال زبن بن عمير العتيبي[1]:

مجالســـــهم ببخشــــــات الحكومــــــة

الــــى طــــالعتهم شـــفت الخطـــاير

---

(١) ديوانه، ص٩٥.

علـــى الغيبـــه (وشَـــذُبِ) بالنميمـــة

والـــى خـــالطّتهم شـــفت النكـــاير

البخشات: جمع بخشة وهي الحديقة.

ش ذ ذ

في التـاج: وفـي حـديث قتـادة وذكـر قـوم لـوط، فقـال: ثم أَتْبَعَ (شُذَّانَ) القوم صخراً منضوداً، أي من شَذَّ منهم، وخرج عن جماعته، وهو جمع شاذ مثل شابّ وشُبان.

وقال الزبيدي: (الشَّذَّان) بالفتح والضم: مـاتفرق من الحصـى وغيره كالإبل ونحوه، وهو مجاز كما في الأساس، فمن قال: شُذَّن- بالضم- فهو جمع شاذّ، ومن قال بالفتح فهو فَعْلانْ، وهو ما شَذَّ من الحصَى.

وقال ابن سيده: و(شُذَّانُ) الحصى ونحوه: ما تطاير منه، قال أمرؤ القيس:

تُطَـــايِرُ (شُـــذَّان) الحصـــى بِمنَاســـمٍ

صِلابِ العُجَى، مأشومها غير أمعرَ(١)

ش ر ب

شريبك بكسر الشين والراء: الذي يشرب من مورد ماءٍ واحد في البرية بمعنى يستقي منها الماء، وكانوا يزدحمون على موارد المياه حتى يتقاتلوا عليها

---

(١) التاج: (ش ذ ذ).

لأنه تكون معهم مواشيهم التي تحتاج إلى الماء وقد يكون ماء البئر في الموارد قليلاً يحتاج إلى انتظار.

فإذا كان شريبك سمحاً أخذ كل ما يريد من الماء بسهولة عن طريق التفاهم وإلا تقاتلا، ولذلك إذا مدحوا بلدة أو قرية فقالوا إن الناس فيها يشربون مع شريبهم أرادوا ذلك.

قال محمد بن علي العرفج من شعراء بريدة:

دار بها اشرب يا شريبي، وانا اشرب

وانا يتمنى شرب دمي زْجَالِه

قال عبدالله بن صقيه:

في نجد من عصر الصحابة سكنًا

اشرب وأنا اشرب حوضها يا شريبي

سوالف اللي ينتخي كملنا

خلّي لحاله بالمعاره صويبي

ش ر ث

قال أبو عمرو الشيباني: (الشَّرَثُ) في الوتد: إذا ضُرِبَ رأسُه فَتَنكَّثَ، يُقال: تَشَرَّثَ، وهذا هو الذي تعرفه العامة عندنا.

والتَّشَرُّثُ: شُقُاقٌ في أطراف الأصابع من العمل[1].

قال ابن الأعرابي: (الشَّرِثُ) المُخْلَقُ من كل شيء.

وقال الليث: الشَّرَثُ: غِلَظُ ظهر الكَفِّ مِنْ بَرْدِ الشتاء، وقد شَرِثَ يَدُه تَشْرَثُ[2].

ش ر ر

من أمثالهم: (أول الشر شُرَيِّره) وشريرة: تصغير شرارة.

يقال في النهي عن الأمور الصغيرة التي قد تفضي إلى مفاسد كبيرة، والمراد بالشرارة هنا واحدة شرر النار، وهي التي ورد فيها المثل القديم (ومعظم النار من مستصغر الشرر).

قال أبو عبدالله بن الحجاج[3]:

حذار من الخطب السير إذا بدا

فإنك إن أغفلته أشِرَ الخَطْبُ

وما النار إلا نشأة من شرارة

ورب كلام تستثار به حرب

فيا أيها الليث اتق الكلب إن عوى

فإنك إن أهملته كِلَبُ الكلب

---

(١) الجيم، ج٢، ص١٤٩.

(٢) التهذيب، ج١١، ص٣٣٦.

(٣) حماسة الظرفاء، ص١٧٢.

ش ر ش ح

(**الشَّرْشَحُ**): المعلق في الهواء المرفوع عن الأرض.

من ذلك (شرشح) الدجاج وهو بمثابة العش للطائر يرفعونه عن الأرض، ويجعلونه معتمداً على أعواد ملس، ومعلقاً في الهواء، وذلك من أجل أن يبيت فيه الدجاج بعيداً عن متناول الهر، فلا يستطيع الهر الوصول إليه بالقفز ولا بالسير.

ومن ذلك (شَرْشح) البئر (الهيار) وهي عندهم: ذات الأرض الرخوة كالرملية ونحوها يضعون اللزى الذي هو مصب الماء من الغروب التي تخرج من البئر مباشرة مرفوعاً على أخشاب، لأن الأرض تحته لا تتحمله بسبب رخاوتها.

جمعه: شراشح.

ش ر ش ف

(**الشَّرْشَف**): غطاء يغطى به الفراش الذي ينام عليه الإنسان سواء أنام على سرير أم نام على الأرض.

وقد يتغطى به الإنسان من دون أن يفترشه.

جمعه: شراشف- بكسر الشين الثانية.

واللفظ تركي (شرشف).

ش ر ط

القدح (المُشرَّط): المربوط بشريط من الحديد إذا انكسرن وكذلك الصحفة.

ولا يكون ذلك إلا من الخشب.

وطالما سمعنا بعض الجماعات الذين يمتهنون الصناعة ينادون في الأزقة بقولهم: ماهنا شيءٍ يُرَبّ أو يُشَرَّط؟ والذي يرب هو الذي يطلي بالقصدير ويكون من الحديد.

أما الذي يُشَرَّط فهو الذي يكون من أقداح الخشب ونحوها.

ش ر ع

(الشراع): الخيمة البيضاء التي تكون من قماش من القطن ونحوه، ولا يسمى الأسود المنسوج من شعر الغنم أو وبر الإبل شراعاً كذلك (بيت الشعر).

حمع الشراع: (شِرْع) بكسر الشين وإسكان الراء.

قال الإمام تركي بن عبدالله آل سعود:

إسنلَم وْسَلِّمْ لي على من تْوَرى

وأذكر لهم حالي وْما كان جاري

إنْ سايلوا عني فْحالي تِسَرَّا

(قَبْقَب) شْراع العزّ لو كنتِ داري

فذكر شراع العز وهو شراع السفينة إذا طاب له الهواء فارتفع وأسرعت السفينة في السير.

والباب (المَشَرع) هو باب البيت غير المغلق، فمن أراد أن يدخله دخل منه لاسيما إذا كان الداخل يحصل على شيء من الضيافة فيه.

ولذلك قالوا في أمثالهم (باب الخير مْشَرَّع) يريد به باب البيت المفتوح غير المغلق.

قالت موضي الشاطرية من مطير:

يــا ليــت يــوم انــه تَعَمَّــس قُمــاره

انــه فــي بيــت (مْشَــرِّعين) القهــاوي

فــي بيــت ابــو خضــران يشــرب بهــاره

حيــث انهــم مــا يقتلــون الفــداوي

ش ر ف

(**شَرَف**) الدار بفتح الشين والراء: جمع شُرفة- بإسكان الشين- هي التي توضع على أعلى الجدار من باب التجميل والتزويق.

ولا تكون بهذا الشكل على جميع الجدران وحوائط المنازل إلاَّ في القصور والبيوت الكبيرة.

وأما سائر البيوت فإنهم كانوا يجعلونها على أركان البيت والسطح.

قال الليث: الشُّرْفَة: التي تُشَرَّفُ بها القصور، وجمعها: شُرَفٌ(١).

قال ابن منظور: (الشُّرْفَةُ): ما يوضع على أعالي القصور في المدن، والجمع: شَرَفٌ.

و(شَرَّفَ) الحائط: جعل له شُرْفَةً(٢).

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٤٢.

(٢) اللسان: (ش ر ف).

أقول: نحن نقول: شَرَّف فلان بيته، أي وضع عليه شرفاً.

ش ر ق

(المشراق): بكسر الميم، وإسكان الشين: المكان المكشوف لوصول أول أشعة الشمس إليه في الشتاء، كانوا يتسابقون إلى الجلوس فيه في الشتاء، طلباً لدفء الشمس.

اسموه مشراقاً أصله مشرق بفتح الميم والراء.

جمعه مشاريق.

قال ابن السِّكِّيت: **(المَشرَّق)**: موقعها في الشتاء على الأرض بعد طلوعها ودفئها إلى زوالها، وأما القيظ فلا شَرْقَة له.

ويقال: اقعد في الشَّرَقِ، أي: الشمس وفي الشَّرْقَةِ المُشْرُقة والمَشْرَقَةُ[1].

قال ابن منظور: المَشْرَقَةُ: موضع القُعُودِ للشمس، وفيه أربع لغات: مَشْرُقَة ومَشْرَقة، بضم الراء وفتحها، ومشَرْقَةٌ، بفتح الشين وتسكين الراء و(مِشْراق) وتَشَرَّقْتُ، أي: جلست فيه[2].

ش ر ك

(الشْركه) بإسكان الشين في أوله وكسر الراء: الحبالة التي ينصبها الصبيان والنساء في حيطان المنزل لصيد العصافير.

وذلك بأن يضعوا تمرة في نقب في الجدار ثم يضعوا انشوطة وهو الحبل

---

(١) التهذيب، ج٨، ص٣١٧.
(٢) اللسان: (ش ر ق) .

الذي على هيئة مربع إذا مُسَّ اطبق، فيدخل العصفور راسه إذا لم ير حوله أحداً ليأكل تلك التمرة فتطبق عليه الأنشوطة فيصيح ويسمعوا صياحه ويأخذونه.

ومن اللوازم لها اللهاسة وهي من لهس يلهس بمعنى ذاق الشيء، ورغب فيه، وهي قطعة صغيرة من التمرة خارج تلك (الشركة) ويأكلها العصفور دون أن يؤذيه فيحمله ذلك على معاودة أكل التمرة التي في (الشركة).

ش ش ت ر

(**الشَّشْتِري**): قطن جيد مندوف يوضع في المطارح جمع مطرحة- واللحف: جمع لحاف للمترفين والميسورين المتأنقين لأنه أنعم وألطف من القطن المعتاد.

قال فهد الخريصي من أهل الزلفي:

(الششـــتري)متـــرين، ولا بعـــد زود

ومفَـــرَّشٍ زل ســـداه الشـــرازي

رعيـت عشـب القفـر مـا هـوب مجـرود

جليـــت عـــن كبـــدي غثيـــث النحـــاز

ش ش م

(**الشَّشْمة**): الكنيف، بيت الخلاء.

وكانوا يصفون دني الأخلاق، لئيم الطبع، كثير الأذى بأنه (ششمه).

وبعضهم يقول فيه: (ششمه) ما ينقر به، يعنون أن الذي يحركه كمن يحرك

الكنيف يناله من الأذى أكثر مما يناله منه إذا تركه.

وقد انقرضت هذه الكلمة بمعناها الأصلي والمجازي، وهي فارسية الأصل جاءت إليهم من العراق حسبما يعتقد حيث كانت معروفة وأصلها بالفارسية: العين.

وينطق بها عندنا بالشين الصريحة.

ش ط ب

(الشَّطْبُ) في الجدار ونحوه: الشرخ فيه.

وجدار مِنْشطِب: فيه شطب، ومتشَطِّب: كذلك.

وخشبة منشطبة، فيها: شَعْر، أي: شق ضيق غير بائنٍ.

والشطب في الطين المبني: الشق الذي يحدث فيه.

وهو الذي جاء فيه المثل: (دق الشَّطُب، دامه رطب، إلى قسى، عيا العصا).

يقال في تأديب الصغير.

أي أضرب الشطب وهو الشق يكون في جدار الطين وما دام طينه رطباً، فهو بهذا يلتئم ولا يتسع، لأنه إذا صار الطين قاسياً صلباً لم نستطع ذلك فيه.

و**(شَطْب)**: جبل أحمر واقع بين جبلي أبان أقربهما إليه أبان الأسمر (الأسود قديماً) فيما بينه وبين وادي الرّمة.

ش ط ر

فلان **(مْتِشَطِّر)** عن الناس: أي: مبتعد عنهم.

ونزل فلان في البرية (متشطراً) أي: مبتعداً عن منازل الآخرين.

وبيت فلان (متشطر)، بعيد عن البيوت الأخرى.

و(تَشَطَّرَ) فلان: ابتعد، يتشطر، تَشَطُّراً فهو مُتَشَطِّر، والمصدر: تَشطُّر.

قال أبو عبيد: الشَّطِيرُ: البعيد، ويقال للغريب شَطِيراً، لتباعده عن قومه.

وأنشد الفَرَّاء:

لا تتركَنِّـــــي فـــــيهُمْ شـــــطيراً

والشَّطْر: البُعْد:

وقال الليث: شَطَرَ فلان على أهله، إذا تركهم مراغماً أو مخالفاً(١).

قال ابن منظور: (شَطَرَ) عن أهله شُطُوراً: إذا نزح عنهم، وتركهم مُرغماً أو مخالفاً، وأعياهم خُبْثاً.

ثم قال: ومنزل شَطِيرْ، وبَلَدْ شَطِير، وحَيٌّ شطير: بعيد(٢).

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: شَطَّ وشَطَن وشَطَر: أي: أبْعَد، ومنه قيل: رجل شاطِر يَشْطُر عن أهله، أي يتباعد.

ثم قال بعد ذلك: والشاسِعُ والشَّطير: البعيد(٣).

ش ط ط

(الشِّطَّة): التعب والمشقة في العمل، كثيراً ما تذكر الشطة في السفر البعيد الذي يلقى المسافرون منه العنت والمشقة، لحثهم على سرعة الإنتهاء منه وما يلحقهم بسبب ذلك من جوع وعدم راحة في النوم ونحوه.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٠٨.
(٢) اللسان: (ش ط ر).
(٣) المنتخب، ج١، ص٢٤٠.

قال دهيسان الخمشي:

راكــب اللــي كــل مــا فوقهــا زيــن

تمــرس كمــا تمــرس خطــاة القطــاة

لــى جيــت مــارد فارقتــك الشــياطين

و(الشــطة) اقفــت مثــل فصــخ العبــاة

قال الشاعر:

(تَشَـــــطٌّ) غـــــداً دارُ جيراننـــــا

ولَلـــــدَّارُ بعـــــد غـــــدٍ أبْعَـــــدُ

قال أبو عبيدة: شَطَطْتُ أشْطُطُ، وأشْطَطْتُ أشِطُّ.

وفي حديث تميم الداري أن رجلاً كلمه في كثرة العبادة، فقال أرأيتَ إنْ كنتُ أنا مؤمناً ضعيفاً، وأنت مؤمن قوي أنك لَشَاطِّي حتى أحمل قوتك على ضعفي فلا استطيع فأنْبَتُّ.

قال أبو عبيد: هو من الشطط وهو الجور في الحكم وقال أبو زيد وأبو مالك: شَطَّني فلان فهو يَشِطُّ شطاً وشُطُوطٌ، إذا شق عليك.

قال ابن منظور: كل بعيد: شاطٌّ ومنه: أعوذ بك من الضِّبْنَةِ في السفر، وكآبة (الشِّطَّةِ).

الشَّطَّة- بالكسر - بُعد المسافة من شَطَّتِ الدار إذا بَعُدت[1].

ش ط ن

(الشِّطَن) بكسر الشين-: الحبل الذي يربط بحبل آخر مُتَدلٍّ من ذلك أن تُنزِل من سطح أو قمة جبل شيئاً معلقاً في حبل فيحتك ذلك الشيء بالجدار، أو بجانب الجبل.

فإنك تجعل له (شطن) وهو أن تعقد في وسط ذلك الحبل المتدلي أو فيما يقرب من وسطه حبلاً آخر يمسك به رجل يبعده بذلك عن الجدار أو جانب الجبل فذلك الحبل الآخر هو (الشطن).

ومثال آخر وهو أن تدلي دلوك في بئر غير مستقيم الجوانب بحيث يضرب الدلو جوانب البئر فتضره، وتهريق ما به من ماء فإنك تربط بالرشاء حبلاً آخر يسمى (الشطن) ليجعله يتدلى في وسط البئر بعيداً عن جوانبه.

قال حميدان الشويعر:

الاوبــاش يامــا حَــدَّرَوْا فــي هَبِيَّــه

طويلــة ملقــى جــاذب و(شْــطان)

الــى زواك الحــرب يــومٍ تناســعوا

تحســبه أمــر مــا يكــون وكــان

الهبيَّه: البئر العميقة، ذكر أنها ملقى جاذب وشطان أي حيث يلتقي جاذب المدلي،

---

(١) اللسان: (ش ط ك).

وهو الشخص الذي يرفع الدلو من البئر و(شطان) وهو الحبل القوي الذي يربط بالرشاء، قرب الدلو ليمنعها من أن تضربها جوانب البئر فيذهب ما بها من الماء.

ش ظ ى

(الشّظية) بالكسر: القطعة غير الكبيرة من الحصاة الكبيرة.

جمعها شظايا.

وكثيراً ما سمعت معلم البناء وهو يطوي البئر بالحجارة يقول لمعاونيه (أعطوني شظايا احطهن بين الطي).

وشظية الضرس: القطعة الصغيرة التي تنكسر منه، أوتبقى بعده، تقول: قلعت ضرسي وبقيت منه شظية ما انقلعت.

ش ع ب

من أمثالهم: (أهل مكة أعرف بشعابها).

يضرب في معرفة أهل الخبرة بالشيء أكثر من غيرهم.

ش ع ب ث

(الشعبثة): إفساد الشيء وخلط بعضه ببعض بطريق غيرطريق العنف كالطفل الذي لا يترك شيئاً من متاع أهله إلا عبث به.

شعبث يشعبث فهو كثير (الشعبثة).

الظاهر أنها هي (عبث)زادوا فيها الشين لتأكيد المعنى المراد كما هو كثير في كلامهم.

قال عبدالمحسن الصالح من أهل عنيزة:

لـــو انـــه راعـــى للجيـــره

كـــان أَخْسَـــنًا معـــه الســـيرة

لكنـــه (شَـــغْبَث) بالـــديره

وأول هـــدة دمـــه ســـالِ

ش ع ر

بيت الشعر هو الذي يشبه الخيمة إلا أنه يكون أسود اللون منسوجاً من شعر الغنم، وبهذا اكتسب اسمه (بيت الشَعَر).

وهو الذي يكون فيه الأعراب، سكان البادية ينصبونه إذا أرادوا اللبث في المكان، ويقتلعونه إذا ارتحلوا فيحملونه معهم إلى أن يجدوا مكاناً يريدون النزول فيه فينصبونه فيه، فهو بيتهم الذي لا بيت لهم غيره إلا ما حوله من الصحراء.

قال ملحم الشكري الدوسري:

والله لـــولا الشـــيخ حمـــاي المـــدر

عبـــد العزيـــز اللـــي مضـــت فعايلـــه

لاحطـــك أمحـــق مـــن بنـــي بيـــت الشـــعر

ونـــا نوريـــك انجـــوم القايلـــة

لغز في بيت الشعر:

أسود،

ليل؟

ما هو ليل.

له جنحان؟

ماهو طير

له حوافر؟

ما هو خيل!

ش ف ر

(الشَّفْرَه) بفتح الشين: السكين في لغة بعض الأعراب.

قال الليث: الشَّفْرَةُ: هي السِّكِّينُ العريضة، وجمعها شَفْرْ وشفار(١).

ش ق ق

الأرض الواسعة والدار الفسيحة يقال فيها : شَقًّا مَقًّا.

تقول دار فلان شَقًّا مَقًّا، أي واسعة كثيرة النواحي، متعددة الزوايا.

ومن المجاز فيمن تفرقت عليه الأمور لكثرتها وتشعبها فلم يستطع ضبطها: شَقًّا مَقًّا عجز عنها.

---

(١) التهذيب، ج١١، ص٣٥١.

والبلاد الفلاية: شَقًّا مَقًّا يصعب ضبطها وذلك لاتساعها وصعوبة السيطرة عليها.

قال ابن الأعرابي: سمعت أعرابياً يسب أمة أي جارية مملوكة، فقال لها: يا (شَقَّاءُ مَقَّاءُ) فسألته عن تفسيرها فأشار إلى سعة مَشَقّ جهازها[1].

ولا نعرف عند بني قومنا ممن يترفعون عن الكلمات البذيئة أو المبتذلة استعمال هذا اللفظ لهذا المعنى، وربما يكونون يستعملونه للسعة الحقيقية، وطالما سمعت والدي يقول في الدار الواسعة: دارٍ شَقًّا مَقًّا ولا شك أن هذا تحريف وأن لفظ (أمه) التي تعني الأم التي ولدته محرف عن (أَمَةً) وهي العبدة المملوكة كما في النصوص التي قبله.

(الشِّقَّة): بتشديد الشين وكسرها: قرية تقع إلى الشمال من مدينة بريدة القديمة على مسافة أثني عشر كيلاً.

(الشْقَيْقَة): على صيغة تصغير الشقيقة: مجموعة من الكثبان والرمال المنبسطة تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة عنيزة.

ش ك ك

البيوت شك، أي هي صف واحد مستقيم بعضها بجانب بعض وبعضهم يقول: (شكك) بكسر الشين الأولى، كأنها قد شُكت بمشكاك وهو القضيب والعود القوي الذي تنظم فيه الأشياء.

قال الصغاني: ويُقال: (شَكَّ) القومُ بيوتهم، يَشُكُّونها شَكّاً، إذا جعلوها على طريقة واحدة.

---

(١) التكملة،ج٥، ص٩١.

وهي (الشَكاك) للبيوت المصطفة[1].

قال الأزهري: يُقال: شَكَّ القوم بيوتهم يَشُكُّونها شكّاً: إذا جعلوها على طريقة واحدة، ونَظْم واحد وهي الشكاك: للبيوت المصطفة[2].

أقول: هذه الكلمة نحن نستعملها كما دونها اللغويون فنقول شكك وشكاك كما تقدم.

ش ل ى

شلايا الشيء: بقاياه، تقول: ما بقي عندنا من العيش بالبيت إلا شلايا، أي بقايا قليلة والنخل ما بقي به من التمر إلا شلايا كله أدخلناه للبيت.

نقل الصغاني عن ابن الأعرابي قوله: (الشِّلاءُ): بقية المال[3].

ش ل ب

(تَشَلْبَى) الرجل جدار البيت: أي تسلقه يتشلباه، مصدره: تِشِلْبي.

الظاهر أن أصلها تشباه من شبى عليه، واللام لزيادة المعنى كماهي عادتهم في تأكيد المعنى بزيادة حرف.

ش ل ع

قد يصفون بيت الشعر الذي يكون في مكان بارز بأنه شلَعَ بفتح الشين واللام بمعنى ارتفع، وذلك بأن الكرماء من الأعراب يبنون بيوتهم في مكان مرتفع ليراها الضيف فيأتي إليها.

---

(١) التكملة، ج٥، ص٢١٤.

(٢) التهذيب، ج٩ن ص٤٢٦.

(٣) التكملة، ج٦، ص٤٤٩.

قال العوني:

يبنـــي لهـــم قصـــرٍ طويـــلٍ ومزمـــوم

فـي جانـب البطحـا (شَـلَغ) كنّـه الجـال

قالت مويضي البرازية:

اقعـــد نْبيتـــك، جِعِـــل بيتـــك يْهَبَّـــا

لعـل بيتـك بـين الأبيـات (مشـلوع)

عســـى الصـــغيِّر بيننـــا مـــا يْرَبَّـــى

عسـاه مـا يلعـب علـى فَـرْخ جربـوع

وبيته من الشعر تدعو عليه بأن يكون مشلوعاً، أي: غير واقف ولا عامر.

ذكر الدكتور داود الجلبي (شَلَعَ) في الآرامية وقال: معناها قَلَعَ، من (شَلَعَ) الآرامية بمعنى قَلَعَ استأصل: (سوادية)(١).

ش ل ل

يقولون في الدار الخالية: (ما فيها مومي الشليل).

الشليل طرف الثوب، أي ليس فيها من يومي طرف ثوبه، والمراد ليس فيها أحد.

يضرب للدار الخالية وليس المراد الدار الواحدة المسكونة، وإنما يشمل ذلك

---

(١) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، ص٥٩.

وهو الأكثر المنطقة أو البقعة الخالية من السكان.

ش م خ

بيت شامخ، وقارة وهي الجبيل الصغير شامخة: مرتفعة لكونها في موضع مرتفع.

قال دليم بن شجاع:

تلفـــى بيـــوت كنهـــا شـــمخ القـــور

مـــن ســـاس فاضـــل كـــل ابـــوهم دنيـــه

اهـــل صـــحونٍ قلطـــوا كـــل ميســـور

وانحـــور مـــاوٍ يضـــربن العشـــيه

ش م ر

شَمَرَ فلان الجدار أو الحائط: علاه وتَسَوَّره بسرعة.

والقط يَشْمِر الجدار ويشمر على الجدار: يتسلقه ويصعد فيه بسهولة.

شِمَر يَشْمر والمصدر: الشَّمُر.

ش م ر خ

بيت شمرخ: مرتفع، آخذاً من وصف أعالي الأماكن الحجرية المرتفعة بأنها مشمرخات.

قال عبدالله بن صقيه:

يــا مجلــس شــيد علــى الجــود والطيــب

الطيـــب ورث امشـــيدك مـــن اجـــدوده

شـــيدك فـــوق امشـــمرخات الشـــخانيب

طـــودٍ اينـــادي مـــن يشـــوفه يـــروده

فذكر أنه بنى بيته فوق مشمرخات الشخانيب: وهي الجبال، وهذا مبالغة في ارتفاعه من أجل أن يراه من يقصده للضيافة أو نحوها.

و(**شماريخ**) الجبال أطرافها الدقيقة العالية.

وهي جبال مشمرخة ومشمرخات إذا كانت ذات فروع صخرية متعددة.

قال مريبد العدواني من عنزة:

عـــديت راس (مشـــمرخات) الشـــواهيق

اشـــقاني القلـــب المشَـــقَّى وشـــيقي

دمـــوع عينـــي فـــوق خـــدي غواريـــق

علـــى مـــراد الـــنفس وآيـــبس بريقـــي

قال الليث: الشِّمْراخ من الجبل: رأس مُسْتدقّ طويل في أعلاه.

وقال الأصمعي: الشماريخ: رؤس الجبال، قال: وهي الشناخيب، واحدتها شنخوبة[1].

---

(١) التهذيب،ج٧، ص٦٤٧.

قال ابن منظور: (الشّمراخُ): رأس مستدير طويلٌ دقيقٌ في أعلى الجبل.

قال الأصمعي: الشّماريخ رؤوس الجبالِ وهي الشناخيبُ[١].

ش ن خ ب

(الشَّناخيب): رؤوس الجبال العالية.

واحدها: شنخوب.

قال أبوعمرو الشيباني: (الشُنْخُوبُ): ما طال وَدَقَّ من الجَبَلِ[٢].

قال الصغاني: (الشِّنْخَابُ): رأس الجبل[٣].

قال ابن منظور: الشُّنْخُوبَةُ و(الشُّنخوبُ): أعالي الجبل.

و(شناخيب) الجبالِ: رؤوسها، وقال الجوهري: الشُّنخوبة والشِّنخاب و(الشنخوبُ): واحد (شناخيب) الجبل، وهي رؤوسه وفي حديث علي كرم الله وجهه: ذوات الشناخيب الصُّمَ هي رؤوس الجبال العالية[٤].

ش ن ق

شنق المحلة: جانبها أو ناحية رئيسة منها.

والأشناق: البلاد البعيدة التي كانوا يسافرون إليها مثل مصر والشام والعراق.

كثيراً ما يقولون لمن غاب غيبة طويلة في مصر أو الشام: فلان بهكا

---

(١) اللسان: (ش م ر خ).
(٢) الجيم، ج٢، ص١٥٣.
(٣) التكملة،ج١، ص١٧٥.
(٤) اللسان: (ش ن خ ب).

الأشناق له سنين.

وقد يقولون بالأشناق ما ندري هو يجي أو ما يجي.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

هـــذا لـــو يـــدخل فـــي وادي

وهـــو مخصـــب حـــتّ ورقـــه

لـــو يـــدخل فـــي قصـــرٍ عـــامر

طـــاح اشـــنقه علـــى شـــنقه

ش ن ك

(**الشينكو**) صفائح من الزنك تستعمل كالصفيح الرقيق بمثابة المظلات للأماكن المفتوحة التي يراد تظليلها بظل ثابت.

وهي من الكلمات المستحدثة في لغتهم، إذْ لم يكونوا يعرفون هذه المادة أصلاً قبل التطور الاقتصادي الأخير.

ثم أخذ استعمالها يقل عندنا ووجدت بدائل لها من مواد مؤلفة بطريقة كيمائية حديثة استعملت عوضاً عنها.

واللفظ من الإيطالية (zinco).

ش و ى

من أمثالهم: (كلّ شاوي على قليبه).

والشاوي هو راعي الغنم أخذوه من كونه يرعى الشاه: جمع شاة.

وعلى قليبه أي جمع غنمه تشرب من تلك القليب إذا أوردها الماء.

يضرب لعدم تغير الأمور.

ش و د خ

شَوْدَخَ الرجل البيت أكمل بناءه عالياً مشرف البناء فهو بيت مْشَوْدخ، مضارعه (يْشودخ) ومصدره (شودخه).

وجمعه: (مشودخات).

قال العوني:

عِقْب ازبَعٍ قصر الثَّنا ينبى لكم

و(مْشَوْدَخاتٍ) ما تشيل أطنابها

ش و ل

(الشْوال) بإسكان الشين: غرارة كبيرة تكون مستديرة إذا ملئت ترد إليهم من الخارج مليئة بالبضاعة التي غالباً ما تكون من البن أوالهيل الذي تبهر به القهوة.

وقد اشتهرت هذه اللفظة في الصحافة في زمن قريب مضى لوجود طراز من ملابس النساء سموها (شوالاً) لأنها تبدو على البعد مثل الكيس الطويل وهو الشوال.

ش ي ح

(المْشيح): بإسكان الميم ثم شين مكسورة فياء ساكنة: هو المجد الذي لا

يفتر عما يعمله.

يقال عند قطع الحشيش: الناس مشيحين في قطع الحشيش، وإذا أدرك النخل اللقاح في وقت متأخر فحان لقاحه وكثر فاجتهد الفلاحون في انهائه كله، قلت هم مشيحين.

وإذا هاجمهم الدَّبَى وهو صغار الجراد أو الخيفان وهو الدبى بعد أن يطير فصاروا يكافحونه عن أكل مزارعهم لا يفترون قلت: هم مشيحين.

ومن الأمثال في تلك (بالعقرب الوسطى (يشيح) المشرب.

أي إذا دخلت العقرب الوسطى وهي نوع قد يأتي ذكره في حرف العين، فإن الذي يسقي الزرع يكون مشيحاً لا يفتر عن سقيه الماء.

قال العوني:

وانكَف الى قصره (مْشِيحٍ) هارب

رِكَضْ يبي الخوخه يخشّ بْبَابها

الفهرس



